د. عائض القرني

ديوان العرب

طبعة ثانية مزيدة ومنقحة

العبيكان
Obeikan

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني، عائض عبدالله

ديوان العرب./ عائض بن عبدالله القرني - ط٥ . - الرياض، ١٤٣٠هـ

٣٠٧ ص؛ ١٤ × ٢١سم

ردمك: ٩-٧٨٧-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الشعر العربي - مجموعات

أ- العنوان

ديوي ٨١١، ٠٠٨ ١٤٣٠/٤٦٨٢

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٦٨٢

ردمك: ٩-٧٨٧-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الخامسة

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

obeikandl.com

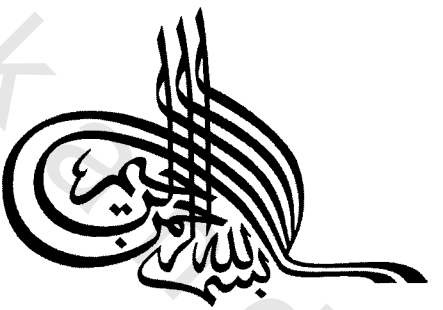

obeikandl.com

obeikandl.com

المحتويات

الموضوع	اسم الشاعر	الصفحة
عفت ذات الأصابع	حسان بن ثابت	١١
السيف أصدق أنباء من الكتب	أبو تمام	١٤
ما أصدق السيف إن لم ينضه الكذب	البردوني	٢١
تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا	الغنوي	٢٦
كليني لهم يا أميمة ناصب	النابغة الذبياني	٣٢
تفت فؤادك الأيام فتا	الألبيري	٣٥
رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي	حافظ إبراهيم	٤٦
مدارس آيات خلت من تلاوة	دعبل الخزاعي	٤٩
خليلي، هذا ربع عزة فاعقلا	كثيّر عزَّة	٥٣
علو في الحياة وفي الممات	الأنباري	٥٧
نصحت لقومي عارض وابن عارض	دريد بن الصمة	٥٩
لخولة أطلال ببرقة ثهمد	طرفة ابن العبد	٦١
هل بالطلول لسائل رد	دوقلة المنبجي	٧١
يعاتبني في الدين قومي وإنما	المقنع الكندي	٧٧
أجارة بيتينا أبوك غيور	أبو نواس	٧٩
كذا فليجل الخطيب وليفرح الأمر	أبو تمام	٨٣
أراك عصي الدمع شيمتك الصبر	أبو فراس الحمداني	٨٦
حكم المنية في البرية جاري	التهامي	٩١
عيون المها بين الرصافة والجسر	علي بن الجهم	٩٧

obeikandl.com

الموضوع	اسم الشاعر	الصفحة
الدهر يفجع بعد العين بالأثر	ابن عبدون	١٠٠
أيها الشامت المعير بالدهر	عدي بن زيد	١٠٧
صنت نفسي عما يدنس نفسي	البحتري	١٠٩
بكت عينك اليسرى فلما زجرتها	القشيري	١١٥
بسطت رابعة الحبل لنا	سويد بن أبي كاهل	١١٧
أمن المنون وريبها تتوجع	أبو ذؤيب الهذلي	١٢٠
هبطت إليك من المحل الأرفع	ابن سيناء	١٢٢
بتل نباثا رسم قبر كأنه	ليلى التغلبية	١٢٤
يا ظبية البان ترعى في خمائله	الشريف الرضي	١٢٧
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه	السموءل	١٢٩
اعتزل ذكر الأغاني والغزل	ابن الوردي	١٣٢
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	امرؤ القيس	١٣٩
ولما رأيت القوم لا ود فيهم	أبو طالب	١٤٦
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	كعب بن زهير	١٥٦
ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل	أبو العلاء المعري	١٦٠
أصالة الرأي صانتني عن الخطل	الطغرائي	١٦٤
لمعت نارهم وقد عسعس الليل	الشهرزوري	١٧٠
واحر قلباه ممن قلبه شبم	المتنبي	١٧٤
قال: السماء كئيبة! وتجهما	إيليا أبو ماضي	١٧٨
يقولون لي: فيك انقباض وإنما	علي الجرجاني	١٨٠
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	الفرزدق	١٨٣
جزى الله أفناء العشيرة كلها	الحصين بن الحمام	١٨٦

obeikandl.com

الموضوع	اسم الشاعر	الصفحة
أمتي هل لك بين الأمم	عمر أبو ريشة	١٩١
وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل	الحطيئة	١٩٤
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم	زهير بن أبي سلمى	١٩٦
أمن تذكر جيران بذي سلم	البوصيري	٢٠٢
يا (أم عوف) عجيبات لياليا	الجواهري	٢١٥
ألا هبي بصحنك فاصبحينا	عمرو بن كلثوم	٢٢٥
قم ناج جلّق وانشد رسم من بانوا	أحمد شوقي	٢٣٥
زيادة المرء في دنياه نقصان	أبو الفتح البستي	٢٣٩
خليلي من عليا هلال بن عامر	عروة بن حزام	٢٤٥
أتراها تحبني ميسون	نزار قباني	٢٤٨
سلا القلب عن غيد صفت وحسان	عائض القرني	٢٥٦
لكل شيء إذا ما تم نقصان	أبو البقاء الرندي	٢٥٩
أضحى التنائي بديلاً من تدانينا	ابن زيدون	٢٦٣
سلي الرماح العوالي عن معالينا	صفي الدين الحلي	٢٦٨
بان الخليط ولو طوعت ما بانا	جرير	٢٧٢
يا ليل الصب متى غده	أبو الحسن القيرواني	٢٧٩
لا تعذليه فإن العذل يولعه	ابن زريق البغدادي	٢٨١
ذاد ورد الغي عن صدره	العكوك	٢٨٥
ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا	عبد يغوث	٢٩٠
تذكرت ليلى، والسنين الخواليا	قيس بن الملوح	٢٩٢
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة	مالك المازني	٢٩٦
يا فؤادي رحم الله الهوى	إبراهيم ناجي	٣٠٢
جادك الغيث إذا الغيث همى	لسان الدين الخطيب	٣٠٥

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

فهذا (ديوان العرب)، فيه أجمل الشعر، وأحسنه، وأمتعه، وأعذبه، انتقيته مثلما ينتقي الغواص أغلى الدر من قاع البحر، ثم نظمته في عقدٍ زاهٍ بهي فريد، وأهديته لك في هذا الكتاب؛ لتطالع فيه أروع ما قاله شعراء العرب، وأشهر ما أنشدوه وأحلى ما نظموه، وهي القصائد الشهيرة الذائعة الشائعة، التي بهرت من سمعها لجمال مبانيها، وحسن معانيها، فهو شعر لكنه سحر، قصيد لكنه درٌّ نضيد، وقد نخلتُ لك دواوين وربما اخترت من مئة قصيدة قصيدة واحدة؛ لأنني أخذتُ على نفسي أن لا أختار إلا ما أنشده السُمَّار وحمله رواة الأخبار، وسافر في الديار، وانتشر في الأمصار، فإذا كان عندك هذا الكتاب فقد ملكتَ كنوز الأدب المنظوم، وحصلت على منجم غني ثمين ثري من الإبداع، فترنم به مسافراً، ورده منشداً، وطالعه للأنس والمتعة والفائدة والاعتبار، فهو صديق وَفيّ وحبيب حفيّ، ولك مني الشكر على ما تفضَّلت به من وقت في مسامرة هذا الكتاب، ولي منك العذر إن خالفتُ الصواب، وفَّق الله الجميع للرشد.

د. عائض القرني

obeikandl.com

عفت ذات الأصابع فالجواء

حسان بن ثابت

عـــفْت ذاتُ الأصـــابعِ فـــالجـــواءُ
إلى عـــــذراءَ منـزلُهـــا خـــلاءُ
ديارٌ من بني الحـــســـاسِ قـــفـــرٌ
تعـــفّـــيـــهـــا الرّوامسُ والســـمـــاءُ
وكـــــانتْ لا يـزالُ بـهـــــا أنيسٌ
خـــلالَ مـــروجِـــهـــا نَعمٌ وشـــاءُ
فـــــدعْ هـذا، ولـكـنْ مـن لـطـيـفٍ
يـؤرّقـنـي إذا ذهـبَ الـعـــشـــاءُ
لشـعـــثـاء التي قـد تيّـمـتْـهُ
فليسَ لقلبِـــهِ منهـــا شـــفـــاءُ
كـــأن ســـبـــيـــئـــةً من بيتِ رأسٍ
يكونُ مـــزاجَـــهـــا عـــسلٌ ومـــاءُ
على أنيـــابِهـــا، أو طعمُ غضٍ
منَ الـتـــفـــاحِ هصّـــره الجناءُ
إذا مـــا الأشـــرباتُ ذكـــرْنَ يومـــاً،
فـــهـنَّ لطيّب الراحِ الفـــداءُ
نـولّـيـــهـــا الملامـــةَ، إن ألمنا
إذا مـــا كـــانَ مـــغثٌ أو لحـــاءُ

ونشـــربهـــا فـــتـــتـــرُكنا ملوكـــاً
وأُسْـــداً مـــا يُنهنهُنا اللقـــاءُ
عـــدمنا خـــيلَنا، إنْ لم تَروْها
تثـــيـــرُ النقعَ، مـــوعـــدُها كـــداءُ
يبـــارين الأعنّة مـــصـــعـــداتٍ
على أكـــتـــافِـــهـــا الأسلُ الظمـــاءُ
تظلُّ جـــيـــادُنا مـــتـــمطراتٍ
تلطّمـــهنَّ بالخُـــمـــرِ النســـاءُ
فـإمـــا تُعـــرضـــوا عنا اعـــتـــمـــرنا
وكـــان الفـــتـــحُ وانكشف الغطاءُ
وإلا، فـــاصـــبـــروا لجـــلادِ يومٍ
يُعـــزّ الله فـــيـــه مَن يشـــاءُ
وجـــبـــريلٌ أمينُ الله فـــينا
وروحُ القـــدسِ ليس له كـــفـــاءُ
وقـــال اللهُ: قـــد أرسلتُ عـــبـــداً
يقـــولُ الحقَّ إنْ نفعَ البـــلاءُ
شـــهـــدتُ به، فـــقـــومـــوا صـــدّقـــوه!
فـــقـــلتم: لا نقـــومُ ولا نشـــاءُ
وقـــال اللهُ: قـــد يسّـــرتُ جنداً
همُ الأنصـــار، عـــرضـــتُـــهـــا اللقـــاءُ
لنـا فـي كل يومٍ من مـــعـــدٍّ
ســـبـــابٌ، أو قـــتـــالٌ، أو هجـــاءُ

فنُحكمُ بالقوافي من هجانا
ونضربُ حين تختلطُ الدماءُ
ألا أبلغْ أبا سفيانَ عني
فأنت مجوّفٌ نخبٌ هواءُ
بأنّ سيوفَنا تركتْك عبداً
وعبدُ الدارِ سادتُها الإماءُ
هجوتَ محمداً، فأجبتُ عنه
وعند الله في ذاك الجزاءُ
اتهجوهُ، ولستُ له بكفءٍ
فشرُّكما لخيركما الفداءُ
هجوتَ مباركاً، بَراً، حنيفاً،
أمينَ الله، شيمتُه الوفاءُ
فمَن يهجو رسولَ اللهِ منكم
ويمدحُه، وينصرُه سواءُ
فإنَّ أبي ووالدَه وعرضي
لعرضِ محمدِ منكم وقاءُ
فإما تثقفَنَّ بنو لؤيٍ
جذيمة إنّ قتلهَمُ شفاءُ
أولئك معشرٌ نصروا علينا
ففي أظفارنا منهم دماءُ
وحلفُ الحارث ابن أبي ضرار
وحلف قريظةٍ منّا براءُ
لساني صارمٌ لا عيب فيه
وبحري لا تكدّره الدلاءُ

السيف أصدق أنباء من الكتب

أبو تمام

السـيفُ أصـدقُ أنبـاءً من الكتبِ
في حـدّه الحـدُّ بين الجـدِّ واللّعبِ

بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في
متـونهنّ جـلاءُ الشكِ والرّيبِ

والعلمُ في شـهبِ الأرمـاحِ لامـعـةً
بينَ الخميسينِ لا في السبعةِ الشهبِ

أينَ الروايةُ أم أين النجـومُ ومـا
صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبِ

تخـرُّصـاً وأحـاديثـاً ملفـقـةً
ليـستْ بنبعٍ إذا عُـدّت ولا غـربِ

عـجـائبـاً زعـمـوا الأيامَ مـجـفلةً
عنهنَّ في صـفـرِ الأصـفـارِ أو رجبِ

وخـوّفـوا النّاسَ من دهيـاءَ مظلمـةٍ
إذا بدا الكوكبُ الغـربـيُّ ذو الذّنبِ

وصـيّـروا الأبرجَ العليـا مـرتبـةً
مـا كـانَ منقلبـاً أو غـيـرَ منقلبِ

يقـضـونَ بالأمـرِ عنهـا وهْي غـافلةٌ
مـا دارَ في فلكٍ منهـا وفي قطبِ

لو بيّنتْ قطّ أمـراً قـبلَ مـوقـعـه
لم تُخْفِ مـا حلَّ بالأوثانِ والصلبِ
فـتحُ الفـتـوحِ تعـالى أنْ يحـيطَ به
نظمٌ منَ الشـعـرِ أو نثـرٌ منَ الخطبِ
فـتحٌ تفـتّحُ أبوابُ السـمـاءِ لـهُ
وتبـرزُ الأرضُ في أثوابِهـا القـشبِ
يا يومَ وقـعـةِ عـمّـوريةَ انصـرفتْ
عنك المنى حـفّـلاً مـعسـولةَ الحلبِ
أبقـيتَ جـدّ بني الإسـلامِ في صـعـدٍ
والمشـركينَ ودارَ الشـركِ في صـببِ
أُمٌّ لهم لو رجَـوْا أن تُفـتـدَى جـعلوا
فـداءَهـا كـلَّ أمّ مـنـهـمُ وأبِ
وبرزة الوجـه قـدْ أعـيتْ رياضـتُـهـا
كـسـرى وصـدتْ صـدوداً عن أبي كـربِ
بكرٌ فـمـا افـتـرعـتْـهـا كفُّ حـادثةٍ
ولا ترقّتْ إليـهـا هـمـةُ النـوبِ
من عـهـدِ إسكندرٍ أو قـبلَ ذلك قـدْ
شـابتْ نواصي الليـالي وهْي لم تشبِ
حـتّى إذا مـخّض اللهُ السنينَ لهـا
مـخضَ البـخـيلةِ كـانتْ زبدةَ الحـقبِ
أتتْـهـمُ الكريةُ الـسـوداءُ سـادرةً
منهـا وكـان اسـمُـهـا فـرّاجـةَ الكربِ

جـرى لهـا الفـالُ برحـاً يومَ أنقـرةِ
إذ غـودرتْ وحشـةُ السـاحـاتِ والرحبِ
لمّا رأتْ أختَـهـا بالأمسِ قـدْ خـربتْ
كـان الخـرابُ لهـا أعـدى منَ الجـربِ
كم بين حـيطانهـا من فـارسٍ بطلٍ
قـانـي الذّوائبِ من آني دم سـربِ
بسُنّةِ السـيف والحناء من دمـهِ
لا سنةِ الدين والإسـلامِ مـخـتـضبِ
لقـدْ تركت أمـيـرَ المؤمنين بهـا
للنار يومـاً ذليلَ الصـخـرِ والخـشبِ
غـادرتْ فـيـها بهـيمَ الليلِ وهْو ضـحىً
يشلُّه وسطَهـا صـبحٌ منَ اللهبِ
حـتى كـأنّ جـلابيبَ الدُجى رغـبتْ
عن لونهـا أو كـأنَّ الشـمسَ لم تغبِ
ضـوءٌ من النارِ والظلمـاءُ عـاكـفـةٌ
وظلمـةٌ من دخـانٍ في ضـحىً شـحبِ
فـالشـمسُ طالعـةٌ من ذا وقـدْ أفلتْ
والشـمسُ واجـبـةٌ من ذا ولم تجبِ
تصـرّح الدهرُ تصـريحَ الغـمـامِ لهـا
عن يومِ هيـجـاءَ منهـا طاهرِ جنبِ
لم تطلعِ الشـمسُ فـيـهِ يومَ ذاك على
بانٍ بـأهلٍ ولم تغـربْ على عـزبِ

مـا ربعُ مـيـةَ مـعـمـوراً يطيفُ به
غـيـلان أبهى ربىً من ربعِـهـا الخـربِ
ولا الخـدودُ وقـدْ أدمينَ منْ خـجلٍ
أشـهى إلى ناظري من خـدِّها التـربِ
سـمـاجـةٌ غنيتْ منّا العـيـونُ بهـا
عن كل حُـسنٍ بدا أو منظرٍ عـجبِ
وحـسنُ منقلبٍ تبـدو عـواقـبُـهُ
جـاءتْ بشـاشـتُـهُ من سـوءِ منقلبِ
لو يعلمُ الكفـرُ كم من أعـصـرٍ كـمنتْ
له العـواقبُ بينَ السـمـرِ والقـضبِ
تدبيـرُ مـعـتـصمٍ باللهِ منتـقمٍ
للهِ مـرتقبٍ في اللهِ مـرتغبِ
ومطعمُ النصـرِ لم تكهم أسنتـه
يومـاً ولا حُـجبتْ عن روحِ مـحـتـجبِ
لم يغـزُ قـومـاً ولم ينهـدْ إلى بلدٍ
إلا تقـدّمـهُ جـيـشٌ منَ الرعبِ
لو لم يقـدْ جـحـفـلاً يومَ الوغى لغـدا
من نفسِـهِ وحـدَها في جـحـفلٍ لجبِ
رمى بك اللهُ برجـيـهـا فـهـدّمـهـا
ولو رمى بك غـيـرُ اللهِ لم يصبِ
من بعـد مـا أشـبـوها واثقين بهـا
واللهُ مـفـتـاحُ بابِ المعـقلِ الأشبِ

وقـــال ذو أمـــرهم لا مـــرتعٌ صـــددٌ
للســـارحين وليس الوردُ من كـــثبِ
أمـــانيـــاً سلبـــتـــهم نجْحُ هاجـــسِـــهـــا
ظبى الســـيـــوفِ وأطرافُ القنا السلبِ
إنّ الحِـــمـــامينِ من بيضٍ ومن ســـمـــرٍ
دلوا الحـــيـــاتين من مـــاءٍ ومن عـــشبِ
لبّـــيتَ صـــوتاً زبطرياً هرقت لـــه
كـــأسَ الكرى ورضـــابَ الخـــرَدِ العـــربِ
عـداكَ حـرُّ الثـغـورِ المسـتـضـامـةِ عنْ
برد الثـغـورِ وعن سلسـالِهـا الحـصبِ
أجـبـتَـه مـعلناً بالسـيفِ منصلتـاً
ولو أجـبتَ بغـيـرِ السـيفِ لم تجبِ
حـتى تركتْ عـمـودَ الشـركِ منعـفـراً
ولـم تـعـــــرّجْ على الأوتادِ والطنبِ
لمّا رأى الحـــــربَ رأيَ العينِ توفلس
والحربُ مـشـتـقـةُ المعنى منَ الحربِ
غـدا يصـرّف بالأمـوالِ جـريتَـهـا
فـعـزّه البـحـرُ ذو التـيـارِ والحـدبِ
هيـهـات! زعـزعتِ الأرضُ الوقـورُ بـهِ
عن غـزوِ مـحـتـسبٍ لا غـزوِ مكتـسبِ
لـم يُنفـقِ الذهبَ المربي بكثـــرتِـهِ
على الحـصى وبهِ فـقـرٌ إلى الذهبِ

إن الأسودَ أسودُ الغيل همّتُها
يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السّلبِ
ولى وقدْ ألجمَ الخطيُّ منطقُهُ
بسكتة تحتها الأحشاءُ في صخبِ
أحذى قرابينهَ صرفَ الرّدى ومضى
يحثُّ أنجى مطاياهُ من الهربِ
موكلاً بيفاعِ الأرضِ يشرفُهُ
من خفّة الخوفِ لا من خفةِ الطربِ
إن يعدُ من حرِّها عدوَ الظليمِ فقدْ
أوسعتَ جاحمَها منْ كثرةِ الحطبِ
تسعونَ ألفاً كآسادِ الشَّرى نضجتْ
أعمارهُمْ قبلَ نضجِ التينِ والعنبِ
يا ربُّ حوباءَ لمّا أجثَّ دابرُهُمْ
طابتْ ولوْ ضُمّختْ بالمسكِ لمْ تطبِ
ومغضبٍ رجعتْ بيضُ السيوف به
حي الرضا من رداهم ميت الغضبِ
والحربُ قائمةٌ في مأزقٍ لحجٍ
تجثو القيامَ به صغراً على الرّكبِ
كم نيل تحت سناها من سنا قمرٍ
وتحت عارضها من عارض شنبِ
كم كان في قطع أسباب الرّقاب بها
إلى المخدرةِ العذراءِ من سببِ

كم أحـرزتْ قـضب الهندي مـصلتـة
تهـتـزّ من قـضبٍ تهـتـزُّ في كـثبِ
بيضٌ إذا انتُضيتْ من حجبِها رجعتْ
أحقُّ بالبـيض أتراباً من الحـجبِ
خليـفـةَ اللهِ جـازى اللهُ سعـيَكَ عنْ
جـرثومـةِ الدينِ والإسـلامِ والحـسبِ
بصـرتَ بالراحـةِ الكبـرى فلمْ ترها
تنالُ إلا على جـسـرٍ منَ التـعبِ
إنْ كـان بينَ صـروفِ الدهرِ من رحمٍ
مـوصـولةٍ أو ذمـامٍ غـيـرِ منقـضبِ
فـبينَ أيامِكَ اللاتي نُصـرتْ بهـا
وبـين أيـامِ بـدرٍ أقـربُ النـسـبِ
أبقتْ بني الأصفـرِ المراضِ كاسمـهمِ
صـفـرَ الوجـوهِ وجلّتْ أوجـهَ العـربِ

ما أصدقَ السيفَ! إنْ لم ينضهِ الكذبُ

عبد الله البردوني

ما أصدقَ السيفَ! إنْ لم ينضهِ الكذبُ
وأكذبَ السيفِ إنْ لم يصدقِ الغضبُ

بيضُ الصفائحِ أهدى حينَ تحملُها
أيدٍ إذا غلبتْ يعلو بها الغلبُ

وأقبحُ النصرِ... نصرُ الأقوياءِ بلا
فهمٍ .. سوى فهم كمْ باعوا .. وكم كسبوا

أدهى منَ الجهلِ علمٌ يطمئنُ إلى
أنصافِ ناسٍ طغوا بالعلمِ واغتصبوا

قالوا: همُ البشرُ الأرقى وما أكلو
شيئاً .. كما أكلوا الإنسانَ أو شربوا

ماذا جرى .. يا أبا تمام تسألني
عفواً سأروي .. ولا تسألْ .. وما السببُ

يدمى السؤالُ حياءً حين نسألُه
كيف احتفتْ بالعدا (حيفا) أو (النقب)

من ذا يلبي؟ أما إصرار معتصمٍ
كلا وأخزى من (الأفشين) ما صلبوا

اليومَ عادتْ علوجُ (الروم) فاتحةً
وموطنُ العربِ المسلوبُ والسلبُ

مـاذا فـعلنا؟ غـضـبْنا كـالرجـالِ ولمْ
نصدقْ .. وقدْ صدق التنجيمُ والكتبُ
مـــاذا ترى يا (أبا تمام) هل كـــذبتْ
أحـســابُنا؟ أو تناسى عـرقَـهُ الذهبُ؟
عـــروبةُ اليـــومِ أخـــرى لا ينمُّ على
وجـــــودِها اسمٌ ولا لونٌ .. ولا لـقـبُ
تسـعـونَ ألفـاً (لـعـمـوريةَ) اتقـدوا
وللـمنجّم قـــالوا : إننا الشـــهبُ
قـيلَ انتظارُ قطافِ الكرمِ مـا انتظروا
نضجَ العناقيدِ .... لكنْ قبلها التهبوا
واليـومَ تسـعـونَ مليـوناً ومـا بلغـوا
نضـجـاً... وقد عُصر الزيتونُ والعنبُ
تنسى الرؤوسُ العـوالي نارَ نخـوتهـا
إذا امـــتطاها إلى أســـيـــاده الذنبُ
حـبـيبُ وافـيتُ مـنْ صنعـاءَ يحـملُني
نسـرٌ وخلف ضلوعي يلهثُ العـربُ
مـــاذا أحـــدّثُ عن صنعـــاءَ يا أبتي؟
مليـحـةٌ عـاشـقـاها: السّلُّ والجـربُ
مـــاتت بصندوق (وضـــاح) بلا ثمنٍ
ولم يمتْ في حـشـاها العـشقُ والطربُ
كانتْ تراقبُ صبحَ البعثِ.. فـانبـعـثتْ
في الحلمِ.. ثم ارتمتْ تغـفـو وترتقبُ

لكنهـا رغمَ بخلِ الغـيثِ مـا برحتْ
حبلى وفي بطنِها (قحطانُ) أو (كربُ)

وفي أسى مـقلتـيـهـا يغـتلي (يمنٌ)
ثانٍ كـحلمِ الصبـا.. ينأى ويقـتـربُ

* * *

(حـبـيب) تسـألُ عن حـالي وكـيفَ أنا
شـبـابة في شـفـاهِ الريحِ تنتـحبُ

كـانتْ بلادُك (رحـلاً) ظهـر (ناجـيـةٍ)
أمّـا بلادي فـلا ظهـرٌ ولا غـببُ

أرعـيتُ كلَّ جـديبِ لحمَ راحلةٍ
كـانتْ رعـتْـهُ ومـاء الروضُ ينسكبُ

ورحتُ من سـفـرٍ مـضنٍ إلى سـفـرٍ
أضنى.. لأنَّ طريقَ الراحـةِ التـعبُ

لكنْ أنا راحلٌ في غـيـرِ مـا سـفـرٍ
رحلي دمي.. وطريقي الجمرُ والحطبُ

إذا امـتطيتُ ركـاباً للنوى فـأنا
في داخلي .. أمـتطي ناري وأغـتـربُ

قـبـري ومـأساةُ مـيلادي على كـتـفي
وحـوليَ العـدمُ المنفـوخُ والصـخبُ

(حـبـيبُ) هذا صـداكَ اليـومَ أنشـدُهُ
لكنْ لماذا ترى وجـهي وتكتـئبُ؟

مـاذا؟ أتعجبُ من شيبي على صغري؟
إني ولدتُ عـجـوزاً.. كـيف تعـتـجبُ؟
واليـــومَ أذوي وطيشُ الفنِ يعـــرفني
والأربعـــونَ على خـــديَّ تلتـــهبُ
كـــذا إذا ابيضَّ إيناعُ الحـــيـــاةِ على
وجـــهِ الأديبِ أضـــاءَ الـفكرُ والأدبُ

* * *

وأنتَ منَ شـــبتَ قـــبلَ الأربعينَ على
نارِ (الحـمـاســة) تجلوها وتنتـخبُ
وتجـــتـــدي كلَّ لصٍّ مـــتـــرفٍ هبـــةً
وأنت تعطيـهِ شـعـــراً فـوقَ مـا يهبُ
شـــرّقتَ غـــرّبتَ من (وال) إلى (ملكٍ)
يحـثُّك الفـقـرُ.. أو يقـتـادُكَ الطلبُ
طوّفتَ حتى وصلتَ (الموصلَ) انطفـأتْ
فـيك الأمـــاني ولم يُشـبعْ لهـا أربُ
لكنّ مـــوتَ المجـيـــدِ الفـــذِّ يبـدؤهُ
ولادةٌ من صـــبـــاها ترضعُ الحـــقبُ

* * *

(حـبـيبُ) مـا زال في عـينيكَ أسـئلةٌ
تبـــدو .. وتُنسى حكاياها فـتنتـقبُ

ومـــا تـزالُ بحلقي ألفُ مـــبكيـــةٍ
من رهبـةِ البـوحِ تسـتـحـيي وتضطربُ

يكفـــيكَ أنْ عـــدانا أهدروا دمـنا
ونحن من دمنا نحـــسـو ونحـتلبُ

سـحـائبُ الغـزو تشـوينا وتحـجـبنا
يومـاً سـتـحـبلُ من إرعـادنا السـحبُ؟

ألا تـرى يـا (أبـا تمـام) بـارقـنـا
(إنَّ السـمـاءَ ترجَّى حينَ تحـتـجبُ)

obeikandl.com

تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا

كعب الغنوي

تقولُ ابنةُ العبسي قد شبتَ بعدنا
وكل أمرئٍ بعد الشبابِ يشيبُ
وما الشيبُ إلا غائبٌ كانَ جائياً
وما القولُ إلا مخطئٌ ومصيبُ
تقولُ سليمى: مالجسمكَ شاحباً
كأنك يحميكَ الشرابَ طبيبُ؟
فقلتُ ولمْ أع الجوابَ ولم أبح
وللدهرِ في الصمِّ الصلابِ نصيبُ
تتابعُ أحداثٍ يجرِّعنَ إخوتي
فشيّبنَ رأسي والخطوبُ تشيبُ
لعمري لئن كانتْ أصابتْ منيةٌ
أخي والمنايا للرجال شعوبُ
لقد كان أمّا حلمُه فمروحٌ
عليّ وأمّا جهلُه فعزيبُ
أخي ما أخي لا فاحشٌ عند ريبةٍ
ولا ورعٌ عند اللقاء هيوبُ
أخ كان يكفيني وكانَ يعينني
على النائباتِ السودِ حينَ تنوبُ

حليمٌ إذا مـا سـورةُ الجـهلِ أطلقتْ
حـبي الشـيب للنفس اللجـوج غلوبُ

هو العـسلُ الماذي حلمـاً وشـيـمـةً
وليـثٌ إذا لاقى الـعـــداةَ قطـوبُ

هوتْ أمـه مـا يبـعثُ الصـبح غـادياً
ومـــــاذا يـودّ الـلـيـلُ حـينَ يـؤوبُ

هوتْ أمـــه مـــاذا تضـمّنَ قـبـــرُهُ
من المجـــدِ والمعـــروفِ حين ينوبُ

فـتىً أريحيٌّ كـان يهـتـزُّ للندى
كـمـا اهتـزّ من مـاءِ الحـديدِ قـضـيبُ

كـعـاليـةِ الرمحِ الرديني لمْ يكنْ
إذا ابتـدر القـومُ العـلاءَ يخـيبُ

أخـــو سنواتٍ يعلمُ الضـيفُ أنه
سـيكثـرُ مـاءَ في إناه يطيبُ

حـبـيبٌ إلى الزوارِ غـشـيـانُ بيـتِـهِ
جـمـيلُ المحـيّـا شبَّ وهْو أديبُ

إذا قـصـرتْ أيدي الرجـالِ عن العـلا
تناولَ أقـصى المكرمـاتِ كـسـوبُ

جـمـوع خـلالِ الخـيـرِ من كلِّ جـانبٍ
إذا حـلّ مـكـروهٌ بـهـنَّ ذهـوبُ

مـفـيـدٌ لملقى الفـائداتِ مـعـاودٌ
لفـعـلِ الندى والمكرمـاتِ ندوبُ

وداعٍ دعـا: هل مَن يجـيبُ إلى الندى؟
فلم يسـتـجـبْـهُ عندَ ذاك مـجـيبُ
فـقلتْ: ادع أخـرى ارفع الصوتَ جـهـرةً
لـعـلّ أبا المغـــوارِ منكَ قـــريبُ
يُجـبْك كـمـا قـدْ كـان يفـعلُ إنه
بأمـــثـــالهـــا رحبُ الذراعِ أريبُ
أتاك سـريعـاً واسـتـجـابَ إلى الندى
كـذالك قـبلَ اليـومِ كـان يجـيبُ
كـــأنه لـمْ يدعُ الســـوابحَ مـــرةً
إذا ابتـدر الخـيلَ الرجـالُ نجـيبُ
فـتىً لا يبـالي أن تكون بجـسـمِـهِ
إذا حـال حـالاتِ الرجـالِ شـحـوبُ
إذا مـــا تراءى للرجـــالِ رأيتَـــهُ
فلمْ ينطقـوا اللغـواءَ وهْوَ قـريبُ
على خـيـرِ مـا كـانَ الرجـالُ رأيتَـهُ
ومـا الخـيـرُ إلا طعـمـةٌ ونصـيبُ
حليفُ الندى يدعـو الندى فـيـجـيبُـهُ
سـريعـاً ويدعـوه الندى فـيـجـيبُ
غـيـاثُ لعـانٍ لم يجـدْ مَن يغـيـثُـه
ومـخـتـبطٍ يغـشى الدخـانَ غـريبُ
عـظـيـمُ رمـــادِ النـار رحْـبٌ فـناؤه
غلى سند لم تحـتـجـبـه عـيـوبُ

يبيتُ الندى يا أمَّ عمرٍو ضجيعَه
إذا لم يكنْ في المنقياتِ حلوبُ

حليمٌ إذا ما الحلمُ زيّن أهلَهُ
معَ الحلمِ في عينِ العدوِّ مهيبُ

معنّى إذا عادى الرجالَ عداوةً
بعيداً إذا عادى الرجال رهيبُ

غنينا بخيرٍ حقبةً ثم جلّحتْ
علينا التي كلَّ الأنامِ تصيبُ

فأبقتْ قليلاً ذاهباً وتجهزتْ
لآخرَ والراجي الحياةَ كذوبُ

وأعلمُ أنَّ الباقيَ الحيَّ منهمُ
إلى أجلٍ أقصى مداهُ قريبُ

لقد أفسدَ الموتُ الحياةَ وقدْ أتى
على يومِهِ علقٌ عليّ جنيبُ

أتى دونَ حلوِ العيشِ حتى أمرّه
نكوبٌ على آثارهنّ نكوبُ

فإنْ تكنِ الأيامُ أحسنَّ مرّةً
إليّ فقدْ عادتْ لهنَّ ذنوبُ

كأنّ أبا المغوارِ لم يُوفِ مرقباً
إذا ما ربا القومِ الغزاة رقيبُ

ولم يدْعُ فتياناً كراماً لميسرٍ
إذا اشتدّ من ريحِ الشتاءِ هبوبُ

فـــإنْ غـــاب عنا غـــائبٌ أو تخـــاذلوا
كـــفى ذاكَ منهم والجنابُ خـــصـــيبُ
كـــأن أبا المغـــوارِ ذا المجـــدِ لم تجبْ
به البـــيـــدُ عـــيسٌ بالفـــلاةِ جـــيـــوبُ
عـــلاةٌ ترى فـــيـــهـــا إذا حطَّ رملُهـــا
نـــدوبـــاً عـــلـــى آثـــارِهـــن نـــدوبُ
وإني لبـــاكـــيـــهِ وإني لصـــادقٌ
عليـــهِ وبعضُ القـــائلينَ كـــذوبُ
فـتى الحربِ إنْ جـارتْ كـأنَّ سـمـاءها
وفي السفـرِ مـفـضـالُ اليـدينِ وهوبُ
وحـــدّثتُـــمـــاني إنما الموتُ في القـــرى
فكيف وهذي هضْـــبـــةٌ وكـــثـــيبُ
ومـــاءُ ســـمـــاءٍ كـــانَ غـــيـــرَ مـــجـــمـــة
ببـــاديةٍ تجـــري عليـــهِ جنوبُ
ومـنـزلُـه في دارِ صـــــدقٍ وغـــــبطـةٍ
ومـــا قـــال من حكم عليـــه طبـــيـــبُ
فلو كـانتِ الدنيـا تُبـاعُ اشـتـريتُـهُ
بهـــا إذْ به كـــان النفـــوسُ تطيبُ
بعـــيـنـيَّ أو يمنى يديَّ وقـــيـلَ لي
هـوَ الغـــانمُ الجـــذلانُ يومَ يـؤوبُ
لعَـمْـري كـمـا أنَّ البـعـيـدَ لما مـضى
فـــإنَّ الذي يأتـي غـــداً لقـــريـبُ

وإني وتأميلي لقاءَ مؤمّلٍ
وقدْ شعّبتْهُ عن لقاي شعوبُ

كداعي هذيلٍ لا يزالُ مكلفاً
وليس له حتى الممات مجيبُ

فواللهِ لا أنساهُ ما ذرّ شارقٌ
وما اهتزّ من فرقِ الأراك قضيبُ

كليني لهم يا أميمة ناصب

النابغة الذبياني

كليني لهمٍّ يا أميـــمـــةُ ناصب
وليلٍ أقـــاســـيـــهِ بطيءِ الكواكبِ
تطاولَ حـــتى قلتُ ليس بمنقضٍ
وليس الذي يرعى النجـــومَ بآئبِ
وصـــدرٍ أراح الليل عـــازب همـــه
تضـاعفَ فـيـه الحـزنُ من كلِّ جـانبِ
عليَّ لعـمـرٍو نعـمـةٌ بعـد نعـمـةٍ
لوالدِهِ ليـــستْ بذاتِ عـــقـــاربِ
حلفتُ يميناً غـيـرَ ذي مـــثنويّةٍ
ولا علم إلا حـــسن ظن بصـــاحبِ
لئنْ كـان للقـبـرين قـبـرٌ بجلقٍ
وقـبـرٌ بصـيـداءَ الذي عند حـاربِ
وللحـارثِ الجـفـنيِّ سـيـدِ قـومـهِ
ليلتـمـسَنْ بالجـيشِ دارَ المحـاربِ
وثقتْ لهُ بالنصـرِ إذ قـيلَ قـدْ غـزتْ
كـتـائبُ منْ غـسـانَ غـيـر أشـائبِ
بنو عـمـه دنيـا وعـمـروُ بن عـامـر
أولئك قـومٌ بأسُـهُم غـيـرُ كـاذبِ

إذا مـا غـزوا بالجـيشِ حلّق فـوقـهم
عـصـائبُ طيـرٍ تهـتـدي بعـصـائبِ
يصـاحـبْنَهم حـتى يغـرْنَ مـغـارَهم
من الضـــاريات بالدمـــاءِ الدوارب
تراهنّ خلفَ القـومِ خـزراً عـيـونُهـا
جلوس الشـيـوخِ في ثيـابِ المرانبِ
جـــوانحُ قـــد أيقنَّ أن قـــبـــيلَهُ
إذا مـا التـقى الجـمـعـانِ أولُ غـالبِ
لهنَّ عليـهم عـادةٌ قـد عـرفْنَهـا
إذا عـــرض الخطيُّ فـــوق الكواثبِ
على عـارفـاتٍ للطعـانِ عـوابس
بـهـن كـلـومٌ بـين دامٍ وجـــالـبِ
إذا اســـتـنـزلوا عنهنّ للطعنِ أرقلوا
إلى الموتِ إرقـالَ الجـمـالِ المصـاعبِ
فـهم يتـسـاقـون المنيـةَ بينهم
بأيديهمُ بيضٌ رقـاقُ المضـاربِ
يطيـرُ فـضـاضـاً بينهـا كلُّ قـونسٍ
ويتـبـعُـهـا منهم فـراشُ الحـواجبِ
ولا عـيب فـيـهم غـيـرَ أنَّ سـيـوفَـهم
بـهنَّ فلولٌ من قـراعِ الكتـائبِ
تورّثنَ من أزمـانِ يومِ حليـمـةٍ
إلى اليـومِ قـدْ جـرّبنَ كلَّ التـجـاربِ

تقـــدُّ السلوقيَّ المضـــاعفَ نســـجُـــهُ
وتوقـــدُ بالصـــفـــاحِ نارَ الحـــبـــاحبِ

بضـــــرب يزيـلُ الهـــــامَ عن سكناتِهِ
وطعنٍ كـــإيزاغِ المخـــاضِ الضـــوارِبِ

لهم شـيـمـةٌ لم يعطِهـا اللهُ غـيـرَهم
من الجـودِ والأحـلامِ غـيـرُ عـوازبِ

مـــــحـلّتُـــــهم ذاتُ الإلـهِ ودينـهـم
قـويمٌ فـمـا يرجـونَ غـيـرَ العـواقبِ

رقـــاقُ النعـــالِ طيبٌ حـــجـــزاتُهم
يحـيّـون بالريحـانِ يومَ السـبـاسبِ

تحـــيّـــهمُ بيضُ الولائدِ بينـهـم
وأكـسـيـة الإضـريجِ فـوقَ المشـاجبِ

يصـونون أجـسـاداً قـديماً نعـيـمُـهـا
بخـالـصـةِ الأردانِ خـضـرِ المناكبِ

ولا يحـسـبـونَ الخـيـرَ لا شـرّ بعـدهُ
ولا يحـسـبـون الشـرَّ ضـربةَ لازبِ

حـبـوتُ بهـا غـسـان إذ كنتَ لاحـقـاً
بقـــومي وإذ أعـــيتْ عليّ مـــذاهبي

تفتُّ فُؤَادك الأيام فتّا

الأليبري

تفتُّ فـــؤادَك الأيامُ فـــتّـــا
وتنحت جسمَك الساعاتُ نحتاَ
وتدعـــوك المنونُ دعـــاءَ صـــدقٍ
ألا يا صـــاحِ أنت أريدُ أنتـــا
أراك تحبُّ عـــرســـا ذاتَ خـــدرٍ
أبتْ طلاقـــهـــا الأكـــيـــاسُ بتّـــا
تـنـامُ الـدهـرَ ويـحَـك فـي غـطـيـطٍ
بهـا حـتّى إذا مـا متَّ انتـبـهـتـا
فكم ذا أنت مـــخـــدوعٌ وحـــتى
مـــتى لا ترعـــوي عنهـــا وحـــتى
(أبا بكرٍ) دعـــوتُك لو أجـــبـــتـــا
إلى مـــا فـــيـــه حظَّك لو عـــقلتـــا
إلى علـم تـكون بـه إمـــامـــاً
مطاعـــا إنْ نهـــيتَ وإنْ أمـــرتا
ويجلو مـــا بعـــينِك من غـــشـــاها
ويهـــديك الطريقَ إذا ضللتـــا
وتحـــمُل منه في ناديك تاجـــاً
ويكســـوك الجـــمـــالُ إذا عـــريتـــا

obeikandl.com

ينالك نفعُهُ ما دمتَ حياً
ويبقى ذكرُه لك إنْ ذهبتا

هو العضبُ المهندُ ليسَ ينبو
تصيبُ به مقاتلَ مَنْ أردتا

وكنزٌ لا تخافُ عليه لصاً
خفيفُ الحملِ يوجدُ حيثُ كنتا

يزيدُ بكثرةِ الإنفاقِ منه
وينقصُ إنْ به كفّاً شددتا

فلو قد ذقتَ من حلواهُ طعماً
لآثرتَ التعلّمَ واجتهدتا

ولم يشغلْكَ عنه هوىً مطاعٌ
ولا دنيا بزخرفِها فُتنتا

ولا ألهاكَ عنه أنيقُ روضٍ
ولا دنيا بزينتِها كُلفتا

فقُوتُ الروحِ أرواحُ المعاني
وليسَ بأنْ طعِمتْ ولا شربتا

فواظبْهُ وخذْ بالجدِّ فيه
فإنْ أعطاكَهُ اللهُ انتفعتا

وإنْ أعطيتَ فيهِ طويلَ باعٍ
وقالَ الناسُ: إنكَ قدْ علمتا

فلا تأمنْ سؤالَ اللهِ عنهُ
بتوبيخٍ: علمتَ؛ فهل عملتا؟

فـــرأسُ العلمِ تقـــوى اللهِ حـــقـــاً
وليسَ بأنْ يقـــال: لقـــدْ رأســـتـــا

وأفـــضلُ ثوبِك الإحـــســـانُ لكنْ
نرى ثوبَ الإســـاءةِ قـــدْ لبـــســـتـــا

إذا مـــا لم يُفـــدْكَ العلمُ خـــيـــراً
فـــخـــيـــرٌ منه أنْ لوْ قـــدْ جـــهلتـــا

وإنْ ألقـــاكَ فـــهـــمُكَ في مـــهـــاوٍ
فليـــتَك ثمّ ليـــتَكَ مـــا فـــهـــمـــتـــا

ســـتـــجني من ثمـــارِ العـــجـــزِ جـــهـــلاً
وتصـــغـــرُ في العـــيـــونِ إذا كـــبـــرتا

وتفـــقـــدُ إنْ جـــهِلتْ وأنت باقٍ
وتوجـــدُ إنْ علمتَ ولو فُـــقـــدتا

وتذكـــرُ قـــولتي لك بعـــد حينٍ
إذا حـــقـــاً بهـــا يومـــاً عـــملتـــا

وإنْ أهملتـــهـــا ونبـــذتَ نصـــحـــاً
ومِلتَ إلى حطامٍ قـــدْ جـــمـــعـــتـــا

فـــســـوفَ تعضُّ من ندمٍ عليـــهـــا
ومـــا تغني النـــدامـــةُ إنْ ندمـــتـــا

إذا أبصـــرتَ صـــحْـــبَكَ في ســـمـــاءٍ
قـــدِ ارتفـــعـــوا عليكَ وقـــد ســـفلتـــا

فـــراجـــعْـــهـــا ودعْ عنكَ الهـــوينى
فـــمـــا بالبطءِ تُدركُ مـــا طلبـــتـــا

ولا تـخْـــــــتـلْ بمـالِـكَ والْـهَ عـنـه
فـلـيسَ المالُ إلا مـــا علمـــتـــا

ولـيسَ لجـــاهلٍ فـي النـاسِ مـــغنٍ
ولـو مـلـكَ الـعـــــــراقَ لـه تـأتَّـى

ســـينطقُ عنك علمُك في مـــلاءٍ
ويكتبُ عنك يومـــاً إنْ كـتـمـتـا

ومـــا يُغنيك تشـيـيـــدُ المبـاني
إذا بالجـهلِ نفـسكَ قـدْ هدمـتـا

جـعلتَ المالَ فـــوقَ العلمِ جـهـــلاً
لَعـمـرُكَ في القـضـيـةِ مـا عـدلتـا

وبـيـنـهـــــمـــا بـنـصٍّ الـوحْـيِ بـونٌ
ســـتـــعلمُـــهُ إذا (طـهَ) قـــرأتا

لـئـنْ رفـعَ الـغـنـيُّ لـواءَ مـــــالٍ
لأنتَ لواءَ علمِكَ قـدْ رفـعـتـا

لئن جلسَ الغنيُّ على الحـــشـايا
لأنت على الكواكبِ قـدْ جلســتـا

وإنْ ركبَ الجـيـــادَ مـســـوَّمـاتٍ
لأنت مناهجَ التـقـوى ركـبـتـا

ومـــهـــمـــا افـتـضَّ أبكارَ الغـــواني
فكمْ بكرٍ من الحِكَمِ افـتـضـضـتـا؟

وليسَ يضـرُّك الإقـتـارُ شـيـئـاً
إذا مـــا أنت ربَّكَ قـدْ عـرفـتـا

فـــمـــاذا عنده لكَ من جـــمـــيلِ
إذا بفناءِ طاعـــتِـــهِ أنخـــتـــا

فـقـــابْل بالقَـبـــولِ لنصحِ قـــولي
فـإنْ أعـرضتَ عنهُ فـقـدْ خـسـرتا

وإنْ راعـيـــتَـــه قـــولاً وفـــعـــلاً
وتـاجـــرتَ الإلـهَ بـه ربحـــتـــا

فـليـــســتْ هذه الـدنيـــا بشيءٍ
تسـوؤكُ حِـقـبـةً وتسـرُّ وقـتـا

وغـايتُـــهـــا إذا فكّرتَ فـيـــهـــا
كـفَـيْـئِكَ أو كـحلمِكَ إذا حلمـتـا

سُـــجنتَ بهـــا وأنت لهـــا مـــحبٌّ
فكيف تحبُّ مـا فـيـه سُـجنتـا

وتُطعـــمُكَ الطعـــامَ وعن قـــريبٍ
ستَطعمُ منك مـا فـيـهـا طَعِـمْـتَـا

وتَعـــرى إنْ لـبـــستَ بهـــا ثيـــاباً
وتُكسى إنْمـــلابسَـــهـــا خلعـــتـــا

وتشـــهـــدُ كلَّ يـومٍ دفْنَ خِلٍّ
كـــأنكَ لا تُرادُ لما شـــهِـــدتا

ولمْ تُخلقْ لتـــعـــمُـــرَها ولكنْ
لتـعـبُـرَها فـجِـدّ لما خُلقـتـا

وإنْ هُدمت فـــزِدها أنت هدمـــاً
وحـصّنْ أمـرَ دينِكَ مـا اسـتطعـتـا

ولا تحـــزنْ على مـــا فـــاتَ منهـــا
إذا مـــا أنت في أُخـــراكَ فُـــزتا

فليسَ بنافعٍ مـــا نلتَ منهـــا
من الفـــاني إذا البـــاقي حُـــرمـــتـــا

ولا تضـحكْ مع السـفـهـاءِ يومـاً
فـإنكَ سـوفَ تبكي إنْ ضـحِكتـا

ومَـن لكَ بـالسـرورِ وأنت رهـنٌ
ومـــا تدري أتُفـــدى أم غُللتـــا؟

وسَلْ من ربك التـوفـيـقَ فـيـهـا
وأخلصْ في السـؤالِ إذا سـألتـا

ونادِ إذا سـجـدتَ لـه اعـتـرافـاً
بمـا نـاداه ذو الـنـونِ ابـنُ مـتَّـى

ولازمْ بابَـهُ قـرعـاً عـسـاهُ
سـيـفـتـحُ بابَهُ لكَ إنْ قـرعـتـا

وأكـثـرْ ذكـرَهُ في الأرضِ دأباً
لتُـذكـرَ في السـمـاءِ إذا ذَكـرتا

ولا تقلِ: الصِّبـا فـيـهِ امـتـهـالٌ
وفكِّرْ كمْ صـغـيـرٍ قـدْ دفنتـا

وقلْ: يـا نـاصـحـي بـلْ أنتَ أَوْلـى
بنصـحِكَ لوْ لفـعلِكَ قـدْ نظرتا

تُقطِّعُني على التـفـريطِ لومـاً
وبالتـفـريطِ دهرَكَ قـدْ قطعـتـا

وفي صـــغـــري تُخـــوِّفني المنايا
ومـا تدري بحـالِكَ حـيثُ شِـخـتـا

وكنتَ معَ الصِّـبـا أهدى سـبـيـلاً
فـمـا لك بعـد شـيـبَكَ قـدْ نكثـتـا

وهـا أنـا لمْ أخضْ بحـــرَ الخطايا
كـمـا قـد خـضـتَـهُ حـتى غـرِقـتـا

ولم أشـــربْ حُـــمـــيَّـــا أم دفـــرٍ
وأنتَ شـــربتَـــهـــا حـــتى سكِرتا

ولم أنشـــأْ بعـــصـــرٍ فـيـــه نفعٌ
وأنتَ نشـأتَ فـيـه ومـا انتـفـعـتـا

ولـم أحـلُـلْ بـوادٍ فـــيـــــهِ ظلمٌ
وأنت حللتَ فـيـــه وانتـــهكتـــا

لقـدْ صـاحـبتَ أعـلامـاً كـبـاراً
ولمْ أركَ اقـتـديتَ بمَن صـحِـبـتـا

وناداكَ (الكتـــابُ) فلمْ تُجـــبْـــهُ
ونبَّـهكَ المشـيبُ فـمـا انتـبـهـتـا

ويقـبُحُ بالفـتى فـعلُ التـصـابي
وأقـــبحُ منه شـــيخٌ قـــد تفـــتَّى

ونفـــسُكَ ذُمَّ لا تذممْ سِـــواها
لعـيبٍ فـهْيَ أجـدرُ من ذممتـا

وأنتَ أحقُّ بالتـــفنيـــدِ مني
ولوْ كنتَ اللبـيبَ لما نطقـتـا

ولوْ بكتِ الدَّمـا عـيناكَ خـوفـاً
لذنبِكَ لم أقلْ لكَ: قـدْ أمِنتـا

ومَن لكَ بالأمـانِ وأنت عـبـدٌ
أُمـرتَ فـمـا ائتـمـرتَ ولا أطعـتـا

ثقلتَ منَ الذنوبِ ولستَ تخـشى
لجـهلِكَ أن تخفَّ إذا وُزنتـا

وتُشـفقُ للمـصـرِّ على المعـاصي
وترحـمُـهُ ونفسَكَ مـا رحـمـتـا

رجعتَ القهقرى وخبطتَ عشوا
لَعـمـرُكَ لو وصلتَ لما رجعـتـا

ولـو وافـيـتَ ربَّـكَ دونَ ذنبٍ
ونُوقـشتَ الحسـابَ إذن هلكتـا

ولم يظلمْكَ في عـملٍ ولكنْ
عـسـيـرٌ أنْ تقـومَ بما حـملتـا

ولو قـدْ جئتَ يومَ الحشرِ فـرداً
وأبصـرتَ المنازلَ فـيـهِ شـتى

لأعظمتَ الندامـةَ فـيـه لهـفـاً
على مـا في حـياتِكِ قد أضعـتـا

تفـرُّ منَ الهـجـيـرِ وتتـقـيـه
فـهـلاّ من جـهنمَ قـدْ فـررتا

ولستَ تُطيقُ أهونَهـا عـذاباً
ولو كنتَ الحـديدَ بهـا لذبتـا

ولا تنكرْ فإنَّ الأمرَ جدٌّ
وليسَ كما حسبتَ ولا ظننتا

(أبا بكرٍ) كشفت أقلَّ عيبي
وأكثرَهُ ومُعْظَمَهُ سترتا

فقلْ ما شئتَ فيَّ منَ المخازي
وضاعِفْها فإنكَ قدْ صدقتا

ومهما عبتني فلفرطِ علمي
بباطنِهِ كأنك قد مدحتا

فلا ترضَ المعايبَ فهْوَ عارٌ
عظيمٌ يورثُ المحبوبَ مقتا

ويهوي بالوجيهِ منَ الثريا
ويبدُله مكانَ الفوقِ تحتا

كما الطاعاتُ تبدُلكَ الدراري
وتجعلُكَ القريبَ وإنْ بعدتا

وتنشرُ عنك في الدنيا جميلاً
وتلقى البرَّ فيها حيثُ شئتا

وتمشي في مناكبِها عزيزاً
وتجني الحمدَ فيما قد غرستا

وأنت الآن لم تُعرفْ بعيب
ولا دنَّستَ ثوبَك مُذْ نشأتا

ولا سابقتْ في ميدانِ زورٍ
ولا أوضعتَ فيهِ ولا خببْتا

obeikandl.com

فـــإنْ لم تنأ عنهُ نشـــبتَ فـــيـــه
ومَن لك بالخـــلاصِ إذا نشـــبـــتـــا

تدنّسُ مـــا تطهَّـــرَ منك حـــتى
كـــأنك قـــبل ذلكَ مـــا طهُـــرتا

وصـــرتَ أســـيـــرَ ذنبك في وثاقٍ
وكـــيف لك الفكاكُ وقـــد أُســـرتا

فـــخفْ أبناءَ جنسِكَ واخْشَ منهم
كـمـا تخـشى الضـراغمَ والسـبنتى

وخـــالطْهم وزايلْهم حـــذاراً
وكن كـ(الســـامـــريِّ) إذا لمســـتـــا

وإنْ جـــهلوا عليك فـــقل: ســـلامٌ
لعلك ســـوفَ تسلمُ إنْ فـــعلتـــا

ومَن لك بـالســـلامـــةِ في زمـــانٍ
تنال العـــصم إلا إنْ عُـــصِـــمْـــتـــا

ولا تلبثْ بحيٍّ فـــيـــه ضـــيمٌ
يُمـــيتُ القلبَ إلا إنْ كـــبلتـــا

وغـــرّبْ فـالتـــغـــربُ فـيـه خـيـرٌ
وشـــرّقْ إن ريقك قـــد شـــرقـــتـــا

فليسَ الزهدُ في الدنيـــا خـــمـــولاً
لأنت بهـــا الأمـــيـــرُ إذا زهدتا

ولو فـــوقَ الأمـــيـــرِ تكون فـــيـــهـــا
سُـــمـــواً وارتفـــاعـــاً كنت أنتـــا

فإنْ فارقتَها وخرجتَ منها
إلى (دارِ السلامِ) فقدْ سلِمتا

وإنْ أكرمتَها ونظرتَ فيها
لإكرامٍ فنفسَكَ قد أهنتا

جمعتُ لكَ النصائحَ فامتثلْها
حياتَكَ فهْيَ أفضلُ ما امتثلتا

وطولتُ العتابَ وزدتُ فيهِ
لأنكَ في البطالةِ قد أطلتا

ولا يغررْكَ تقصيري وسهوي
وخذْ بوصيتي لكَ إنْ رشدتا

وقدْ أردفتُها تسعاً حساناً
وكانت قبل ذا مائةً وستا

وصلِّ على تمامِ الرُّسْلِ ربي
وعترتِهِ الكريمةِ ما ذكرتا

رجعتُ لنفسي فاتهمت حصاتي

حافظ إبراهيم

رجعتُ لنفسي فاتهمتُ حصاتي
ونـاديتُ قومي فاحتسبتُ حياتي

رموني بعقمٍ في الشبابِ وليتني
عقمتُ فلمْ أجزعْ لقولِ عداتي

ولدتُ ولما لم أجدْ لعرائسي
رجالاً وأكفاءً وأدتُ بناتي

وسعتُ كتابَ اللهِ لفظاً وغايةً
وما ضقْتُ عن آيٍ بهِ وعظاتِ

فكيفَ أضيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ
وتنسيقِ أسماءٍ لمختـرعاتِ

أنا البحرُ في أحشائهِ الدرُّ كامنٌ
فهلْ سألوا الغواصَ عن صدفاتي

فيا ويحَكم أبلى وتبلى محاسني
ومنكم وإنْ عزَّ الدواءُ أساتي

فلا تكلوني للزمانِ فإنني
أخافُ عليكم أنْ تحينَ وفاتي

أرى لرجالِ الغربِ عزاً ومنعةً
وكم عزَّ أقوامٌ بعزِّ لغاتِ

أتوا أهلَهم بالمعجزاتِ تفنناً
فيا ليتَكم تأتونَ بالكلماتِ

أيطربُكم من جانبِ الغربِ ناعبٌ
ينادي بوأدي في ربيعِ حياتي

ولو تزجرونَ الطيرَ يوماً علمتمُ
بما تحتَه من عثرةٍ وشتاتِ

سقى اللهُ في بطنِ الجزيرةِ أعظماً
يعزّ عليها أنْ تلينَ قناتي

حفظنَ ودادي في البلى وحفظتُه
لهنَّ بقلبٍ دائمِ الحسراتِ

وفاخرتْ أهلَ الغربِ والشرقُ مطرقٌ
حياءً بتلك الأعظمِ النخراتِ

أرى كلَّ يومٍ بالجرائدِ مزلقاً
من القبرِ يُدنيني بغيرِ أناةِ

وأسمعُ للكتّابِ في مصرَ ضجةً
فأعلمُ أنَّ الصائحينَ نُعاتي

أيهجرُني قومي عفا الله عنهم
إلى لغةٍ لم تتصلْ بروايةِ

سرتْ لوثةُ الإفرنجِ فيها كما سرى
لعابُ الأفاعي في مسيلِ فراتِ

فجاءتْ كثوبٍ ضمَّ سبعينَ رقعةً
مشكلةَ الألوانِ مختلفاتِ

إلى معشرِ الكتابِ والجمعُ حافلٌ
بسطتْ رجائي بعدَ بسطِ شَكاتي
فإما حياةٌ تبعثُ الميْتَ في البلى
وتُنبت في تلك الرموسِ رُفاتي
وإما مماتٌ لا قيامةَ بعدَهُ
مماتٌ لعَمْري لمْ يُقسْ بمماتِ

obeikandl.com

مدارس آيات خلت من تلاوةٍ

دعبل الخزاعي

مـــــــــدارسُ آياتٍ خلتْ من تلاوةٍ
ومنزلُ وحْيٍ مقفرُ العرصاتِ

لآلِ رسولِ اللهِ بالخيفِ من منى
وبالركن والتعريفِ والجمراتِ

ديارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ
وحمزةَ والسجّادِ ذي الثفناتِ

ديارٌ لعبدِ اللهِ والفضلُ صنوُهُ
نجيُّ رسولِ اللهِ في الخلواتِ

وسبطَيْ رسولِ اللهِ وابنَيْ وصيِّهِ
ووارثِ علمِ اللهِ والحسناتِ

منازلُ وحْيِ اللهِ ينزلُ بينها
على أحمدَ المذكورِ في السوراتِ

منازلُ قومٍ يهتدى بهداهمُ
فتُؤمنُ منهم زلةُ العثراتِ

منازلُ كانتْ للصلاةِ وللتقى
وللصومِ والتطهيرِ والحسناتِ

منازلُ لا تيْمٌ يحلُّ بربعها
ولا ابنُ صهاكِ هاتكُ الحرماتِ

ديارٌ عفاها جورُ كلِّ منابذٍ
ولم تعْفُ للأيامِ والسنواتِ

فيا وارثي علمِ النبيِّ وآله
عليكم سلامٌ دائمُ النفحاتِ

قفا نسألُ الدارَ التي خفَّ أهلُها
متى عهدُها بالصومِ والصلواتِ

وأينَ الأُلى شطتْ بهم غربةُ النوى
أفانينَ في الآفاقِ مفترقاتِ

همُ أهلُ ميراثِ النبيِّ إذا اعتزوا
وهم خيرُ قاداتٍ وخيرُ حماةِ

إذا لمْ نناجِ اللهَ في صلواتِنا
بأسمائِهم لمْ يقبلِ الصلواتِ

مطاعيمُ في الإقتارِ في كلِّ مشهدٍ
لقد شرّفوا بالفضلِ والبركاتِ

وما الناسُ إلا حاسدٌ ومكذبٌ
ومضطغنٌ ذو إحنةٍ وترات

إذا ذُكروا قتلى ببدرٍ وخيبرٍ
ويومَ حنينٍ أسبلوا العبراتِ

وكيفَ يحبُّونَ النبيَّ ورهطَهُ
وهمْ تركوا أحشاءَهم وغراتِ

لقدْ لاينوه في المقالِ وأضمروا
قلوباً على الأحقادِ منطويات

فـإنْ لمْ تكنْ إلا بقـربى مـحـمـدٍ
فـهـاشـمُ أولى مـن هـنٍ وهنـاتِ

سـقى اللهُ قـبـراً بالمدينةِ غـيـثَـهُ
فـقـد حلَّ فـيـهِ الأمنُ بالبـركـاتِ

نبيُّ الهـدى صلى عليـهِ مليكُهُ
وبلّغَ عنا روحُـه التـحـفـاتِ

وصلى عليـه اللهُ مـا ذرَّ شـارقٌ
ولاحتْ نجـومُ الليلِ مـبـتـدراتِ

أفـاطمُ لو خلْتِ الحـسينَ مـجـدلاً
وقـدْ مـاتَ عطشـاناً بشطِّ فـراتِ

إذنْ للطَمْتِ الخـدَّ فـاطمُ عندَهُ
وأجـريتِ دمعَ العينِ في الوجناتِ

أفـاطمُ قـومي يا ابنةَ الخـيرِ واندبي
نجـومَ سـمـواتٍ بأرضِ فـلاةِ

قـبـورٌ بكوفـانٍ وأخـرى بطيـبـةٍ
وأخـرى بفَخٍّ نـالهـا صلواتي

وأخـرى بأرضِ الجـوزجـانِ مـحلُّهـا
وقـبـرٌ ببـاخـمـرا لدى الغـربات

وقـبـرٌ ببـغـدادٍ لنفسٍ زكـيـةٍ
تضـمّنهـا الرحـمنُ في الغـرفـاتِ

فـأمـا الممـضّـاتُ التي لستْ بالغـاً
مـبـالغَـهَـا منّي بكنهِ صـفـاتِ

قبورٌ بجنبِ النهرِ منْ أرضِ كربلا
مُعَرَّسُهُم منها بشطِّ فراتِ
توفَّوا عطاشاً بالعراءِ فليتني
توفيتُ فيهم قبلَ حينَ وفاتي
إلى الله أشكو لوعةً عندَ ذكرِهم
سقتْنِي بكأسِ الثكلِ والفظعاتِ
أخافُ بأن ازدارَهم فتشُوقني
مصارعُهم بالجزعِ فالنخلاتِ
تقسَّمهم ريبُ الزمانِ فما ترى
لهم عقوةً مغشيةَ الحجراتِ
خلا أنَّ منهم بالمدينةِ عُصبةٌ
مدى الدهرِ أنضاءٌ من الأزماتِ
قليلةُ زوارٍ سوى بعضِ زورٍ
منَ الضبعِ والعُقبانِ والرخماتِ
لهم كلَّ يومٍ نومةٌ بمضاجعٍ
لهم في نواحي الأرضِ مختلفاتِ
تنكَّبْ لأواءُ السنينِ جوارُهم
فلا تصطليهم جمرةُ الجمراتِ
وقدْ كان منهم بالحجازِ وأهلِها
مغاويرُ نحَّارونَ في السنواتِ
حمًى لم تزُرهُ المذنباتُ وأوجهٌ
تضيءُ لدى الأستارِ في الظلماتِ
إذا وردوا خيلاً تسعَّرُ بالقنا
مساعرُ جمرِ الموتِ والغمراتِ

خليليَّ هذا ربعُ عزةَ فاعقلا

كثيّر عزّة

خليليَّ، هذا ربعُ عــزّة، فــاعــقــلا
قلوصَـيْكما، ثم ابكيـا حـيثُ حلتِ

ومُـسّـا ترباباً كـان قـدْ مسَّ جلدَها
وبيــتــا وظلا حــيثُ باتت وظلّتِ

ولا تيـأسـا أنْ يمحــوَ اللهُ عنكمـا
ذنوباً إذا صلّيــتــمـا حــيث صلّتِ

ومـا كنتُ أدري قـبلَ عــزّة مـا البُكا
ولا مــوجــعــاتِ القلبِ حــتى تولّتِ

وقـد حلفتْ جـهـداً بما نحــرتْ لـه
قــريشٌ غــداةَ (المأزمين) وصلَّتِ

أناديك مـا حجَّ الحــجـيجُ وكـبّـرتْ
(بفـيـفـا غـزالٍ) رفـقـةٌ وأُهلّتِ

ومـا كـبّـرتْ من فـوقِ (ركـبـةَ) رفـقـةٌ
ومن (ذي غـزالٍ) أشـعـرتْ واسـتـهلتِ

وكـانتْ لقطعِ الحـبلِ بيني وبينهـا
كـنـاذرةٍ نـذراً، فـــأوفتْ وحلَّتِ

فـقـلتُ لهـا: يا عـزُّ كلُّ مـصـيـبـةٍ
إذا وطّنتْ يومـاً لهـا النفسُ ذلّتِ

ولمْ يلقَ إنسانٌ منَ الحبِّ ميعةً
تعمُّ، ولا عمياءَ إلا تجلَّتِ

تمنّيتُها حتى إذا ما رأيتُها
رأيتُ المنايا شُرَّعاً قد أظلتِ

كأنّي أنادي صخرةً حين أعرضتْ
منَ الصمِّ لو تمشي بها العصمُ زلتِ

صفوحاً فما تلقاكَ إلا بخيلةً
فمَن ملَّ منها ذلك الوصلَ ملتِ

أباحتْ حِمىً لمْ يرْعَهُ الناسُ قبلَها
وحلَّتْ تلاعاً لم تكنْ قبلُ حلتِ

فليتَ قُلوصي عندَ عزةَ قُيِّدتْ
بحبلٍ ضعيفٍ حزّ منها فضلّتِ

وغُودرَ في الحيِّ المقيمينَ رحلُها
وكانَ لها باغٍ سوايَ فبلّتِ

وكنتُ كذي رِجلينِ: رجلٍ صحيحةٍ
ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلّتِ

وكنتُ كذاتِ الظلعِ لمّا تحاملتْ
على ظلعِها بعدَ العشارِ استقلّتِ

أريدُ الثواءَ عندها، وأظنُّها
إذا ما أطلنا عندها المُكثَ ملّتِ

فما أنصفتْ، أما النساءُ فبغّضتْ
إليّ، وأما بالنوالِ فضنتِ

يكلّفُـهـا الغـيـرانُ شـتـمي، ومـا بهـا
هواني، ولكنْ للمليكِ اسـتـذلّتِ

هنيـئـاً مـريـئـاً - غـيـرَ داءٍ مـخـامـرٍ -
لعـزةَ من أعـراضِنا مـا اسـتـحلّتِ

فـوالله مـا قـاربتُ إلا تبـاعـدتْ
بصـرمٍ، ولا أكـثـرتُ إلا أقلّتِ

وكنا سلكنا في صـعـودٍ من الهـوى
فلمّـا توافـيـنا : ثبُّت وزلّتِ

وكنا عـقـدنا عـقـدةَ الوصلِ بيننا
فلمـا تواثقنا شـددتُ وحلّتِ

فـإنْ تكنِ العُـتـبى فـأهلاً ومـرحـبـاً
وحـقّتْ لهـا العُـتـبى لدينا وقلّتِ

وإنْ تـكـنِ الأخـرى، فـإنَّ وراءنـا
منادحُ لو سـارتْ بهـا العـيسُ كلّتِ

خليليَّ إنَّ الحـاجـبـيّـةَ طلّحتْ
قلوصَـيْكمـا، وناقـتي قـد أكلتِ

فـلا يبـعـدَنْ وصلٌ لعـزةَ، أصـبـحتْ
بعـاقـبـةٍ أسـبـابُه قـدْ تولتِ

أسـيـئي أو احـسـني، لا ملومـة
لدينـا، لا مـقـليـة إن تقلتِ

ولكنْ أنيلي، واذكـري من مـودةٍ
لنا خلة كـانتْ لديكم فطلّتِ

فـــإني وإنْ صـــدّتْ لمثنٍ وصـــادقٌ
عليـــهـــا، بما كـــانتْ إلينا أزلتِ

فـلا يحـسبِ الواشـونَ أنَّ صـبـابتي
بعـــزةَ كـــانتْ غـمـــرةً فـتـــجلتِ

فـأصـبـحتُ قـد أبللتُ من دنفٍ بهـا
كـمـا أدنفتْ هيـمـاءُ ثم اسـتـبلتِ

فـــواللهِ ثم اللهِ مـــا حلَّ قـبلَهـــا
ولا بعـــدها من خلةٍ حـــيث حلّتِ

ومـــا مـــرَّ من يومٍ عليَّ كـيـومـِهـا
وإنْ عظـمتْ أيامٌ أخـــــرى وجلّتِ

وأضـــحتْ بأعلى شـــاهقٍ من فـــؤادِهِ
فـــلا القلبُ يسـلاها ولا العينُ ملّتِ

فـيـا عـجـبـاً للقلبِ كـيفَ اعـتـرافُـهُ
وللـنـفـسِ لما وطّـنـتْ كـــــيف ذلّتِ

وإني وتَهـــيـــامي بعـــزةَ بعـــدمـــا
تـخـلّـيـتُ ممـا بـيـنـنـا وتـخـلّـتِ

لكالمرتجي ظلَّ الغـمـامـةِ كلمـا
تبـؤّأ منهـا للمـقـيلِ اضـحـملّتِ

كـــأني وإياها ســـحـــابةُ ممحلٍ
رجـاها، فلمـا جـاوزتْه اسـتـهلّتِ

فـإنْ سـألَ الواشـونَ: فـيمَ هجـرتَهـا
فـقـلْ: نفسُ حـرٍّ سليتْ فـتـسلّتِ

علوٌّ في الحياةِ وفي الممات

أبو الحسن الأنباري

علوٌّ في الحياةِ وفي الممات
لحَقٌّ تلك إحدى المعجزات

كأنَّ الناسَ حولك حينَ قاموا
وفود نداكَ أيامَ الصلات

كأنك قائمٌ فيهم خطيباً
وكلهمُ قيامٌ للصلاةِ

مددتَ يديْكَ نحوَهمُ احتفاءً
كمدِّهما إليهمْ بالهبات

ولما ضاقَ بطنُ الأرضِ عنْ أنْ
يضمَّ علاكَ من بعدِ الوفاةِ

أصاروا الجوَّ قبرَكَ واستعاضوا
عنِ الأكفانِ ثوبَ السافيات

لعظمِكَ في النفوسِ بقيتَ ترعى
بحراسٍ وحفاظٍ ثقاتِ

وتُوقدُ حولك النيرانُ ليلاً
كذلك كنتَ أيامَ الحياةِ

ركبتَ مطيةً من قبلِ زيدٍ
علاها في السنينِ الماضياتِ

وتلك قضيةٌ فيها تأس
تُباعدُ عنك تعبيرَ العداةِ
ولم أر قبلَ جذعِكَ قطُّ جذعاً
تمكنَ من عناقِ المكرماتِ
أسأتَ إلى النوائب فاستثارتْ
فأنت قتيلُ ثأرِ النائباتِ
وكنتَ تجيرُ من صرفِ الليالي
فصارَ مطالباً لك بالترات
وصيّر دهرُك الإحسانَ فيه
إلينا من عظيمِ السيئاتِ
وكنتَ لمعشرٍ سعداً فلما
مضيتَ تفرقوا بالمنحساتِ
غليلٌ باطنٌ لك في فؤادي
يخففُ الدموعَ الجارياتِ
ولو أني قدرتُ على قيامٍ
بفرضِك والحقوقِ الواجباتِ
ملأتُ الأرضَ من نظمِ القوافي
ونُحتُ بها خلافَ النائحاتِ
ولكني أصبِّرُ عنك نفسي
مخافةَ أنْ أعُدَّ من الجناةِ
وما لك تربةٌ فأقولُ تسقي
لأنك نصب هطلِ الهاطلاتِ
عليك تحيةُ الرحمنِ تترى
برحماتٍ غوادٍ رائحاتِ

نصحتُ لقومي عارض وابن عارض

دريد بن الصمة

نصحتُ لقومَيْ عارضٍ وابنِ عارضٍ
ورهطِ بني السوداءِ والقومُ شهدي

فقلتُ لهم ظنوا بألفَيْ مدججٍ
سراتهُم في الفارسيِّ المسردِ

فلما عصوني كنتُ منهم وقد أرى
غوايتَهم وأنني غيرُ مهتدِ

أمرتهمُ أمري بمنعرجِ اللوى
فلم يستبينوا الرشدَ إلا ضحى الغدِ

وهل أنا إلا منْ غزيّةَ إنْ غوتْ
غويتُ وإنْ ترشدْ غزيةُ أرشدِ

تنادوا فقالوا: أردتِ الخيلُ فارساً
فقلتُ: أعبدُ اللهِ ذلكم الردي

فجئتُ إليه والرماحُ تنوشهُ
كوقعِ الصياصي في النسيجِ المدَّدِ

فكنتُ كذاتِ البوِّ ريعتْ فأقبلتْ
إلى جلدٍ من مسكِ سقبٍ مقدَّدِ

فطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تبددتْ
وحتى علاني حالكُ اللون أسود

قتال امرئٍ آسى أخاهُ بنفسه
ويعلمُ أنَّ الدهرَ غيرُ مخلدِ
فإنْ يكُ عبدُ اللهِ خلَّى مكانَه
فما كانَ وقَّافاً ولا طائشَ اليدِ
ولا برماً إذا الرياحُ تناوختْ
برطبِ العضاهِ والهشيمِ المعضدِ
كميش الإزارِ خارج نصف ساقِهِ
بعيدٌ منَ الآفاتِ طلّاعِ أنجدِ
قليل التشكّي للمصيباتِ حافظ
منَ اليومِ أعقابَ الأحاديثِ في غدِ
تراهُ خميصَ البطنِ والزادُ حاضرٌ
عتيدٌ ويغدو في القميصِ المقددِ
وإنْ مسَّهُ الإقواءُ والجهدُ زادهُ
سماحاً وإتلافاً لما كانَ في اليدِ
صبا ما صبا حتى علا الشيبُ رأسَهُ
فلمّا علاهُ قالَ للباطلِ أبعدِ
وطيَّبَ نفسي أنني لم أقلْ لهُ:
كذبتَ، ولمْ أبخلْ بما ملكتْ يدي

لخولةَ أطلالٌ ببرقة ثهمد

طرفة بن العبد

لخـــولةَ أطلالٌ ببـــرقـــةِ ثهـــمـــدِ
تلوحُ كـبـاقي الوشمِ في ظاهرِ اليـدِ

وقـوفـاً بهـا صـحْـبي عليَّ مطيَـهم
يـقـــــولونَ لا تـهـلـكْ أسىً وتجلّـدِ

كـــأنَّ حـــدوجَ المالكيـــةِ غـــدوةً
خـــلايا ســـفينٍ بالنـواصفِ منْ ددِ

عـــدوليـــةٌ أو منْ ســـفينِ ابنِ يامنٍ
يجـــورُ بهـــا الملاّحُ طوراً ويهـــتـــدي

يشقُّ حـبـابَ الماءِ حـيـزومُـهـا بهـا
كـمـا قـسمَ التـربَ المفـايلُ باليـدِ

وفي الحيِّ أحـــوى ينفضُ المردَ شـادنٌ
مظـاهرُ ســـمطَي لـؤلؤٍ وزبرجـــدِ

خـــذولٌ تراعي ربرباً بخـــمـــيلةٍ
تـنـاولُ أطـرافَ البـــــريـرِ وترتـدي

وتبـــــسمُ عن ألمى كـــــأنَّ منـوراً
تـخـلـلَ حُـــــرَّ الرملِ دعصٌ لـه ندِ

ســـقـــتـــهُ إياهُ الشـــمسِ إلا لـثـاتِهِ
أسفَّ ولمْ تكدمْ عليـــــهِ بإثمـــــدِ

ووجـــهٍ كـــأنَّ الشـــمسَ ألقتْ رداءَها
عليـــهِ نقيٍّ اللونِ لم يتـــخـــدّدِ

وإني لأُمـضي الهمَّ عند احـتـضـارِه
بعـوجـاءَ مـرقـالٍ تروحُ وتغـتـدي

أمـــونٍ كـــألواحِ الإرانِ نضـــأتُهـــا
على لاحبٍ كـــأنّه ظهـــرُ بُرجـــدِ

جـمـــاليـــةٍ وجناءَ تُردي كـــأنهـــا
ســـفنَّجـــةٌ تبـــري لأزعـــرَ أربدِ

تُبـاري عـتـاقـاً ناجـيـاتٍ وأتبـعتْ
وظيـفـاً وظيـفـاً فـوقَ مـورٍ مـعـبـدِ

تربَّعتِ القـــفينِ في الشـــولِ ترتعي
حـــدائقَ مـــوليٍّ الأســـرَّةِ أغـيـــد

تريعُ إلى صـــوتِ المهـــيبِ وتتَّـــقي
بذي خـــصلٍ روعـــاتِ أكلفَ ملبـــدِ

كـــأنّ جناحَيْ مـــضـــرحيٍّ تكنَّفـــاً
حـفـافَـيْـه شكاً في العـسـيبِ بمسـردِ

فطوراً بهِ خلفَ الزمـــــيلِ وتارةً
على حـــشفٍ كـالشنِّ ذاوٍ مـــجـــدَّدِ

لهـا فـخـذانِ أُكملَ النحضُ فـيـهـمـا
كـــأنهـــمـــا بابا منيفٍ ممردِ

وطيٍّ مـــحـــالٍ كـــالحنيِّ خلوفُـــهُ
وأجـــــرنةٍ لـزَّتْ بدأيٍ منضـــــدِ

كـــأنَّ كناسَيْ ضـــالةٍ يكنفـــانهـــا
وأطرَ قـــــسيٍّ تحتَ صلبِ مـــــؤيدِ

لهـــا مـــرفـــقـــانِ أفـــتـــلانِ كـــأنما
تمرُّ بسلمَيْ دالجٍ مـــتـــشـــددِ

كـــقـنطرةِ الروميِّ أقـــسمَ ربُّهـــا
لتكتنفَنْ حـــتى تشـــادَ بقـــرمـــدِ

صـهـابيـةُ العـثنونِ مـوجـدةُ القـرا
بعـيـدةُ وخـدِ الرجلِ مـوارةُ اليـدِ

أمـــرّتْ يداها فـــتلَ شـــزرٍ وأجنحتْ
لهـا عـضـداها في سـقـيفٍ مـسنَّدِ

جنوحٌ دفـــاقٌ عندلٌ ثم أفـــرعتْ
لهـا كـتـفـاها في مـعـالىً مـصـعَّـدِ

كـــأنَّ علوبَ النسعِ في دأباتهـــا
مـــواردُ من خلقـــاءَ في ظهـــرِ قـــردِ

تلاقى وأحـــيـــاناً تبينُ كـــأنهـــا
بنائقُ غُـــرٍّ في قـــمـــيصٍ مـــقـــددِ

وأتلعُ نهـــاضٌ إذا صـــعَّـــدتْ بهِ
كـــسكانِ بوصيٍّ بدجلةَ مـــصـــعـــدِ

وجـــمـــجـــمـــةٌ مـــثلُ العـــلاةِ كـــأنما
وعى الملتـقى منهـا إلى حـرفِ مـبـردِ

وخـدٌّ كـقـرطاسِ الشـآمي ومـشـفـرٌ
كـسـبتِ اليـمـاني قـدُّهُ لم يحـردِ

وعـــينانِ كـــالماويتينِ اســـتكنَّتَـــا
بكهـفي حـجـاجي صـخـرة قلت مـوردِ
طحـــورانِ عـــوارَ القـــذى فـتـــراهمـــا
كـمكحـــولتي مـــذعـــورة أم فـــرقـــدِ
وصـادقـتـا سـمعِ التـوجسِ للسُّرى
لهـــجس خـــفي أو لصـــوت مـنددِ
مـؤللتـان تعـرفُ العـتقَ فـيـهـمـا
كـسـامـعـتي شـاة بحـومل مـفـردِ
وأروعُ نـبـــــاضٌ أحـــــذُّ مـلـمـلـمٌ
كـمـرداة صـخـر في صـفـيح مـصـمـدِ
وأعلمُ مـــخـــروتٌ من الأنفِ مـــارنٌ
عـتـيق مـتى ترجم به الأرض تزددِ
وإنْ شـئتُ لم تُرقلْ وإنْ شـئتُ أرقلتْ
مـخـافـة ملوي من القـد مـحـصـدِ
وإنْ شـئتُ سـامى واسطَ الكورِ رأسُـهـا
وعـامت بضـبـعـيـهـا نجـاء الخـفـيـددِ
على مـثلِهـا أمـضي إذا قـالَ صـاحـبي:
ألا لـيـتني أفـديك منهـا وأفـتـدي
وجـاشتْ إليـهِ النفسُ خـوفـاً وخـالَهُ
مـصـاباً ولو أمـسى على غـيـر مـرصـدِ
إذا القـومُ قـالوا: من فـتًى خلت؟ أنني
عُـنـيـتُ فـلم أكـــــسلْ ولمْ أتبـلـدِ

أحلتُ عليـهـا بالقطيعِ فـأجـذمتْ
وقـد خبَّ آلُ الأمـعـزِ المتـوقـدِ

فـذالتْ كـمـا ذالتْ وليـدةُ مـجلسٍ
تُرى ربَّهـا أذيالَ سـحلٍ ممددِ

ولستُ بحـلالِ التـلاعِ مـخـافـةً
ولكنْ مـتى يسـتـرفـدِ القـومُ أرفـدِ

فـإنْ تبـغني في حلقـةِ القـومِ تلقني
وإنْ تلتـمـسني في الحـوانيتِ تصطدِ

وإنْ يلتقِ الحيُّ الجـمـيعُ تلاقني
إلى ذروةِ البـيتِ الشـريفِ المصـمَّـدِ

ندامـايَ بيضٌ كـالنجـومِ وقـينةٌ
تروحُ علينـا بينَ بردٍ ومـجـسـدِ

رحـيبٌ قطابُ الجـيبِ منهـا رقـيـقـةٌ
بجسٍّ الندامى بضـةُ المتـجـرِّدِ

إذا نحنُ قلنا: أسـمـعـينا، انبـرْت لنا
على رسلِهـا مطروقـةً لمْ تشـددِ

إذا رجَّـعتْ في صـوتِهـا خلتَ صـوتَهـا
تجـاوبَ أظـآرٍ عـلـى ربـعٍ ردِ

ومـا زال تَشـرابي الخـمـورَ ولذتي
وبـيـعي وإنفـاقي طريفي ومـتلدي

إلى أنْ تحـامـتْني العـشـيـرةُ كلُّهـا
وأفـردتُ إفـرادَ البـعـيـرِ المعـبَّـدِ

رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكرونني
ولا أهلُ هذاكَ الطرافِ الممدَّدِ

ألا أيُّهذا اللائمي أحضرُ الوغى
وأنْ أشهدَ اللذاتِ هلْ أنتَ مخلدي؟

فإنْ كنتَ لا تسطيعُ دفعَ منيَّتي
فدعْني أبادرْها بما ملكتْ يدي

ولولا ثلاثٌ هنَّ من عيشةِ الفتى
وجدُّكَ لم أحفلْ متى قامَ عُوَّدي

فمنهنَّ سبقي العاذلاتِ بشربةٍ
كميتٍ متى ما تُعلَ بالماءِ تُزبدِ

وكرِّي إذا نادى المضافُ محنَّباً
كسيدِ الغضا نبَّهتَهُ المتوردِ

وتقصيرُ يومِ الدجنِ والدجنُ معجبٌ
ببهكنةٍ تحتَ الخباءِ المعمَّدِ

كأنَّ البرينَ والدماليجَ علِّقتْ
على عشرٍ أو خروعٍ لم يخضدِ

كريمٌ يروِّي نفسَهُ في حياتِهِ
ستعلمُ إنْ متنا غداً أينا الصدي

أرى قبرَ نحامٍ بخيلٍ بمالِهِ
كقبرِ غويٍّ في البطالةِ مفسدِ

ترى جثوتينِ من ترابٍ عليهما
صفائحُ صمٌّ من صفيحٍ منضَّدِ

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفى
عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدِّدِ
أرى العيشَ كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ
وما تنقصُ الأيامُ والدهرُ ينفدِ
لعمرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى
لكالطُولِ المرْخَى وثنياهُ باليدِ
فمالي أراني وابنَ عميَ مالكاً
متى أدنُ منهُ ينأ عني ويبعُدِ
يلومُ وما أدري علامَ يلومُني
كما لامني في الحيِّ قرطُ بنُ معبدِ
وأيأسني من كلِّ خيرٍ طلبتُهُ
كأنَّا وضعناهُ إلى رمسِ ملحدِ
على غيرِ شيءٍ قلتُهُ غيرَ أنني
نشدتُ فلمْ أغفلْ حمولةَ معبدِ
وقرَّبتُ بالقربى وجدِّكَ إنني
متى يكُ أمرٌ للنكيثةِ أشهدِ
وإنْ أدعَ للجلَّى أكنْ من حماتِها
وإنْ يأتكَ الأعداءُ بالجهدِ أجهدِ
وإنْ يقذفوا بالقذعِ عرضَكَ أسقِهِمْ
بكأسِ حياضِ الموتِ قبلَ التهدُّدِ
بلا حدثٍ أحدثتُهُ وكمحدثٍ
هِجائي وقذفي بالشكاةِ ومطردي

فلو كـــانَ مـــولاي أمـــرأً هوَ غـــيـــرَهُ
لفـــرَّجَ كـــربي أو لأنظرني غـــدي

ولكنَّ مـــولايَ أمـــرؤٌ هو خـــانقي
على الشكرِ والتـــسآلِ أو أنا مـــفـــتـــدِ

وظلمُ ذوي القـــربى أشـــدُّ مـــضـــاضـــةً
على المرءِ منْ وقعِ الحـــســـامِ المهنَّدِ

فـــذرني وخُلْقي، إنني لكَ شـــاكـــرٌ
ولو حلَّ بيـــتي نائيـــاً عندَ ضـــرغـــدِ

فلو شـــاءَ ربِّي كنتُ قـــيسَ بنَ خـــالدٍ
ولو شـــاءَ ربي كنتُ عـــمـــرَو بنَ مـــرثدِ

فـــأصـــبـــحتُ ذا مـــالٍ كـــثـــيـــرٍ وزارني
بـنـونَ كـــــرامٌ ســـــادةٌ لمســـــوَّدِ

أنا الرجلُ الضـــربُ الذي تعـــرفـــونَهُ
خـــشـــاشٌ كـــرأسِ الحـــيَّـــةِ المتـــوقِّـــدِ

فـــآليتُ لا ينفكُّ كـــشـــحي بطانةً
لعـــضبٍ رقـــيقِ الشـــفـــرتينِ مـــهنَّدِ

حُـــســـامٍ إذا مـــا قـــمتُ منتـــصـــراً بـهِ
كفى العـودَ منهُ البـدءُ ليسَ بمعـضـدِ

أخي ثقـــةٍ لا ينثني عن ضـــريبـــةٍ
إذا قـيلَ: مـهـلاً، قـال حـاجـزهُ: قـدي

إذا ابتـــدرَ القـــومُ الســـلاحَ وجـــدتَني
منـيـــعـــاً إذا بلّت بقـــائمِـــهِ يدي

وبركِ هجودٍ قدْ أثارتْ مخافتي
بواديها، أمشِي بعضبٍ مجرَّدِ

فمرتْ كهاةٌ ذاتُ خيفٍ جلالةٌ
عقيلةُ شيخٍ كالوبيلِ يلندِدِ

يقولُ وقد ترَّ الوظيفُ وساقُها:
ألستَ ترى أنْ قدَ أتيتَ بمؤيدِ

وقالَ: ألا ماذا ترونَ بشاربٍ
شديدٍ علينا بغيُهُ متعمَّدِ

وقالَ: ذروه إنما نفعُها لهُ
وإلا تكفوا قاصيَ البَركِ يزددِ

فظلَّ الإماءُ يمتللْنَ حوارَها
ويُسعى علينا بالسديفِ المسرهدِ

فإنْ متُّ فانعيني بما أنا أهلُهُ
وشُقِّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ معبدِ

ولا تجعليني كامرئٍ ليس همه
كهمِّي ولا يُغني غنائي ومشهدي

بطيءٍ عن الجلَّى سريعٍ إلى الخنا
ذلول بإجماعِ الرجالِ ملهَّدِ

فلو كنتُ وغلاً في الرجالِ لضرَّني
عداوةُ ذي الأصحابِ والمتوحِّدِ

ولكنْ نفى عنِّي الرجالَ جراءَتِي
عليهم وإقدامي وصِدقي ومحتدي

لعمرُكَ ما أمريَّ علي بغمةٍ
نهاري ولا ليلي عليَّ بسرمدِ
ويومٍ حبستُ النفسَ عندَ عراكِهِ
حفاظاً على عوراتِهِ والتهدُّدِ
على موطنٍ يخشى الفتى عندَهُ الردى
متى تعترِكْ فيهِ الفرائصُ تُرعدِ
وأصفرَ مضبوحٍ نظرتُ حوارَهُ
على النارِ واستودعتُهُ كفَّ مجمدِ
ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزوِّدِ
ويأتيكَ بالأخبارِ منَ لمْ تبعْ لهُ
بتاتاً ولم تضربْ لهُ وقتَ موعدِ

هل بالطُّلول لسائل رد؟

دوقلة المنبجي

هل بالطّلولِ لسائلٍ ردُّ؟
أم هل لها بتكلّمٍ عهدُ؟

درسَ الجديدُ جديدَ معهدِها
فكأنما هي ريطةٌ جردُ

من طولِ ما يبكي الغمامُ على
عرصاتِها ويقهقِهُ الرعدُ

وتلثُّ ساريةٌ وغاديةٌ
ويكرُ نحسٌ بعده سعدُ

تلقى شآميةً يمانيةً
ولها بمورد ثرها سردُ

فكستْ مواطرَها ظواهرها
نوراً كأنّ زهاءها بردُ

تندى فيسري نسجُها زرداً
واهي العرى ويغرُّه عقدُ

فوقفتْ أسألُها وليس بها
إلا المها ونقانقُ ربدُ

فتناثرتْ دررُ الشؤونِ على
خدّي كما يتناثرُ العقدُ

لهْـــفَي على دعْـــدٍ ومـــا خلقتْ
إلا لـطـولِ تـلـهـــــفي دعـــــدُ

بيـــضـــاءُ قـــد لبسَ الأديمُ أديـ
ـمَ الحـــسنِ فـــهْـــوَ لجلدِها جلدُ

ويزينُ فـــودَيْهـــا إذا حـــســـرتْ
ضـــافي الغـــدائرِ فـــاحمٌ جـعـــدُ

فـالوجـــهُ مـثلُ الصـبحِ مـبـيضٌ
والشـعـــرُ مـــثلُ الليلِ مـــســـودُّ

ضـدانِ لما اسـتـجـمـعـا حـسناً
والضـــدُّ يُظهـــرُ حـــسنَه الضـــدُّ

وجـبـيـنُهـا صلتٌ وحـاجـبُـهـا
شـــخـتُ المخطِّ أزجُّ ممتـــــدُ

وكـــأنهـــا وسْـنى إذا نـظـرتْ
أو مـــدنفٌ لمّا يُفـقْ بعـــــدُ

بفـتـــورِ عينٍ مـا بهـا رمـدٌ
وبهـــا تُداوى الأعـينُ الـرمـــــدُ

وتـريكَ عـــرنـيـناً به شـــممٌ
أقـنـى وخـــــــداً لـونُـه وردُ

وتجـــيلُ مـســـواكُ الأراكِ على
رتـلٍ كـــأنَّ رضـــابَه شـــهـــدُ

والجـيـدُ منهـا جـيـدُ جـؤذرةٍ
تـعـطـو إذا مـــا طـالـهـــا المردُ

وكـــأنما سُـــقـــيتْ ترائبُـــهـــا
والنحـــــرُ مـــــاءُ الوردِ والخـــــدُّ

وامـــتـــدَّ من أعـــضـــادِها قـــصبٌ
فـــــعمٌ تلتْـــــهُ مـــــرافقٌ ملدُ

والمعـــصـــمـــانِ فـــمـــا يُرى لهـــمـــا
من نـعـــمـــةٍ وبضـــاضـــةٍ ندُّ

ولـهـــــــا بـنـانٌ لـو أردتَ لـــه
عـــقـــداً بكفِّكَ أمكنَ العـــقـــدُ

وبصـــدرِها حـــقّـــانِ خلتَـــهُـــمـــا
كـــافـــورتينِ عـــلاهمـــا ندُّ

والبطنُ مطويٌّ كـــمـــا طُويتْ
بـيضُ الرياطِ يـزينُـهـــــا الملدُ

وبخـــــصـــــرها هيفٌ يـزيّنُه
فـــــإذا تنوءُ يكادُ ينقـــــدُّ

ولـهـــــا هنٌ بضٌّ مـــــلاذُ هنٍ
رابي المجـــسّـــةِ حـــشـــوُه وقـــدُ

فـــــإذا طعنت طعنت في لبـــد
وإذا سللتَ يكاد ينســـــــدُّ

والتفَّ فـخـذاها وفـوقَـهـمـا
كـفلٌ يجـاذبُ خـصـرَها نهـدُّ

فـقـيـامُـهـا مـثنى إذا نهـضت
من ثقلِهِ وقـــعـــودُها فـــردُ

والساقُ خرعبةٌ منعمةٌ
عبلتْ فطوقُ الحجلِ منسدُّ

والكعبُ أدرمُ لا يبينُ لهُ
حجمٌ وليسَ لرأسِهِ حدُّ

ومشتْ على قدمينِ خصّرتا
بلطافةٍ فتكاملَ القدُّ

ما شانها طولٌ ولا قصرٌ
في خلقِها، فقوامُها قصدُ

قدْ قلتُ لمّا أنْ كلِفْتُ بها
واقتادني في حبِّها الوجدُ

إنْ لم يكنْ وصلٌ لديك لنا
يشفي الصبابةَ فليكنْ وعْدُ

قدْ كانَ أورقَ وصلُكم زمناً
فذوى الوصالُ وأورقَ الصدُّ

للهِ أشواقٌ إذا نزحتْ
دارٌ بنا، ونبا بكم بُعدُ

إن تتْهِمِي فتهامةٌ وطني
أو تنجدي إنَّ الهوى نجدُ

وزعمْتِ أنكِ تضمرينَ لنا
وُدّاً فهيهاتَ ينفعُ الودُّ

وإذا المحبُّ شكا الصدودَ ولمْ
يعطفْ عليهِ فقتلُهُ عمدُ

ونخـــصُّـــهـــا بـالودِّ وهْيَ عـلـى
مـــــا لا نـحـبُّ، وهـكـذا الـوجـــدُ

أو مـــا تـرى طِـمـــريَّ بـيـنـهـــمـــا
رجـلٌ ألـحَّ بـهـــزلِـهِ ســـهـــدُ

فـــالـســـيـفُ يـقـطـعُ وهْـو ذو صـــدأ
والـنـصلُ يـفـــري الـهـــامَ لا الـغِـمـــدُ

لا تـنـفـــعـنَّ الســـيـفَ حـلـيـــتُـــهُ
يـومَ الجـــلادِ إذا نـبـــا الحـــدُّ

ولـقـــــدْ عـلـمـتِ بـأنـنـي رجـلٌ
فـي الـصـــالـحـــاتِ أروحُ أو أغـــدو

بـردٌ عـلـى الأدنـى ومـــرحـــمـــةٌ
وعـلـــى المـكـــارهِ بـــاسـلٌ جـلـــدُ

مـــتـــجـلـبِـبٌ ثـوبَ الـعـــفـــافِ وقـــدْ
وصـلَ الحـبـيـبُ وأسـعـــدَ الـسـعـــدُ

ومـــجـــانـبٌ فـعـلَ الـقـبـيـحِ وقـــدْ
غـــفـلَ الـرقـــيـبُ وأمـكـنَ الـوردُ

مـنـعَ المـطـامـعَ أنْ تـثـلِّـمُـنـي
أنـي لمـعـــولِـهـــا صـــفـــاً صـلـدُ

فـــأظـل حـــراً مـن مـــذلّـتِـهـــا
والحـــرُّ حـيـنَ يـطـيـعُـهـا عـبـــدُ

آليـتُ أمـــدحُ مـــقـــرفـــاً أبـداً
يـبـــقـى المـديحُ ويـنـفـــدُ الـرفـــدُ

هيـــهـــاتَ يأبى ذاك لي سلفٌ
خـمـدوا ولم يخـمـدْ لهم مـجـدُ
فـــالجـــدُّ كندةُ والبنونَ همُ
فـــزكـــا البنونَ وأنجبَ الجـــدُّ
فلئنْ قـفـوتَ جـمـيلَ فـعلِهِمُ
بذمـــيم فـــعلي إنني وغـــدُ
أجْـــملْ إذا حـــاولتَ في طلبٍ
فـــالجـــدُّ يُغني عنكَ لا الجَـــدُّ
وإذا صـــبـــرتَ لجـــهـــدِ نازلةٍ
فكأنما مـــا مـــسَّكَ الجـــهـــدُ
ليكنْ لديك لسـائلِ فـــرجٌ
إنْ لم يكنْ فليـــحـــسُنِ الردُّ
وطريدُ ليلٍ ســـاقَـــهُ ســـغبٌ
وهـنـاً إليّ وقـــــــادَهُ بـردُ
أوسـعتُ جـهـدَ بشـاشـةٍ وقِـرًى
وعلى الكريم لضـيـفِـهِ جـهـدُ
فـتـصـرَّم المشـتى ومـربعُـهُ
رحبٌ لديَّ وعـيـشُـهُ رغـدُ
ثم اغـــتـــدى ورداؤه نعـمٌ
أســأرتُهـا وردائيَ الحـمـدُ
يا ليت شـعـري، بعـدَ ذلكمُ
ومـحـالُ كلٍّ مـعـمِّـرٍ لحـدُ
أصـريعُ كلمٍ أم صـريعُ ضنًى
أردى ؟ فـلـيـسَ مـنَ الـردى بـدُّ

يعاتبني في الدَّين قومي

المقنع الكندي

يعـــاتبني في الدَّينِ قـــومي وإنما
تدينتْ في أشـيـاءَ تكسـبُـهم حـمـدا
ألم ير قـــومي كـــيفَ أوسِـــرُ مـــرةً
وأعـسـرُ حـتى تبلغَ العـسـرةُ الجـهـدا
فـــمـــا زادني الإقـــتـــارُ منهم تقـرباً
ولا زادني فـــضلُ الغنى منهمُ بُعـــدا
أسـدُّ به مـــا قـد أخلُّوا وضـيّـعـوا
ثغـورَ حـقـوقٍ مـا أطاقـوا لهـا سـدّا
وفي جـفنةٍ مـــا يغلقُ البـابَ دونهـــا
مكللةٍ لحـــمـــاً مـــدفـــقـــةٍ ثردا
وفي فـرسِ نهـدٍ عـتـيقٍ جـعلتـهُ
حـجـاباً لبـيـتي ثم أخـدمـتُـهُ عـبـدا
وإنَّ الـذي بـيـنـي وبـين بـنـي أبـي
وبين بني عـــمّي لمخـــتلفٌ جـــدا
فـإنْ أكلوا لحـمي وفـرتُ لحـومَـهم
وإنْ هدمـوا مـجـدي بنيتُ لهم مـجـدا
وإنْ ضـيـعـوا غـيـبي حـفظتُ غـيـوبَهم
وإنْ هم هووا غـــيي هويتُ لهم رشـــدا

وإنْ زجـــروا طيـــراً بنحسٍ تمرُّ بي
زجـــرتُ لهم طيـــراً تمرُّ بهم ســـعـــدا

ولا أحـــملُ الحـــقـــدَ القـــديمَ عليـــهمُ
وليسَ رئيسُ القومِ مَن يحـملُ الحـقـدا

لهم جلُّ مـــــالي إنْ تـتـــــابعَ لي غنى
وإنْ قل مـــــالي لم أكـــفلهم رفـــــدا

وليـــسوا إلى نصـــري ســـراعـــاً وإن همُ
دعـــوني إلى نصـــرٍ أتيـــتُـــهمُ شـــدا

وإني لعـــبـــدُ الضـــيفِ مـــا دام نازلاً
ومـا شـيـمـةٌ لي غـيـرُها تشبـهُ العـبـدا

أجارة بيتينا أبوك غيور

أبو نواس

أجـــارةَ بيـــتـــيْنا أبوكِ غـــيـــورُ
ومـيـســورُ مـا يُرجى لديكِ عـسـيـرُ

وإنْ كنتُ لا خلمـــاً ولا أنت زوجـــةً
فـــلا برحتْ دوني عليكِ ســـتـــورُ

وجـــاورتُ قـــومـــاً لا تزاورَ بينهم
ولا وصلَ إلا أنْ يـكـونَ نـشـــــورُ

فـمـا أنا بالمشـغـوفِ ضـربة لازبٍ
ولا كـل سـلـطـانٍ عـلـيَّ قـــديـرُ

وإني لطرفِ العينِ بالعينِ زاجـــرٌ
فـقـد كـدتُ لا يخـفى عليَّ ضـمـيـرُ

كـمـا نظرتْ والريحُ سـاكنةٌ لهـا
عـــقـــابٌ بأرسـاغِ اليـدينِ ندورُ

طوتْ ليلتينِ القـوتَ عن ذي ضـرورة
أزيغبَ لم ينبتْ عليـــهِ شـكـيـــرُ

فـأوفتْ على عليـاءَ حين بدا لهـا
من الشـمسِ قـرنٌ والضـريبُ يمورُ

تقلّبُ طرفـاً في حـجـاجي مـغـارةٍ
مـنَ الـرأسِ لـم يـدخـلْ عـلـيـــهِ ذرورُ

تقولُ التي عن بيتِها خفَّ مركبي:
عزيزٌ علينا أنْ نراك تسيرُ

أما دونَ مصرٍ للغنى متطلبٌ
بلى إنْ أسبابَ الغنى لكثيرُ

فقلتُ لها واستعجلتْها بوادرٌ
جرتْ فجرى في جريهنَّ عبيرُ

ذريني أكثّرْ حاسديكِ برحلةٍ
إلى بلدٍ فيهِ الخصيبُ أميرُ

إذا لم تزُرْ أرضَ الخصيبِ ركابُنا
فأيُّ فتًى بعدَ الخصيبِ تزورُ

فتًى يشتري حسنَ الثناءِ بمالِهِ
ويعلمُ أنَّ الدائراتِ تدورُ

فما جازهُ جودٌ ولا حلَّ دونَهُ
ولكنْ يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ

فلم ترَ عيني سؤدداً مثلَ سؤددٍ
يحلُّ أبو نصرٍ به ويسيرُ

وأطرقُ حيَّاتِ البلادِ لحيةٍ
خصيبيةِ التصميمِ حينَ تسورُ

سموتُ لأهلِ الجورِ في حالِ أمنهم
فأضحوا وكلٌّ في الوثاقِ أسيرُ

إذا قامَ غنّتْه على الساقِ حليةٌ
لها خطوةٌ عندَ القيامِ قصيرُ

فـمَن يكُ أمـسى جـاهلاً بمقـالتي
فـإنَّ أمـيـرَ المؤمنينِ خـبـيـرُ

ومـا زلتَ توليـهِ النصـيـحـةَ يافـعـاً
إلى أنْ بدا في العـارضينِ قـتـيـرُ

إذا غـالبـه أمـر فـإمـا كـفـيـتـهُ
وإمَّـا عليـهِ بالكفـاءِ تشـيـرُ

إليكَ رمتْ بالقـومِ هوجٌ كـأنما
جـماجـمُـها فـوقَ الحـجـاجِ قـبـورُ

رحلنَ بنا من عـقـرقـوفٍ وقـد بدا
منَ الصـبحِ مـفـتـوقُ الأديمِ شـهـيـرُ

فـمـا نجـدتْ بالماء حـتى رأيتُـهـا
مع الشـمسِ في عـيـنَيْ أباغٍ تغـورُ

وغـمّـرنَ من مـاءِ النقـيبِ بشـربةٍ
وقـد حـان من ديكِ الصـبـاحِ زمـيـرُ

ووافينَ إشـراقـاً كنائسَ تـدمـرٍ
وهـنَّ إلى رعـنِ المدخـنِ صـورُ

يؤمّـمنَ أهلَ الغـوطتينِ كـأنما
لهـا عندَ أهلِ الغـوطتينِ ثؤورُ

وأصبحنَ بالجولانِ يرضخْنَ صخـرَها
ولم يـبقْ من أجـراحِـهنَّ شطورُ

وقـاسينَ ليـلاً دونَ بيـسـانَ لم يكدْ
سنا صـبـحِـهِ للناذرينَ ينيـرُ

وأصبحنَ قدْ فوّزنَ من نهرِ فطرسٍ
وهنَّ عنِ البيتِ المقدسِ زورُ

طوالبُ بالركبانِ غرةَ هاشمٍ
وفي الفرما من حاجهنَّ شقورُ

ولما أتتْ فسطاطَ مصرَ أجارها
على ركبِها أنْ لا تزالَ مجيره

من القومِ بسّامٌ كأنّ جبينَه
سنا الفجرِ يسري ضوؤه وينيرُ

زها بالخصيبِ السيفُ والرمحُ في الوغى
وفي السلمِ يزهو منبرٌ وسريرُ

جوادٌ إذا الأيدي كففْنَ عنِ الندى
ومن دونِ عوراتِ النساءِ غيورُ

له سلفٌ في الأعجمينَ كأنهم
إذا استؤذنوا يومَ السلامِ بدورُ

وإني جديرٌ إذْ بلغتُك بالمنى
وأنتَ بما أمَّلتُ منكَ جديرُ

فإنْ تُولني منكَ الجميلَ فأهلُهُ
وإلا فإني عاذرٌ وشكورُ

كذا فلْيَجِلَّ الخطب وليفْدَحِ الأمرُ

أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي

كذا فلْيَجِلَّ الخطب وليفْدَحِ الأمرُ
وليسَ لعينٍ لم يفض ماؤها عذرُ

تُوفيت الآمالُ بعد محمد
وأصبح في شغلٍ عن السفرِ السفْرُ

وما كان إلا مالَ مَنَ قلَّ مالهُ
وذخراً لمن أمسى وليسَ له ذخرُ

وما كان يدري مجتدي جودَ كفِّهِ
اذا ما استهلتْ أنه خُلق العسرُ

ألا في سبيلِ اللهِ من عُطّلتْ له
فجاجُ سبيلِ الله وانثغرَ الثغرُ

فتي كلما فاضتْ عيونُ قبيلةٍ
دماً ضحِكتْ عنه الأحاديثُ والذكرُ

فتىً دهرُهُ شَطرانِ فيما ينوبُه
ففي بأسِهِ شطرٌ وفي جودِهِ شطرُ

فتى مات بين الطعنِ والضربِ ميتةً
تقومُ مقامَ النصرِ اذْ فاتَهُ النصرُ

وما مات حتى مات مَضربُ سيفِهِ
منَ الضربِ واعتلَّتْ عليه القنا السمرُ

وقد كان فوتُ الموتِ سهلا فردَّهُ
إليهِ الحِفاظُ المُرُّ والخلقُ الوعرُ
ونفسٌ تعافُ العارَ حتى كأنما
هوَ الكفرُ يومَ الروْعِ أو دونَهُ الكفرُ
فأثبتْ في مستنقع الموتِ رجلَهُ
وقال لها من تحتِ أخمَصيكِ الحشرُ
غدا غُدوةً والحمدُ نسجُ ردائِهِ
فلم ينصرفْ إلا وأكفانُهُ الأجرُ
تردَّى ثيابَ الموتِ حُمرا فما دجا
لها الليلُ إلا وهي من سندسٍ خضرُ
كأنَّ بني نَبهانَ يومَ وفاتِهِ
نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ
يعزُّونَ عن ثاوٍ تعزَّى به العلا
ويبكي عليه البأسُ والجودُ والشعرُ
وأنَّى لهم صبرٌ عليه وقدْ مضى
إلى الموتِ حتى استشهدا هو والصبر
فتًى كانَ عذبَ الروحِ لا من غضاضة
ولكنَّ كبرا أنْ يقال به كبرُ
فتًى سلبتْهُ الخيلُ وهو حمىً لها
وبزته نارُ الحربِ وهْوَ لها جمرُ
وقد كانتِ البيضُ المآثيرُ في الوغى
بواترَ فْهي الآن من بعدِهِ بُترُ

أمنْ بعد طيِّ الحادثاتِ محمداً
يكونُ لأثوابِ الندى أبدا نشرُ

إذا شجراتُ العُرفِ جُذتْ أصولُها
ففي أيِّ فرعٍ يوجدُ الورقُ النضرُ

لئن أُبغض الدهرُ الخؤونُ لفقدِهِ
لعهدي به ممنْ يحبُّ له الدهرُ

لئنْ غدرتْ في الروعِ أيامُه به
فما زالتِ الأيامُ شيمتُها الغدرُ

لئنْ أُلبستْ فيه المصيبةُ طيّئٌ
فما عَريتْ منها تميمٌ ولا بكرُ

كذلكَ ما ننفكُّ نفقدُ هالكا
يشاركنا في فقدِهِ البدوُ والحضرُ

سقى الغيثُ غيثاً وارتِ الأرضُ شخصَهُ
وإنْ لم يكنْ فيه سحابٌ ولا قطرُ

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُك الصبرُ

أبو فراس الحمداني

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُكَ الصبرُ
أمـا للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ؟
بلى، أنا مشتاقٌ، وعنديَ لوعةٌ،
ولكنَّ مثلي لا يُذاعُ لهُ سرُّ!
إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى
وأذللتْ دمعاً من خلائقِهِ الكبرُ
تكادُ تضيءُ النارُ بينَ جوانحي
إذا هي أذكتْها الصبابةُ والفكرُ
معلّلتي بالوصلِ والموتُ دونَهُ
إذا متُّ ظمآناً فلا نزل القطرُ!
حفظتُ وضيعتِ المودةَ بيننا
وأحسنُ من بعضِ الوفاءِ لكِ العذرُ
وما هذهِ الأيامُ إلا صحائفٌ
لأحرفِها، من كفِّ كاتبِها، بشرُ
بنفسي منَ الغادينَ في الحيِّ غادةٌ
هوايَ لها ذنبٌ، وبهجتُها عذرُ
تروغُ إلى الواشينَ فيَّ، وإنَّ لي
لأذْناً بها عنْ كلِّ واشيةٍ وقرُ

بدوتُ، وأهلي حاضرونَ، لأنني
أرى أنَّ داراً، ليستْ من أهلها، قفرُ

وحاربتُ قومي في هواكِ، وإنَّهم
وإياي، لولا حبُّكِ، الماءُ والخمرُ

فإنْ يكُ ما قالَ الوشاةُ ولم يكنْ
فقدْ يهدمُ الإيمانُ ما شيَّدَ الكفرُ

وفيتُ، وفي بعضِ الوفاءِ مذلةٌ
لإنسانةٍ في الحيِّ شيمتُها الغدرُ

وقورٌ، وريعانُ الصبا يستفزُّها
فتأرنُ، أحياناً، كما أرنَ المهْرُ

تُسائلني : مَن أنت ؟ وهْيَ عليمةٌ
وهلْ بفتىً مثلي على حالهِ نكرُ؟

فقلتُ كمَا شاءتْ وشاءَ لها الهوى:
قتيلُكِ! قالتْ: أيهُمْ ؟ فهُم كثرُ

فقلت لُها: لو شئتِ لم تتعنَّتي
ولم تسألي عنيِّ وعندَكِ بي خُبرُ!

فقالتْ: لقدْ أزرى بكَ الدهرُ بعدنا
فقلتُ: معاذَ اللهِ بلْ أنتِ لا الدهرُ

وما كانَ للأحزانِ، لولاكِ، مسلكٌ
إلى القلبِ؛ لكنَّ الهوى للبلى جسرُ

وتهلكُ بينَ الهزلِ والجدِّ مهجةٌ
إذا ما عداها البينُ عذَّبها الهجرُ

فـأيقنتُ أنْ لا عـزَّ بعـدي لعـاشقٍ؛
وأنْ يدي مما علقتُ بهِ صـفـرُ

وقلّبتُ أمـري لا أرى لي راحـةً
إذا البينُ أنساني ألحَّ بيَ الهـجـرُ

فـعـدتُ إلى حكمِ الزمـانِ وحكمِـهـا
لهـا الذنبُ لا تُجـزى بهِ وليَ العـذرُ

كـأني أنادي دونَ مـيـثـاءْ ظبـيـةً
على شـرفٍ ظمـيـاءَ جلَّلهـا الذعـرُ

تجـفّلُ حـيناً، ثم ترنو كـأنَّهـا
تُنادي طلاً بالوادِ أعـجـزَهُ الحـضـرُ

فـلا تُنكريني، يا ابنةَ العمِّ، إنه
ليَعـرفُ مَن أنكرتهِ البدوُ والحـضـرُ

ولا تُنكريني، إنني غـيـرُ منكرٍ
إذا زلّتِ الأقـدامُ، واسـتُنزلَ النصـرُ

وإني لجَـرارٌ لكلِّ كـتـيـبـةٍ
مـعـوّدةٍ أنْ لا يخلَّ بهـا النصـرُ

وإني لنـزالٌ بكلِّ مـخـوفـةٍ
كـثـيـرٌ إلى نُزّالِهـا النظرُ الشـزرُ

فـأظمـأُ حـتى ترتوي البـيضُ والقنا
وأسـغبُ حـتى يشـبعَ الذئبُ والنسـرُ

ولا أصـبـحُ الحيَّ الخلوفَ بغـارةٍ
ولا الجـيشَ مـا لمْ تأتهِ قـبليَ النذرُ

ويا رُبَّ دارٍ، لمْ تُخفْني، منيعةٍ
طلعتُ عليها بالردى، أنا والفجرُ

وحيٍّ رددتُ الخيلَ حتى ملكتُهُ
هزيماً وردّتني البراقعُ والخُمرُ

وساحبةِ الأذيالِ نحوي، لقيتُها
فلم يلقَها جافي اللقاءِ ولا وعرُ

وهبتُ لها ما حازَهُ الجيش كلَّهُ
ورحتُ ولم يُكشفُ لأبياتِها سِترُ

ولا راحَ يُطغيني بأثوابِه الغنى
ولا باتَ يُثنيني عنِ الكرمِ الفقرُ

وما حاجاتي بالمالِ أبغي وفورَهُ
إذا لم أفِرْ عرضي فلا وفرَ الوفرُ

أسرتُ وما صحبي بعزلٍ لدى الوغى
ولا فرسي مهرٌ، ولا ربُّه غمرُ

ولكنْ إذا حكمَ القضاءُ على امرئٍ
فليسَ لهُ بر يقيه، ولا بحرُ

وقالَ أُصيحابي : الفرارُ أو الردى؟
فقلتُ: هما أمرانِ، أحلاهما مرُّ

ولكنَّني أُمضي لما لا يعيبُني،
وحسبُكَ منْ أمرينِ خيرُهما الأسرُ

يقولونَ لي : بعتَ السلامةَ بالردى؟
فقلتُ: أما والله، ما نالني خُسْرُ

وهلْ يتــجــافى عنيَ الموتُ ســاعــةً
إذا مــا تجــافى عنيَ الأسْــرُ والضــرُّ؟
هوَ الموتُ، فــاخــتــرْ مــا عــلا لكَ ذكــرُهُ
فلمْ يمتِ الإنســانُ مــا حَــيِيَ الذكــرُ
ولا خــــيــــرَ في دفعِ الردَى بمذلةٍ
كــمــا ردَّها يومــاً، بســوءتهِ عــمــرُو
يمنونَ أنْ خلَّوا ثيــــابي، وإنَّمــــا
عليَ ثيــابٌ منْ دمــائِهمُ حُــمــرُ
وقــائمُ ســيفٍ فــيــهمُ انْدقَّ نصلُهُ
وأعــقــابُ رمحٍ فــيــهمُ حطَّم الصــدرُ
ســيــذكــرُني قــومي إذا جــدَّ جــدُّهم
وفي الليلةِ الظلمــاءِ يُفــتــقــدُ البــدرُ
فــإنْ عــشتُ فــالطعنُ الذي يعــرفــونه
وتلكَ القنا والبــيضُ والضُّمَّرُ الشقــرُ
وإنْ متُّ فــــالإنســــانُ لا بد مــــيِّتٍ
وإنْ طالتِ الأيامُ، وانفــسحَ العــمــرُ
ولوْ سدَّ غيــري مــا ســددتُ اكتــفــوا به
ومــا كــانَ يغلو التِبــرُ لوْ نفقَ الصــفــرُ
ونــحــنُ أنــاسٌ، لا تــوسُّــطَ عــنــدنــا
لنا الصــدرُ دونَ العــالمينَ أو القــبــرُ
تهــونَ علينا في المعــالي نفــوسُنا
ومَنْ خطبَ الحــسناءَ لم يُغلهــا المهــرُ
أعــزُّ بني الدنيــا وأعلى ذوي العــلا
وأكــرمُ مَن فــوقَ التــرابِ ولا فــخــرُ

حكمُ المنيةِ في البريةِ جاري

التهامي

حكمُ المنيـــةِ في البـــريةِ جـــاري
مـــا هذهِ الدنيـــا بدارِ قـــرارِ
بيْنا يُرى الإنســانُ فيـهـا مـخـبـراً
حـتى يُرى خـبـراً منَ الأخـبـارِ
طُبـــعتْ على كـــدرٍ وأنتَ تريدُها
صـــفـــواً منَ الأقـــذاءِ والأكـــدارِ
ومكلِّفُ الأيامِ ضـدَّ طبـاعِـهـا
مـــتـطـلِّبٌ في الماءِ جـــذوةَ نارِ
وإذا رجـوتَ المسـتـحـيلَ فـإنما
تبني الرجـاءَ على شـفـيـرِ هارِ
فـــالعـــيشُ نومٌ والمنيـــةُ يقْظةٌ
والمرءُ بينهـمـا خـيـالٌ ســاري
والـنـفسُ إنْ رضـــيـتَ بـذلكَ أو أبتْ
منـقـــادةٌ بـأزمَّـــةِ الأقـــدارِ
فـاقـضـوا مـآربكم عـجـالاً إنما
أعـمـاركُم سـفَـرٌ منَ الأسـفـارِ
وتـراكـضُـوا خـيـلَ الشـبـابِ وبادروا
أنْ تُسـتـردَّ فـإنَّهـنَّ عـواري

فـــالدهرُ يخـــدعُ بالمني ويغَصُّ إنْ
هنا ويهـــدمُ مـــا بنى ببـــوارِ

ليسَ الزمـــانُ وإنْ حـــرصتَ مـــسالماً
خُلقُ الزمـــانِ عـــداوةُ الأحـــرارِ

إنـي وُتـرتُ بـصـــــــارمٍ ذي رونـقٍ
أعـــــــددتُـه لـطـلابـةِ الأوتـارِ

ثُـني عـلـيـــــــهِ بـأثـرِهِ ولـوَ انَّـهُ
لـمْ يـغـــتـــــبطْ أثنيتُ بـالآثارِ

يا كـوكـبـاً مـا كـانَ أقـصـرَ عـمـرَهْ
وكـذاكَ عـمـرُ كـواكبِ الأسـحـارِ

وهلالُ أيامٍ مـــضى لمْ يســـتـــدرْ
بـدراً ولـم يمـهـلْ لـوقـتِ ســـــــرارِ

عـجلَ الخـسـوفُ عليـهِ قـبلَ أوانِهِ
فـمـحـاهُ قـبلَ مظنةِ الإبدارِ

واســـــــتلَّ مـنْ أتـرابِـهِ ولِـداتِـهِ
كـالمقلةِ اســتلَّتْ منَ الأشـفـارِ

فكأنّ قـلـبيَ قـــبـــرُهُ وكـــأنّـهُ
فـي طيِّـــهِ ســـرٌّ مـنَ الأســـرارِ

إنْ يحـتـقـرْ صـغـراً فـربَّ مـفـخَّمٍ
يبـدو ضـئـيلَ الشـخصِ للنظارِ

إنَّ الـكـواكبَ فـي عـلـوِ مـكـانِـهـــا
لتُـرى صـغـاراً وهي غـيـر صـغـارِ

ولد المعـــزى بعـــضـــه فـــإذا مـــضى
بعضُ الفـــــتى فـــــالكلُّ في الآثارِ

أبكيـــهِ ثم أقـــولُ مـــعـــتـــذراً لـه
وفـــــــــقـت حـين تـركـت آلام دارِ

جـــــاورتُ أعـــــدائي وجـــــاورَ ربَّـهُ
شـــتـــــانَ بينَ جـــــوارِهِ وجـــــواري

أشكـو بعـــــــادَكَ لـي وأنتَ بموضعٍ
لولا الردى لسـمـعتُ فـيـهِ سـراري

والشـرقُ نحـوَ الغـربِ أقـربُ شـقـةً
من بُعـدِ تلك الخـمـسـةِ الأشـبـارِ

هيـهـاتَ قـد علقـتْك أشـراكُ الردى
واعـتـاق عـمـرَكَ عـائقُ الأعـمـارِ

ولقـد جـريتُ كـمـا جـريتَ لغـايةٍ
فـبلغـتَـهـا وأبوك في المضـمـارِ

فـــإذا نـطقتُ فـــأنتَ أولُ منطقي
وإذا سكتُّ فـــأنتَ في إضـــمـــاري

أخـــفي منَ البـرحـــاءِ ناراً مـثلمـا
يُخـــــفـى منَ النـارِ الزنـادُ الواري

وأخـفّضُ الزفـراتِ وهْيَ صـواعـدُ
وأكـفكفُ العـبـراتِ وهْيَ جـواري

وشـهـابُ زندِ الحـزنِ إنْ طاوعـتُـهُ
وارٍ وإنْ عـاصـيـتُـه مـتـواري

وأكفُّ نيـــــــرانَ الأسى ولربما
غلبَ التصبّرُ فارتمتْ بشرارِ

ثوبُ الرياءِ يشفُّ عن ما تحتَهُ
فإذا التحفتَ به فإنكَ عاري

قصرتْ جفوني أمْ تباعدَ بينها
أم صُورتْ عيني بلا أشفارِ

جفتُ الكرى حتى كأنَّ غرارَهُ
عندَ اغتماضِ العينِ حدُّ غرارِ

ولو استزارتْ رقدةٌ لدجا بها
ما بينَ أجفاني إلى التيارِ

أُحيي ليالي التمِّ وهْي تُميتُني
ويُميتُهنَّ تبلُّجُ الأنوارِ

حتى رأيتُ الصبحَ يرفعُ كفَّهُ
بالضوءِ رفرفَ خيمةٍ كالقارِ

والصبحُ قدْ غمرَ النجومَ كأنَّهُ
سيلٌ طغى فطمى على النوّارِ

وتلهّبُ الأحشاءِ شيّبَ مفرقي
هذا الضياءُ شواظُ تلكَ النارِ

شابَ القذالُ وكلُّ غصنٍ صائرٌ
فينانُهُ الأحوى إلى الأزهارِ

والشبهُ منجذبٌ فلم بيض الدمى
عن بيضِ مفرقِهِ ذوات نفارِ

وتودُّ لو جعلتْ سوادَ قلوبِها
وسوادَ أعينِها خضاب عذاري

لا تنفرُ الظبياتُ عنهُ فقدْ رأتْ
كيفَ اختلافُ النبتِ في الأطوارِ

شيئانِ ينقشعانِ أولَ وهلةٍ
ظلُّ الشبابِ وخلَّةُ الأشرارِ

لا حبذا الشيبُ الوفيُّ وحبذا
شرخُ الشبابِ الخائنِ الغدارِ

وطري منَ الدنيا الشبابُ وروقُهُ
فإذا انقضى فقدِ انقضتْ أوطاري

قصرتْ مسافتُه وما حسناتُهُ
عندي ولا آلاؤه بقصارِ

نزدادُ همّاً كلّما ازددنا غنىً
والفقرُ كلُّ الفقرِ في الإكثارِ

ما زاد فوقَ الزادِ خلَّفَ ضائعاً
في حادثٍ أو وارثٍ أو عاري

إني لأرحمُ حاسديَّ لحرِّ ما
ضمّتْ صدورُهمُ منَ الأوغارِ

نظروا صنيعَ اللهِ بي فعيونُهم
في جنةٍ وقلوبُهم في نارِ

لا ذنبَ لي كم رُمتُ كتمَ فضائلي
فكأنما برقعْتُ وجهَ نهاري

وســـترتُهـــا بتـــواضـــعي فـــتطلعتْ
أعناقُـــهـــا تعلو على الأســـتـــارِ
ومنَ الرجـــالِ مـــعـــالمٌ ومـــجـــاهلٌ
ومـنَ الـنـجـــــومِ غـــــوامـضٌ ودراري
والـناسُ مـــشـــتـــبـــهـــونَ في إيرادِهم
وتبـــــاينُ الأقـــــوامِ فـي الإصـــــدارِ
عـــمـــري لقـــدْ أوطأتُهم طرقَ العلى
فـــعَـــمُـــوا ولم يقـــعـــوا على آثاري
لو أبصـــروا بقلوبِهم لاســـتـــبـــصـــروا
وعـمـى البـصـائرِ من عـمى الأبصـار
هلا ســـعَـــوْا ســـعْيَ الكرامِ فـــأدركـــوا
أو سلَّمـــــــوا لمواقعِ الأقـــــــدارِ
ذهبَ التـكـرُّمُ والـوفـــــاءُ مـنَ الـورى
وتصـــــرَّمـــــا إلا مـن الأشـــعـــــارِ
وفـشتْ خـيـاناتُ الـثـقـاتِ وغـيـرِهم
حـــــتى اتَّهـــمنا رؤيةَ الأبـصـــــارِ
ولربما اعـــتـــضـــدَ الحليمُ بجـاهلٍ
لا خـيـــرَ في يُمنى بغـيـــرِ يسـارِ
للهِ درُّ النـائبـــــاتِ فـــــإنهـــــا
صـــدأُ اللئـــامِ و صـــيـــقلُ الأحـــرارِ
هـل كـنـتُ إلا زبـرةً فـطبـــــعْـنَـني
سـيـفـاً وأطلقَ صـرفُـهـنَّ غـراري
زمـنٌ كـــــأمِّ الكلبِ ترأمُ جـــــرْوَها
وتصـــدُّ عنْ ولدِ الهِـــزْبرِ الضـــاري

عيونُ المها بينَ الرصافةِ والجسرِ

علي بن الجهم

عيونُ المها بينَ الرصافةِ والجسرِ
جلبْنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري
أعدْنَ ليَ الشوقَ القديمَ ولم أكنْ
سلوتُ ولكنْ زدنَ جمراً على جمرِ
سلمْنَ وأسلمنَ القلوبَ كأنما
تشكُّ بأطرافِ المثقفةِ السمرِ
وقلنَ لنا نحنُ الأهلَّةُ إنما
تضيءُ لمن يسري بليلٍ ولا تُقري
فلا بذْلَ إلا ما تزوَّدَ ناظرٌ
ولا وصلَ إلا بالخيالِ الذي يسري
أحينَ أزحنَ القلبَ عنْ مستقرِهِ
وألهبنَ ما بينَ الجوانحِ والصدرِ
صددنَ صدودَ الشاربِ الخمرَ عندما
روى نفسَهُ عن شربِها خيفةَ السكرِ
ألا قبلَ أنْ يبدو المشيبُ بدانني
بيأسٍ مبينٍ أو جنحنَ إلى الغدرِ
فإنْ حلنَ أو أنكرنَ عهداً عهدنَهُ
فغيرُ بديعٍ للغواني ولا نكرِ

obeikandl.com

ولكنَّهُ أودي الشباب وإنما
تصادُ المها بين الشبيبةِ والوفرِ

كفى بالهوى شغلاً وبالشيبِ زاجراً
لو إنَّ الهوى مما يُنهنهُ بالزجرِ

أما ومشيبٌ راعهنَّ لربما
غمزنَ بناناً بينَ سحرٍ إلى نحرِ

وبتنا على رغمِ الوشاةِ كأننا
خليطانِ من ماءِ الغمامةِ والخمرِ

خليليَّ ما أحلى الهوى وأمرَّهُ
وأعلمني بالحلوِ منهُ وبالمرِّ

بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتُما
أرقَّ من الشكوى وأقسَى منَ الهجرِ

وأفضحَ منْ عينِ المحبِّ لسرِّهِ
ولا سيما إنْ أُطلقتْ عبرةٌ تجري

وما أنْسَ منَ الأشياءِ لا أنْسِ قولَها
لجارتِها: ما أولعَ الحبُّ بالحرِّ

فقالتْ لها الأخرى: فما لصديقنا
معنًى وهلْ في قتلِهِ لكِ من عذرِ؟

عِديهِ لعلَّ الوصلَ يُحييهِ واعلمي
بأنَّ أسيرَ الحبِّ في أعظمِ الأمرِ

فقالتْ: أداري الناسَ عنهُ وقلَّما
يطيبُ الهوى إلا لمنهتكِ السترِ

وأيقنتا أنْ قدْ سمعتُ فقالتا:

مَن الطارقُ المصغي إلينا وما ندري؟

فقلتُ: فتًى إنْ شئْتُما كتمَ الهوى

وإلا فخلاّعُ الأعنَّةِ والعذرِ

على أنهُ يشكو ظلوماً وبُخلَها

عليهِ بتسليمِ البشاشةِ والبشرِ

فقالتْ: هُجيناً، قلتُ قد كانَ بعضُ ما

ذكرتِ لعلَّ الشريدَ يدفعُ بالشرِ

فقالتْ: كأني بالقوافي سوائراً

يُردنَ بنا مصراً ويصدرنَ عن مصرِ

فقلتُ: أسأتِ الظنَّ بي لستُ شاعراً

وإنْ كان أحياناً يجيشُ به صدري

صِلِي واسألي مَن شئتِ يخبرْكِ أنني

على كل حالٍ نعم مستودعُ السرِّ

وما أنا ممّن سارَ بالشعرِ ذكرُهُ

ولكنَّ أشعاري يُسيِّرُها ذكري

وما الشعرُ مما أستظلُّ بظلِّهِ

ولا زادني قدراً ولا حطَّ منْ قدري

وللشعرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ

لهُ تابعاً في حالِ عسرٍ ولا يُسرِ

وما كلُّ مَن قادَ الجيادَ يسوسُها

ولا كلُّ مَن أجرى يُقالُ له مُجري

الدهرُ يفجعُ بعدَ العينِ بالأثرِ

ابن عبدون

الدهرُ يفجعُ بعدَ العينِ بالأثرِ
فما البكاءُ على الأشباحِ والصورِ

أنهاكَ أنهاكَ لا آلوك موعظةً
عنْ نومةٍ بينَ نابِ الليثِ والظفرِ

فالدهرُ حربٌ وإنْ أبدى مسالمةً
والبيضُ والسودُ مثلُ البيضِ والسمرِ

ولا هوادةَ بينَ الرأسِ تأخذُهُ
يدُ الضرابِ وبينَ الصارمِ الذكرِ

فلا تغرنَّكَ من دُنياكَ نومتُها
فما صناعةُ عينيها سوى السهرِ

ما لليالي أقالَ اللهُ عثرتنا
من الليالي وخانتْها يدُ الغيرِ

في كلِّ حينٍ لها في كلِّ جارحةٍ
منا جراحٌ وإنْ زاغتْ عنِ النظرِ

تسرُّ بالشيءِ لكنْ كيْ تغرَّ بهِ
كالأيمِ ثارَ إلى الجاني منَ الزهرِ

كم دولةً وليتْ بالنصرِ خدمتها
لم تبق منها وسلْ ذكراكَ من خبرِ

هوتْ بدارا وفلَّتْ غربَ قاتلِهِ
وكانَ عضباً على الأملاكِ ذا أثرِ
واسترجعتْ من بني ساسانَ ما وهبتْ
ولم تدعْ لبني يونانَ من أثرِ
وألحقتْ أختَها طسماً وعادَ على
عادٍ وجُرهمَ منها ناقضُ المررِ
وما أقالتْ ذوي الهيئاتِ من يمنٍ
ولا أجارتْ ذوي الغاياتِ من مُضرِ
ومزّقتْ سبأً في كلِّ قاصيةٍ
فما التقى رائحٌ منهم بمبتكرِ
وأنفذتْ في كليبٍ حُكمَها ورمتْ
مهلهلاً بينَ سمعِ الأرضِ والبصرِ
ولم تردَّ على الضليلِ صحتَهُ
ولا ثنتْ أسداً عن ربِّها حجرِ
ودوّختْ آلَ ذبيانٍ وإخوتَهم
عبْساً وغصَّتْ بني بدرٍ على النهرِ
وألحقتْ بعديٍّ بالعراقِ على
يدِ ابنِه أحمرَ العينينِ والشعرِ
وأهلكتْ إبرويزْ بابنِه ورمتْ
بيزدجردَ إلى مروٍ فلمْ يحرِ
وبلّغتْ يزدجردَ الصينَ واختزلتْ
عنهُ سوى الفُرسِ جمعَ الترْكِ والخزرِ

ولم ترد مواضي رستم وقنا
ذي حاجبٍ عنهُ سعدا في ابنهِ الغيرِ

يومَ القليبِ بنو بدر فنوا وسعى
قليبُ بدرٍ بمَن فيهِ إلى سقرِ

ومزَّقتْ جعفراً بالبيضِ واختلستْ
من غيله حمزة الظلام للجزرِ

وأشرفتْ بخبيت فوقَ فارعةٍ
وألصقتْ طلحةَ الفياضَ بالعفرِ

وخضبتْ شيبَ عثمانٍ دماً وخطتْ
إلى الزبيرِ ولم تستحْيِ من عمرِ

ولا رعتْ لأبي اليقظانِ صحبتَهُ
ولم تزودْهُ إلا الضيحَ في الغمرِ

وأجزرتْ سيفَ أشقاها أبا حسنٍ
وأمكنتْ من حسينٍ راحتَيْ شمرِ

وليتَها إذْ فدتْ عمراً بخارجةٍ
فدتْ علياً بمَن شاءتْ منَ البشرِ

وفي ابنِ هندٍ وفي ابنِ المصطفى حسنٍ
أتتْ بمعضلةِ الألبابِ والفكرِ

فبعضُنا قائلٌ: ما اغتاله أحدٌ
وبعضُنا ساكتٌ لم يؤتِ من حصرِ

وأردتِ ابنَ زيادٍ بالحسينِ فلمْ
يبؤْ بشسعٍ له قد طاحَ أو ظفرِ

وعـــمّـــمتْ بالظُّبى فـــودَيْ أبي أنسٍ
ولـم تـردَّ الـردى عـنـهُ قـنـا زفـــــرِ

وأنزلتْ مـصـعـبـاً من رأسِ شـاهقـةٍ
كـانتْ بهـا مـهـجـةُ المخـتـارِ في وزرِ

ولـم تـراقبْ مـكـانَ ابـنِ الـزبـيـــــرِ ولا
راعتْ عـيـاذتَهُ بالـبـيتِ والحـجـرِ

وأعـملتْ في لطيمِ الجنِّ حـيلتَـهـا
واسـتـوسـقتْ لأبي الذبانِ ذي البـخـرِ

ولم تدعْ لأبـي الذبانِ قـاضـبَـــهُ
ليسَ اللطيمُ لهـا عـمـروٌ بمنتـصـرِ

وأحـرقتْ شلْوَ زيدٍ بعـدمـا احـتـرقتْ
عليـــهِ وجـــداً قلوبُ الآيِ والسـورِ

وأظفـــرتْ بالوليـــدِ بنِ اليـــزيدِ ولمْ
تُبقِ الخـــلافـــةَ بينَ الكأسِ والوترِ

حـــبـــابُه حبُّ رمـــانٍ أتيحَ لهـــا
واحـــمـــرَّ قطرتُه نفـــحـــةَ القطرِ

ولم تعـــدْ قـــضبُ الســـفـــاحِ نائبـــةً
عن رأسِ مـــروانَ أو أشـيـاعِـهِ الفـجـرِ

وأســـبلتْ دمـــعـــةُ الروحِ الأمينِ على
دمٍ بـــفـــخٍّ لآلِ المـــصـــطـــفـــى هـــدرِ

وأشـرقتْ جـعـفـراً والـفـضلُ ينظرُهُ
والشـيخُ يحـيى بريقِ الصـارمِ الذكـرِ

وأخفرتْ في الأمينِ العهدِ وانتدبتْ
لجعفرٍ بابنهِ والأعبدِ الغدرِ

وما وفتْ بعهودِ المستعينِ ولا
بما تأكَّدَ للمعتزِّ من مررِ

وأوثقتْ في عُراها كلَّ معتمدٍ
وأشرقتْ بقذاها كلَّ مقتدرِ

وروَّعتْ كلَّ مأمونٍ ومؤتمنٍ
وأسلمتْ كلَّ منصورٍ ومنتصرِ

وأعرثتْ آلَ عبّادٍ لعاً لهمُ
بذيلِ زباءَ لم تنفرْ منَ الذعرِ

بني المظفرِ والأيام لا نزلتْ
مراحل والورى منها على سفرِ

سحقاً ليومكمُ يوماً ولا حملتْ
بمثلهِ ليلةٌ في غابرِ العمرِ

من للأسرَّةِ أو مَنْ للأعنَّة أوْ
مَن للأسنةِ يُهديها إلى الثغرِ

من للظبىَ وعوالي الخطِّ قد عقدتْ
أطرافَ ألسنِها بالعيِّ والحصرِ

وطوّقتْ بالمنايا السودِ بيضَهمُ
فأعجبْ لذاكَ وما منها سوى الذكرِ

مَن لليراعةِ أو مَن للبراعةِ أوْ
مَن للسماحةِ أو للنفعِ والضررِ

أو دفعِ كـــــارثـةٍ أو ردعِ آزفـــــةٍ
أو قـمعِ حـادثةٍ تعـيـا على القُـدرِ
ويبُ الـسـمـاحِ وويبُ البـأسِ لو سلمـا
وحـسـرةُ الدينِ والدنيـا على عـمـرِ
سـقتْ ثرى الفـضلِ والعـبـاسِ هامـيـةٌ
تُعـزى إليـهم سـمـاحـاً لا إلى المطرِ
ثلاثةٌ مـا أرى الـسـعـدانَ مـثلَهمُ
وأخـبـر ولو غـززوا في الحوت بالقـمـرِ
ثلاثةٌ مـا ارتقى النسـرانِ حـيثُ رقَـوْا
وكلُّ مـــا طارَ من نسـرٍ ولم يطرِ
ثـلاثـةٌ كـــــذواتِ الـدهـرِ مـنـذُ نـأوْا
عني مـضى الدهرُ لم يربعْ ولم يحـرِ
ومـــرَّ من كلِّ شيءٍ فـيـهِ أطيـبُـهُ
حـتى التـمـتُّعُ بالآصـالِ والبكرِ
أينَ الجـلالُ الذي غـضَّتْ مـهـابتَـهُ
قـلوبُـنا وعـــيـــونُ الأنجمِ الزهـرِ
أين الإباءُ الذي أرسـوا قـواعـدَهُ
على دعـائمَ من عـزٍّ ومن ظفـرِ
أين الوفـاءُ الذي أصـفَـوْا شـرائعَـهُ
فلم يردْ أحـدٌ منهـا على كـدرِ
كـانوا رواسيَ أرضِ اللهِ مِنذُ مـضَـوْا
عنهـا استطارتْ بمَن فيـهـا ولم تقـرِ
كانوا مصابيحَها فمذ خبوا عثرت
هذي الخليـقـةُ يا للهِ في سـدرِ

كانوا شجْى الدهرِ فاستهوتْهمُ خدعٌ
منه بأحلامِ عادٍ في خطَى الحضرِ
ويل أمه من طلوبِ الثأرِ مدركِهِ
منهم بأسدِ سراةٍ في الوغى صبرِ
مَن لي ولا مَن بهم إنْ أظلمتْ نوَبٌ
ولم يكن ليلُها يُفضي إلى سحرِ
مَن لي ولا مَن بهم إنْ عطّلتْ سننٌ
وأخفيتْ ألسنُ الآثارِ والسيرِ
مَن لي ولا مَن بهم إنْ أطبقتْ مِحنٌ
ولم يكن وِردُها يدعو إلى صدرِ
على الفضائلِ إلا الصبرِ بعدهمُ
سلامُ مرتقبٍ للأجرِ منتظرِ
يرجو عسى ولهُ في أختِها أملٌ
والدهرُ ذو عقبٍ شتَّى وذو غِيرِ
قرطْتُ آذانَ مَن فيها بفاضحةٍ
على الحسانِ حصى الياقوتِ والدررِ
سيارةٌ في أقاصى الأرضِ قاطعةٌ
شقاشقاً هدرتْ في البدوِ والحضرِ
مطاعةُ الأمرِ في الألبابِ قاضيةٌ
منَ المسامعِ ما لمْ يقضَ من وطرِ
ثمَّ الصلاةُ على المختارِ سيِّدنا
المصطفى المجتبى المبعوثِ من مضرِ
والآلِ والصحْبِ ثم التابعينَ لهُ
ما هبَّ ريحٌ وهلَّ السحْبُ بالمطرِ

أيها الشامت المعير بالدهر

عدي بن زيد

أيهـــا الشـــامتُ المعـــيِّـــرُ بالدهـ
ـــرِ أأنتَ المبـــــــرّأُ الموفـــــــورُ

أم لديكَ العـــهـــدُ الوثيقُ منَ الأيـ
ـامِ بلْ أنتَ جـــاهـلٌ مـــغـــرورُ

إنْ يُصـــبْني بعضُ الهناتِ فـــلا وا
نِ ضـــعـــيفٌ ولا أكبُّ عـــثـــورُ

كـقـصـيـرٍ إذا لم يجدْ غـيـرَ أنْ جـدَّ
عَ أشـــرافَـــهُ لمكرٍ قـــصـــيـــرُ

مَـن رأيـتَ المـنـونَ خـلَّـدْنَ أمْ مَـن
ذا عليـــهِ منْ أنْ يُضـامَ خـفـيـرُ

لا تُؤاتيكَ وإنْ صـــحـــوتَ وإنْ أجْـ
ـهـدَ في العـارضينِ منكَ القـتـيـرُ

يـومَ لا يـنـفـعُ الـرواغُ ولا يـقـ
ـدمُ إلا المشـــيّـعُ النـحـــريرُ

أينَ كـسـرى كـسـرى الملوكِ أنو شـر
وانُ أم قـــبـلَـهُ ســـابـورُ

وبنو الأصفرِ الكرامُ ملوكُ الرومِ وأخـو
لَـم يبـقَ منـهـمُ مـــذكـــورُ

وأخـــو الحـــضـــرِ إذْ بنـاهُ وإذْ دجـ
ـلـةُ تُجـنـى إلـيـــــهِ والخـــابـورُ

شـــادهُ مـــرمـــراً وجلَّلـهُ كِلـ
ـســـا فللطيـــرِ في ذراهُ وكـــورُ

لم يهـــبـــهُ ريبُ المنونِ فـــبـــادَ الـ
ـملك عنه فـــبـــابُهُ مـــهـــجـــورُ

وتـذكَّـــرْ ربَّ الخـــورنـقِ إذْ أشـ
ـرفَ يومـــاً للـهـــدى تفـكيـــرُ

صنتُ نفسي عمَّا يُدنِّسُ نفسي

البحتري

صنتُ نفسي عمَّا يدنسُ نفسي
وترفعتُ عن جدا كلِّ جبسِ

وتماسكتُ حين زعزعني الدهـ
ـرُ التماساً منه لتعْسي ونُكسي

بُلغٌ من صبابةِ العيشِ عندي
طفَّفتْها الأيامُ تطفيفَ بخسِ

وبعيدٌ ما بينَ واردِ رفهٍ
علِلٍ شربُهُ ووارد خمسِ

وكأنَّ الزمانَ أصبحَ محمولاً
هواهُ مع الأخسِّ الأخسِّ

واشتراني العراقَ خطةُ غبنٍ
بعدَ بيعي الشآمَ بيعةَ وكسِ

لا ترزني مُزاولاً لاختباري
بعدَ هذي البلوى فتُنكرَ مسِّي

وقديماً عهدتَني ذا هناتٍ
آبياتٍ على الدنيَّاتِ شُمسِ

ولقدْ رابني ابنُ عمِّي
بعدَ لينٍ من جانبيْهِ وأُنسِ

وإذا مـــا جُـــفـــيتُ كنتُ جـــديراً
أن أرى غـيـرَ مـصـبـحٍ حـيثُ أمُـسـي

حـضـرتْ رحليَ الـهـمـومُ فـوجَّـهـ
ـتُ إلـى أبـيـضَ المـدائـنِ عـنـسـي

أتـسـلَّـى عـنِ الحـظـوظِ وآسـى
لمحلٍّ مـن آلِ ســـاســـانَ دُرسِ

أذكـــرتنيـــهمُ الخطوبُ التـــوالي
ولـقـــدْ تُذكـــرُ الخطوبُ وتُنسي

وهمُ خـــافـــضـــونَ في ظلٍّ عـــالٍ
مـشـرفٍ يحـسـرُ العـيـونَ ويُخـسي

مـــغلقٍ بـابَهُ على جـــبلِ القـــبـ
ـقِ إلـى دارتـيْ خـــــلاط ومكـسِ

حللٌ لـم تكُ كـــأطلالِ سُـــعـــدى
في قـــفـــارٍ منَ البـــسـابسِ مُلسِ

ومـــســـاعٍ لـولا المحـــاباةُ مـني
لم تُطقْـهـا مـسـعـاةُ عنسٍ وعـبسِ

نـقلَ الـدهـرُ عـــهـــدَهـنَّ عنِ الـ
ـجـدَّةِ حـتى رجـعنَ أنضـاءَ لُبسِ

فكأنَّ الجـــرمـــازَ من عـــدمِ الأُنـ
ـسِ وإخـــلالِهِ بنيـــةُ رُمسِ

لـو تـراهُ عـلـمـتَ أنَّ الـلـيـــــالـي
جـعلتْ فـيـهِ مـأتماً بعـدَ عُـرسِ

وهوَ يُنبيكَ عنْ عجائبِ قومٍ
لا يشابُ البيانُ فيهم بلَبسِ

وإذا ما رأيتَ صورةَ أنطا
كيةَ إرتعتَ بينَ روم وفرسِ

والمنايا مواثلٌ وأنوشر
وانُ يزُجي الصفوفَ تحتَ الدرفسِ

في إخضرارٍ منَ اللباسِ على أصـ
ـفرَ يختالُ في صبغةِ ورسِ

وعراكُ الرجالِ بينَ يديـ
ـهِ في خفوتٍ منهم وإغماضِ جرسِ

مِن مشيحٍ يهوى بعاملِ رمحٍ
ومليحٍ منَ السنانِ بتُرسِ

تصفُ العينُ أنهم جدُّ أحيـ
ـاءٍ لهم بينهم إشارةُ خُرسِ

يغتلي فيهم إرتيابي حتَّى
تتقرَّاهمُ يداي بلَمسِ

قد سقاني ولم يُصرد أبو الغو
ثِ على العسكرينِ شربةَ خلسِ

من مُدامٍ تظنُّها وهْيَ نجمٌ
ضوأ الليلَ أو مُجاجةُ شمسِ

وتراها إذا أجدَّتْ سروراً
وارتياحاً للشاربِ المتحسِّي

أُفـــرغتْ في الزجـــاجِ من كلِّ قلبٍ
فـــهْيَ مـــحـــبـــوبةٌ إلى كلِّ نفسِ

وتـوهَّـمـتُ أنَّ كـــــــــسـرى أبـرويـ
ـزَ مـــعـــاطيَّ والبلهـــبـــذَ أنسي

حُـلمٌ مُطبـقٌ على الشكِّ عـــيـني
أم أمـــانٍ غـــيَّـــرنَ ظنِّي وحـــدسي

وكـــأنَّ الإيوانَ من عـــجبِ الصنـ
ـعـةِ جـــوبٌ في جنبِ أرعنَ جلسِ

يـتـظـنَّـى مـن الـكـآبـةِ إذْ يـبـ
ـدو لعـينَيْ مـصـبحٍ أو مُـمـسي

مـزعـجـاً بالفـراقِ عن أنسِ إلفٍ
عـزَّ أو مُـرهقـاً بتطليقِ عـرسِ

عكستْ حظَّهُ الليـــالي وباتَ الـ
ـمُشتري فيه وهْوَ كوكبُ نحسِ

فـهْـوَ يُبـدي تجلداً وعليـهِ
كلكلٌ من كـلاكلِ الدهرِ مُـرسي

لمْ يعـبْـهُ أنْ بُزَّ من بُسُطِ الديـ
ـباجِ واستلَّ من سُـتـور المقسِ

مـشـمـخـرٌّ تعلو لهُ شـرفـاتٌ
رفـعتْ في رؤوسِ رضـوى وقُـدسِ

لابسـاتٌ منَ البـيـاضِ فـمـا تُبـ
ـصـرُ منهـا إلا غـلائلَ بُرسِ

لـيـسَ يُـدرى أصـنـعُ إنـسٍ لجـنٍّ
سـكـنـوهُ أم صُـنـعُ جـنٍّ لإنـسِ

غـيـرَ أنّـي يشـهـدُ أنْ لـمْ
يـكُ بـانـيـه فـي المـلوكِ بـنـكسِ

فـكـأنّـي أرى المـراتـبَ والـقـو
مَ إذا مـا بـلـغتُ آخـرَ حـسّـي

وكـأنَّ الوفـودَ ضـاحينَ حـسـرى
مـن وقـوفٍ خلفَ الـزحـامِ وخنسِ

وكـأنَّ القـيـانَ وسطَ المقـاصـيـ
ـرِ يُـرجّـعـنَ بـينَ حُـوٍّ ولُـعسِ

وكـأنَّ الـلـقـاءَ أولَ مـن أمـ
ـسِ ووشـكَ الـفـراقِ أولَ أمـسِ

وكـأنَّ الـذي يُـريدُ إتـبـاعـاً
طـامعٌ فـي لحُـوقِـهـم صُـبحَ خـمسِ

عُـمِّـرتْ للسـرورِ دهراً فـصـارتْ
للتـعـزّي رباعُـهُم والـتـأسّـي

فلهـا أنْ أعـيـنَهـا بدمـوعٍ
مـوقـفـاتٍ على الصـبـابةِ حُـبسِ

ذاك عـنـدي ولـيـسـتِ الدارُ داري
باقـتـرابٍ منهـا ولا الجنسُ جنسي

غـيـرَ نعـمى لأهلِهـا عند أهلي
غـرسـوا من زكـائِهـا خـيـرَ غـرسِ

أيَّدوا مُلكَنا وشـــــدُّوا قـــــواهُ
بكمـــــاةٍ تحتَ السنورِ حُـــــمسِ
وأعـــــانوا على كـــــتـــــائبِ أريا
طِ بطعنٍ على النحـــــورِ ودعسِ
وأراني من بعـــــــدُ أكلفُ بالأشـ
ـــرافِ طُـــرّاً مـــن كـــلِّ ســـنخٍ وأُسِّ

obeikandl.com

بكت عينك اليسرى فلما زجرتها

الصمة القشيري

بكتْ عينُكَ اليسرى فلما زجرتَها
عن الجهلِ بعدَ الحلمِ أسبلتا معا

قفا ودِّعا نجداً ومَن حلَّ بالحمى
وقلّ لنجد عندنا أنْ يُودَّعا

بنفسيَ تلكَ الأرضُ ما أطيبَ الرُبا
وما أحسنَ المصطافَ والمتربعا

وأذكرُ أيامَ الحمى ثم أنثني
على كبدي من خشيةِ أنْ تُصدَّعا

فليستْ عشيات الحمى برواجعٍ
عليكَ ولكنْ خلَّ عينيْكَ تدمعا

فما وجدُ علوى الهوى حنَّ واجتوى
بوادي الشرى والغورِ ماءً ومرتعا

تشوَّقَ لمَّا عضَّهُ القيدُ واجتوى
مراتعَهُ من بينِ قفٍّ وأجرعا

ورامَ بعينَيْهِ جبالاً منيفةً
وما لا يرى فيهِ أخو القيدِ مطمعا

إذا رام منها مطلعاً ردَّ شأوَهُ
أمينُ القوى عضَّ اليدينِ فأوجعا

بأكـــبـــرَ من وجـــدٍ بريًا وجـــدتُهُ
غـداةَ دعـا داعي الفـراقِ فـأسـمَـعَـا

ولا بـكـرة بـكـر رأتْ مـن حُـــــوارها
مـجـراً حـديثـاً مـسـتـبـيناً ومـصـرَعَـا

إذا رجَّـــعتْ في آخـــرِ الليلِ حنَّةً
لذكـرِ حـديثٍ أبكتِ البـزلَ أجـمـعـا

لقـد خـفتُ أنْ لا تقنعَ النفسُ بعـدَهُ
بشيءٍ منَ الدنيـا وإنْ كـانَ مُـقنعـا

أعـذلُ فـيـهِ النفسَ إذا حِـيلَ دونَهُ
وتأبى إليـــهِ النفسُ إلا تطلُّعـــا

سـلامٌ على الدنيـا فـمـا هِيَ راحـةٌ
إذا لـمْ يكنْ شـملي وشـملُكُمُ مـعـا

ولا مـرحـبـاً بالربعِ لسـتُمْ حلولَهُ
ولو كـان مـخـضلَّ الجـوانبِ مُـمـرِعـا

فـمـاءٌ بلا مـرعى ومـرعًى بغـيـرِ مـا
وحـيثُ أرى مـاءً ومـرعًى فـمـسـبـعـا

لعـمـري لقـدْ نادى منادي فـراقِنا
بتـشـتـيـتِنا في كلِّ وادٍ فـأسـمـعـا

كـــأنَّا خُلقنا للنوى وكـــأنما
حـرامٌ على الأيامِ أنْ نتـجـمَّـعـا

بسطت رابعة الحبل لنا

سويد بن أبي كاهل

بسطتْ رابعـــــةُ الحـــــبلَ لنـا
فـوصلنا الحـبلَ منهـا مـا اتسعْ

حـرةٌ تجلو شـتـيـتـاً واضـحـاً
كـشـعـاعِ الشـمسِ في الغـيمِ سطعْ

صـقلتْـهُ بقـضـيبٍ ناضـرٍ
مـن أراكٍ طـيِّـبٍ حـتـى نـصعْ

أبـيضَ اللـون لـذيـذاً طعـمُـهُ
طـيِّـبِ الـريـحِ إذا الـريـقُ خـدعْ

تمنحُ المرآةَ وجـهـاً واضـحـاً
مـثلَ قـرنِ الشـمسِ في الضـحْوِ ارتفعْ

صـافيَ اللونِ وطرفـاً سـاجـيـاً
أكـحلَ العـينينِ مـا فـيـهِ قـمعْ

وقـروناً سـابغـاً أطرافُـهَـا
علَّلتْـهـا ريحُ مِـسكٍ ذي فـنعْ

هـيَّجَ الشـوقَ خـيـالٌ زائرٌ
من حـبـيبٍ خـفـرٍ فـيـهِ قـدعْ

شـاحطٍ جـاز إلى أرحُـلِنا
عُـصبَ الغـابِ طُروقـاً لم يُرعْ

آنسٍ كـــانَ إذا مـــا أعـــتـــادني
حـــالَ دونَ النوم منِّي فـــامـــتنعْ
وكـــذاكَ الحبُّ مـــا أشـــجـــعَـــهُ
يركبُ الهـــولَ ويُعـــصي مَن وزعْ
فـــأبيتُ الليلَ مـــا أرقـــدُهُ
وبعـــــــينـــيَّ إذا نجمٌ طلـعْ
وإذا مـــا قلتُ ليلٌ قـــدْ مـــضى
عـطـفَ الأولُ مـنُ فـــــــرجـعْ
يســـحبُ الليلُ نجـــومـــاً ظُلَّعـــاً
فـتـــواليـهـــا بطيـئـاتُ التـبعْ
ربَّ مـنَ أنضـــجتُ غـــيظاً قلبـــهُ
قـــدْ تمنَّى ليَ شـــراً لم يطعْ
ويراني كـــالشـــجـــا في حلقِـــهِ
عَـسِـراً مـخـرجُـهُ مـا يُنتـزعْ
مُـــزبدٌ يخطرُ مـــا لم يرني
فـإذا أسـمـعـتُـهُ صـوتي أنقـمعْ
قـد كـفـاني اللهُ مـا في نفـسِـهِ
ومـتى لم يكفِ شـيـئـاً لم يضعْ
بئسَ مـا يجـمعُ أنْ يغـتـابني
مـطـعـمٌ وخـمٌ وداءٌ يُـدَّرعْ
لم يضِـرني غـيـرَ أنْ يحـسُـدَني
فـهْـوَ يزقـو مـثلَ مـا يزقـو الضُّـوعْ

ويُحـــيِّـــيني إذا لاقـــيـــتُـــهُ
وإذا يـحـلـو لـهُ لحـــــمي رتـعْ

مُـــســـتـــسـرُّ الشنءِ لو يفـقـدُني
لـبـــــــدا مـنـهُ ذُبـابٌ فـنـبـعْ

ســـاءَ مـــا ظنُّوا وقـــد أبليـتُـــهم
عـنـدَ غـــــاياتِ الندى كـــيفَ أقـعْ

صـــاحبُ المئـــرةِ لا يســـأمُـــهـــا
يـوقـــــدُ الـنـارَ إذا الـشـــــرُّ سطـعْ

أصـــــقـعُ الـنـاسِ بـرجـمِ صـــائـبٍ
لـيـسَ بـالـطـيـشِ ولا بـالـمـرتجـعْ

فـــارغُ الشـــوطِ فـمـا يجـهـدُني
ثـلـبٌ عـــودٌ لا ولا شـــختٌ ضـــرعْ

كـيفَ يرجـونَ سـقـاطي بعـدَمـا
جـلَّلَ الـرأسَ مـــشـــيـبٌ وصلـعْ

ورثَ الـبـــغـــضـــفـــةَ عن آبائهِ
حـــافظُ الـعـقـلِ لما كـــانَ اسـتـمـعْ

فـسـعى مـسـعـاتَهُم في قـومـهِ
ثم لـم يظفـــرْ ولا عـــجْـــزاً ودعْ

زرعَ الـــداءَ ولـــمْ يـــدركْ بـــهِ
تـرةً فـــــاتت ولا وهـيـــــاً رقـعْ

أمنَ المنونِ وريبِها تتوجَّعُ

أبو ذؤيب الهذلي

أمِنَ المنونِ وريبِـــهـــا تتـــوجَّعُ
والدهرُ ليسَ بمعـــتبٍ مَنْ يجـــزعُ

قـالتْ أميـمةُ: مـا لجسـمِكَ شاحبـاً
منذُ ابتـــذلتَ ومـــثلُ مـــالِكَ ينفعُ

أمْ مـا لجنبِكَ لا يُلائمُ مـضـجـعـاً
إلا أقضَّ عـليـكَ ذاكَ المضـــــجعُ؟

فـأجـبـتُـهـا أنْ مـا لجـسـمِيَ أنَّهُ
أودى بنـيَّ مـنَ البـــلادِ فـــودّعـــوا

أودى بنـيَّ وأعـــقـــبـــوني غُـصَّـــةً
بعـــدَ الرقـــادِ وعـــبـــرةً لا تُقلعُ

ســبـــقـــوا هوى وأعنقـــوا لهـــواهمُ
فـتُـخـرِّمـــوا ولكلِّ جنبٍ مـــصـــرعُ

فـغـبـــرتُ بعـــدهُمُ بعـيشٍ ناصبٍ
وإخـــالُ أنِّي لاحقٌ مـــســـتـــتـــبعُ

ولقـــدْ حـــرصتُ بأنْ أدافعَ عنهمُ
فـــإذا المنيـــةُ أقـــبلتْ لا تدفعُ

وإذا المنيـــةُ أنشـــبتْ أظفـــارَها
ألفـــيتَ كلَّ تميـــمـــةٍ لا تنفعُ

فـالعينُ بعـدهمُ كـأنَّ حـداقَـهـا
سُـملتْ بشـوكٍ فـهْيَ عـورٌ تدمعُ

حـتى كـأنِّي للحـوادثِ مـروةٌ
بصـفـا المشـرَّقِ كلَّ يومٍ تقـرعُ

لا بد من تلفٍ مـقـيمٍ فـانتظرْ
أبأرضِ قـومِكَ أمْ بأخـرى المصـرعُ؟

ولقـدْ أرى أنَّ البكاءَ سـفـاهةٌ
ولسـوفُ يولعُ بالبكا من يفـجعُ

ولـيـأتينَّ عـليكَ يـومٌ مـرةً
يبكي عليكَ مـقنَّعـاً لا تسـمعُ

وتجلُّدي للشـامـتينَ أريـهمُ
أنِّي لـريبِ الدهـرِ لا أتضـعـضعُ

والنفسُ راغـبـةٌ إذا رغَّـبْـتَـهـا
فـإذا تُـردُّ إلـى قـلـيلٍ تـقـنـعُ

كم مِن جـمـيعِ الشـملِ ملتـئمِ الهـوى
باتوا بعـيشٍ ناعمٍ فـتـصـدعـوا

فلئنْ بهم فَـجَعَ الزمـانُ وريبُـهُ
إنـي بـأهـلِ مـودَّتـي لمفـجَّعُ

والدهـرُ لا يبـقى على حـدثـانِهِ
في رأسِ شـاهقـةٍ أعـزُّ ممنَّعُ

والدهـرُ لا يبـقى على حـدثـانِهِ
جـونُ السـراةِ لـهُ جـدائدُ أربعُ

هبطتْ إليكَ من المحلِّ الأرفعِ

ابن سيناء

هبطتْ إليكَ منَ المحلِّ الأرفعِ
ورقاءُ ذاتُ تعزُّزٍ وتمنعِ

محجوبةٌ عن كلِّ مقلةِ عارفٍ
وهْيَ التي سفرتْ ولم تتبرقعِ

وصلتْ على كرهٍ إليكَ، وربما
كرهتْ فراقَكَ وهْيَ ذاتُ تفجُّعِ

أنفتْ وما أنستْ، فلما واصلتْ
ألفتْ مجاورةَ الخرابِ البلقعِ

وأظنها نسيتْ عهوداً بالحمى
ومنازلاً بفراقِهَا لم تقنعِ

حتى إذا اتصلتْ بهاءِ هبوطِها
في ميمِ مركزِها بذاتِ الأجرعِ

علقتْ بها ثاءُ الثقيلِ فأصبحتْ
بينَ المعالمِ والطلولِ الخضعِ

تبكي، إذا ذكرتْ عهوداً بالحمى
بمدامعٍ تهمي ولما تقلعِ

وتظلُّ ساجعةً على الدمنِ التي
درستْ بتكرارِ الرياحِ الأربعِ

إذْ عـاقَـهـا الشـركُ الكثـيفُ وصـدَّها
قــفصٌ عنِ الأوجِ الفــسـيحِ المربعِ

حـتى إذا قـربَ المسـيـرُ إلى الحـمى
ودنا الرحـيلُ إلى الفـضـاءِ الأوسعِ

سـجـعتْ، وقـد كـشفَ الغطاءُ فـأبصـرتْ
مـا ليسَ يُدركُ بالعـيـونِ الهـجـعِ

وغـدتْ مـفـارقـةً لكلِّ مـخلَّفٍ
عنهـا حليف التـرب غـيـر مـشـيَّعِ

وبدتْ تُغـرِّدُ فـوقَ ذروةِ شـاهقٍ
والـعـلـمُ يـرفعُ كـلَّ مَـن لـم يـرفـعِ

فـلأيِّ شيءٍ أُهبطتْ مـن شـامخٍ
سـامٍ إلى حـفـرِ الحـضـيضِ الأوضعِ

إنْ كـانَ أرسلَهـا الإلهُ لحكمـةٍ
طُويتْ عنِ الفطنِ اللبـيبِ الأروعِ

فـهـبـوطُهـا إنْ كـان ضـربةَ لازبٍ
لتكونَ سـامـعـةً لما لم تسـمعِ

وتكونَ عـالمةً بكلِّ خـفـيَّـةٍ
في العـالمينَ، فـخـرقُـهـا لم يرقعِ

وهْيَ التي قطعَ الزمـانُ طريقَـهـا
حـتى لقـدْ غـربتْ بغـيـرِ المطلعِ

فكأنهـا بـرقٌ تـألَّقَ بالحـمى
ثـم انـطـوى، فـكـأنَّـه لـم يـلـمـعِ

بتل نباثاً رسم قبر كأنه

ليلى التغلبية

بتل نبـــاثا رسمُ قـــبـــرٍ كـــأنَّهُ
على جـــبلٍ فـــوقَ الجـــبـــالِ منيفِ
تضـــمَّنَ جـــوداً حـــاتميـــاً ونائلاً
وســـورةَ مـــقـــدامٍ ورأيَ حـــصـــيفِ
ألا قـاتلَ اللهُ الحـشى كـيف أضـمـرتْ
فـتَى كـان للمـعـروفِ غـيـرَ عـيـوفِ
فـــإنْ لا تُجـــبـني دمـنةٌ هي دونَهُ
فـقـدْ طالَ تسليـمي وطالَ وقـوفي
وقـد علمتْ أن لا ضـعـيـفـاً تضـمـنتْ
إذا عظـم المرزى ولا ابنَ ضـعـيف
فـــتَى لا يلومُ الســـيفَ حينَ يهـــزُّهُ
على مـا اخـتلى من مـعـصمٍ وصليفِ
فـــتَى لم يحبَّ الزادَ إلا منَ التـــقَى
ولا المالَ إلا من قـنـاً وســـيـــوفِ
ولا الخـــيلَ إلا كلَّ جـــرداءَ شطبـــةٍ
وأجـــودَ عـــالي المنســـجينِ غـــروفِ
فـقـدناهُ فـقـدانَ الربيعِ فليـتنا
فـــديـناهُ من دهمـــائِنا بألوفِ

ومـــا زال حـــتى أزهقَ الموتُ نفـــسَـــهُ
شـــجـــاً لعـــدوٍّ أو لجـــاً لضـــعـــيفِ

حليفُ الندى إنْ عـاشَ يرضى بهِ الندى
وإنْ مـــــات لا يـرضى الـنـدى بحـليـفِ

فـــــإنْ يكُ أرداهُ يـزيـدُ بـنُ مـــــزيـدٍ
قـــرب زحـــوف فـــضَّـــهـــا بزحـــوفِ

فـيـا شـجـرَ الخـابورِ مـالكَ مـورقـاً
كـــأنَّك لم تجـــزعْ عـلـى ابنِ طريفِ

فـــلا تجـــزعـــا يا ابنَـيْ طريفٍ فـإنني
أرى الموتَ وقَّـــاعـــاً بكلِّ شـــريفِ

ألا يـالـقـــــــومِ لـلـنـوائـبِ والـردى
ودهـــرٍ مـــلـــحٍّ بـــالـــكـــرامِ عـنـيـفِ

وللبـــــدرِ مـن بـينِ الـكـواكبِ إذ هـوى
وللشـــمسِ همَّتْ بعـــدَهُ بكســـوفِ

ولليثِ فـــوقَ النعشِ إذ يحـــملونَهُ
إلى حـــفـــرةٍ ملحـــودةٍ وســـقـــوفِ

بكتْ تغلبُ الغلبـــاءُ يومَ وفـــاتِهِ
وأبـرزَ مـنـهـــا كـلُّ ذاتِ نـصـــيـفِ

يقـلـنَ وقْـــد أبرزنَ بعـــدَكَ لـلـورى
مـــعـــاتدَ حـلـي مـن بـرىً وشـنـوفِ

فـإنك لم تشـهـدْ مـصـاعـاً ولم تقمْ
مـقـامـاً على الأعـداءِ غـدوَ خـفـيـفِ

ولم تشتملْ يومَ الوغى بكتيبةٍ
ولم تبدُ في خضراءَ ذاتِ رفيفِ

دلاصٍ ترى فيها كدوحاً منَ القنى
ومن ذلّقٍ يعجمْنَها بحروفِ

وطعنةِ خلسٍ قد طعنتَ مرشّةً
على يزنيٍّ كالشهابِ رعوفِ

ومائدةٍ محمودةٍ قد علوتَها
بأوصالِ بختيٍّ أحذَّ عليفِ

obeikandl.com

يا ظبيةَ البانِ ترعى في خمائلِه

الشريف الرضي

يا ظبيـــةَ البـــانِ ترعى في خـمـــائلِهِ
ليـــهنكِ اليـــومَ أنَّ القلبَ مـــرعـــاكِ

الماءُ عندَكِ مـــــبـــــذولٌ لشـــــاربِهِ
وليسَ يرويكِ إلا مـــدمـــعي البـــاكي

هبَّتْ لنا من رياحِ الغـــورِ رائحـــةٌ
بعـــدَ الرقـــادِ عـــرفناها بريَّاكِ

ثم انثنينا إذا مـــــا هـزَّنا طربٌ
على الرحـــالِ تعلَّلنا بذكـــراكِ

ســـهمٌ أصـــابَ ورامـــيهِ بذي سلمٍ
من بالعـراقِ لقـد أبعـدتَ مـرمـاكِ

وعـــدٌ لعـينيكِ عندي مـا وفـيتِ بهِ
يا قـربَ مـا كـذبتْ عـينيَّ عـيناكِ

حكتْ لحـاظُكِ مـا في الريمِ من مُلحٍ
يومَ اللقـاءِ فكانَ الفـضلُ للحـاكي

كـأنَّ طرفَكِ يومَ الجـزعِ يخـبـرُنا
بما طوى عنكِ من أسـمـاءِ قـتـلاكِ

أنتِ النعـــيمُ لقلبي والعـــذابُ لهُ
فـــمـــا أمـــرَّكِ في قلبي وأحـــلاكِ

عندي رسائلُ شوقٍ لستُ أذكرها
لولا الرقيبُ لقد بلَّغتُها فاكِ

سقى منًى وليالي الخيفِ ما شربتْ
منَ الغمامِ وحيَّاها وحيَّاكِ

إذ يلتقي كلُّ ذي دَينٍ ومُاطلَهُ
منا ويجتمعُ المشكوُّ والشاكي

لما غدا السربُ يعطو بينَ أرحلِنا
ما كانَ فيهِ غريمُ القلبِ إلاكِ

هامتْ بكِ العينُ لم تتبعْ سواكِ هوىً
مَن علَّمَ البينَ أنَّ القلبَ يهواكِ

حتى دنا السربُ ما أحييتِ من كمدٍ
قتلى هواكِ ولا فاديتِ أسراكِ

يا حبَّذا نفحةٌ مرَّتْ بفيكِ لنا
ونطفةٌ غُمستْ فيها ثناياكِ

وحبَّذا وقفةٌ والركبُ مغتفلٌ
على ثرًى وخدتْ فيهِ مطاياكِ

لو كانتِ اللِّمَّةُ السوداءُ من عُدَدي
يومَ الغميمِ لما أفلتِّ أشراكي

إذا المرءُ لم يدنسْ منَ اللؤمِ عرضُهُ

السموءل

إذا المرءُ لم يدنسْ منَ اللؤمِ عرضُهُ
فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ

وإنْ هوَ لم يحملْ على النفسِ ضيمَها
فليسَ إلى حسنِ الثناءِ سبيلُ

تعيِّرُنا أنَّا قليلٌ عديدُنا
فقلتُ لها: إنَّ الكرامَ قليلُ

وما قلَّ مَن كانتْ بقاياهُ مثلَنا
شبابٌ تسامى للعُلى وكهولُ

وما ضرَّنا أنَّا قليلٌ وجارُنا
عزيزٌ وجارُ الأكثرينِ ذليلُ

لنا جبلٌ يحتلُّهُ مَن نجيرُهُ
منيعٌ يردُّ الطرفَ وهْوَ كليلُ

رسا أصلُهُ تحتَ الثرى وسما به
إلى النجمِ فرعٌ لا يُنالُ طويلُ

هوَ الأبلقُ الفردُ الذي شاع ذكرُهُ
يعزُّ على مَن رامَهُ ويطولُ

وإنا لقومٌ لا نرى القتلَ سبةً
إذا ما رأتْهُ عامرٌ وسلولُ

يُقَـــربُ حبُّ الموتِ آجـــالَنا لنا
وتكرهُهُ آجـــالُهم فـــتطولُ

ومـا مـات منَّا سـيِّـدٌ حـتفَ أنفـه
ولا طُلَّ منا حـيثُ كـانَ قـتـيلُ

تسـيلُ على حـِّد الظُّبـاتِ نفـوسُنا
وليـستْ على غـيـرِ الظبـاتِ تسـيلُ

صـفـونا فلم نكدرْ وأخلصَ سـرَّنا
إناثٌ أطابتْ حـملَنا وفـحـولُ

علونا إلى خـيـرِ الظهـورِ وحطَّنا
لوقتٍ إلى خـيـرِ البطونِ نزولُ

فنحن كـمـاءِ المزنِ مـا في نصـابِنا
كـهـامٌ ولا فـينا يُعـدُّ بخـيلُ

وننكرُ إنْ شـئنا على الناسِ قـولَهم
ولا يُنكرونَ القـولَ حين نقـولُ

إذا سـيِّـدٌ منا خـلا قـامَ سـيِّـدٌ
قـؤولٌ لما قـال الكرامُ فـعـولُ

ومـا أخـمـدتْ نارٌ لنا دونَ طارقٍ
ولا ذمـنَّـا فـي الـنـازلـينَ نـزيـلُ

وأيامُنا مـشـهـورةٌ في عـدوِّنا
لهـا غُـررٌ مـعلومـةٌ وحـجـولُ

وأسـيـافُنا في كلِّ شـرقٍ ومـغـربٍ
بـهـا مـن قـراعِ الدارعينَ فلولُ

مـــعـــــودةٌ ألا تُسلَّ نصـــالُهـــا
فـتُـغـمـدَ حـتى يُسـتـبـاحَ قـبـيلُ

سلي إنْ جـــهلتِ الناسَ عنَّا وعنهمُ
فليسَ ســـواء عـــالمٌ وجـــهـــولُ

فـــإنَّ بني الريانِ قطبٌ لقـــومِـــهم
تدورُ رحـــاهم حـــولَهم وتجـــولُ

obeikandl.com

اعتزلْ ذكرَ الأغاني والغزلْ

ابن الوردي

اعـــتـــزلْ ذكـــرَ الأغـــاني والغـــزلْ
وقلِ الـفـــصلَ وجـــانبْ مَن هزلْ

ودعِ الـذكـــرى لأيامِ الصـــبـــا
فـــلأيامِ الـصـــبـــا نجمٌ أفلْ

إنَّ أحلى عـيـشـةٍ قـضـيـتـهـا
ذهـبـتْ لـذاتُـهـــــا والإثـمُ حـلْ

واتركِ الـغـــادةَ لا تحـــفلْ بـهـــا
تُـمسِ فـي عـــــزٍّ وتُـرفـعْ وتجـلْ

والـهَ عـنْ آلـةِ لـهـــــوٍ أطـربـتْ
وعـنِ الأمـــــردِ مـــــرتجِّ الـكـفـلْ

إنْ تبـــدَّى تنكسفْ شـمسُ الضـحى
وإذا مـــــا مـــــاسَ يُـزري بـالأسـلْ

زادَ إنْ قـــــسـناهُ بـالبـــــدرِ سـنـاً
وعـــدلناهُ بغـــضنٍ فـاعـــتـــدلْ

وافـــتـكرْ في منتـــهى حـــسن الذي
أنتَ تـهـــواهُ تجـــدْ أمـــراً جللْ

واتقِ اللـهَ فـــتـــقـــوى اللهِ مـــا
جـــاوزتْ قـلبَ أمـــرئٍ إلا وصـلْ

ليسَ مَن يقطعُ طرقاً بطلاً
إنما مَن يتقِ اللهَ بطلْ

واهجرِ الخمرةَ إنْ كنتَ فتًى
كيفَ يسعى في جنونٍ مَن عقلْ؟

صدِّقِ الشرعَ ولا تركنْ إلى
رجل يرصُد بالليلِ زجلْ

حارتِ الأفكارُ في قدرةِ مَنْ
قد هدانا سُبلاً عزَّ وجلْ

كتبَ الموتَ على الخلقِ فكمْ
فلَّ مِن جمعٍ وأفنى مِن دولْ

أين نمرود وكنعان ومن
ملك الأمر وولى وعزلْ

أينَ عادٌ أين فرعونٌ ومَنْ
رفعَ الأهرامَ مَن يسمعْ يخلْ؟

أين مَن سادوا وشادوا وبنَوْا
هلكَ الكلُّ ولم تُغنِ القللْ

أين أربابُ الحِجا أهلُ النُّهى
أينَ أهلُ العلمِ والقومُ الأولْ؟

سيعيدُ اللهُ كلاً منهمُ
وسيُجزي فاعلاً ما قد فعلْ

أي بُنيَّ اسمعْ وصايا جمعتْ
حكماً خُصتْ بها خيرُ المللْ

اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما
أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكسلْ
واحتفلْ للفقهِ في الدينِ ولا
تشتغلْ عنهُ بمالٍ أو خولْ
واهجُرِ النومَ وحصِّلْهُ فمَنْ
يعرفْ المطلوبَ يحقرْ ما بذلْ
لا تقلْ قد ذهبتْ أربابُهُ
كلُّ مَن سار على الدربِ وصلْ
في ازديادِ العلمِ إرغامُ العِدا
وجمالُ العلمِ يا صاحِ العملْ
جمِّلِ المنطقَ بالنحوِ فمَن
يُحرمِ الإعرابَ في النطقِ اختبلْ
وانظمِ الشِّعرَ ولازمْ مذهبي
فاطِّراحُ الرفدِ في الدنيا أقلْ
فهْوَ عنوانٌ على الفضلِ وما
أحسنَ الشِّعرَ إذا لمْ يُبتذلْ
ماتَ أهلُ الجودِ لم يبقَ سوى
مقرفٍ أو مَن على الأصلِ اتَّكلْ
أنا لا أختارُ تقبيلَ يدٍ
قطعُها أجملُ من تلكَ القُبَلْ
إنْ تُجزني عن مديحي صرتُ في
رقِّها أو لا فيكفيني الخجلْ

أعـــذبُ الألفـــاظِ قـــولي لكَ خـــذْ
وأمـــــرَّ القـــــولِ قـــــولي بلعـلْ

مُلكُ كِـــسرى عنهُ تُغني كـــسرةٌ
وعنِ البـــحـــرِ ارتشـــافٌ بالوشلْ

اعـــتـــبـــرْ نحنُ قـــســـمْنَا بينهمْ
تـلقَـــــهُ حـــــقـــــاً وبالحقِّ نـزلْ

ليسَ مـا يحـوي الفـتى عنْ عـزمِـهِ
لا ولا مـــا فـــاتَ يومـــاً بالكسلْ

واتـركِ الدنيـــا فـــمِنْ عـــاداتِهَـــا
تخـفضُ العـالي وتُعلي مَن سـفلْ

عـيـشـةُ الزاهدِ في تحـصـيلِهـا
عـــيـــشـــةُ الجـــاهدِ بلْ هذا أزلّ

كمْ جـــهـــولٍ وهْوَ مُـــثـــرٍ مكثـــرٌ
وحكيمٍ مـــات منهـــا بالعـلـلْ

كمْ شـــجـــاعٍ لم ينـلْ منهـــا غنًى
وجـــبـــانٍ نالَ غـــاياتِ الأمـلْ

فـــاتركِ الحـــيلةَ فـــيـــهـــا واتئـــدْ
إنما الحـــيـلةُ في تـركِ الحـــيـلْ

أيَّ كـفٍّ لـمْ تـنـلْ مـنـهـــــا المـنـى
فـــبـــلاها اللـهُ مـنـهُ بالشـلـلْ

لا تـقـلْ أصلـي وفـــــصلـي أبـداً
إنما أصلُ الفـتى مـا قـدْ حـصلْ

قـــد يســـودُ المرءُ من غـــيـــرِ أبٍ
وبحـــسنِ الســـبكِ قـــدْ ينفي الزغلْ
وكـــــذا الوردُ منَ الشـــوكِ ومـــا
يـنـبـتُ الـنـرجـسُ إلا مِـنْ بـصـلْ
مـعَ أنِّي أحـــــمـــــدُ الـلـهَ على
نـســـــبـي إذْ بـأبـي بـكـر اتـصـلْ
قـيـمـةُ الإنسـانِ مـا يُحـسنُه
أكـــثـــرَ الإنســـانُ منهُ أو أقلّ
واكـــتُمِ الأمـــرينِ فـــقـــراً وغنىً
واكـسبِ الفلسَ وحـاسبْ مَن بطلْ
وادّرِعْ جِـــدّاً وكـــدّاً واجـــتنبْ
صـحـبـةَ الحَـمـقى وأربابِ البـخلْ
بـينَ تـبـــــذيرٍ وبـخلٍ رتـبـــــةٌ
فـكـلا هـذيـنِ إنْ زادَ قـــــــتـلْ
لا تخُضْ في سبِّ ســاداتٍ مـضَـوْا
إنهم لـيـــــسـوا بـأهلٍ للـزلـلْ
وتـغـــــافـلْ عـنْ أمـــــورٍ إنَّهُ
لم يفـــزْ بالرفـــدِ إلا مَن غـــفلْ
لـيسَ يخلو المرءُ عنْ ضـــــدٍّ وإنْ
حـــاولَ العـــزلةَ في رأسِ جـــبلْ
غلِّبْ عنِ النمـــامِ واهجـــرْهُ فـمـا
بـلـغَ المـكـروهُ إلا مَـن نـقـلْ

دارِ جـــــارَ الدارِ إنْ جـــــارَ وإنْ
لم تجدْ صـبـراً فـمـا أحلى النقلْ

جـــانبِ السلطانَ واحـــذَرْ بطشَـــهُ
لا تخـــاصمْ مَنْ إذا قـــالَ فـــعلْ

لا تـلِ الحـكـمَ وإنْ هـمْ ســـــألوا
رغـبـــةً فـيكَ وخـالفْ مَن عـذلْ

إنَّ نـصـفَ الـنـاسِ أعـــــداءٌ لَمَنْ
ولِيَ الأحـكـامَ هـذا إنْ عـــــدلْ

فـهْـوَ كـالمحـبـوسِ عنْ لذَّاتِهِ
وكـلا كـفَّـيْـهِ في الحـشـرِ تُغلْ

إنما النقصُ والاســتــثــقــالُ في
لفظةِ القـــاضي لوعظٍ ومـــثلْ

لا تُـوازي لـذةُ الحُـكـمِ بمـا
ذاقَـــهـــا المرءُ إذا المرءُ انعـــزلْ

والـــولايـــاتُ وإنْ طـابـتْ لَمَنْ
ذاقَـــهـــا فـالسُّم في ذاكَ العـسلْ

نـصَـبُ المـنـصـبِ أوْهَـى جـلـديَ
وعـنـائي مِنْ مـــداراةِ الســـفلْ

قـصِّـرِ الآمـالَ في الدنيـا تفُـزْ
فـدليلُ العـقلِ تقـصـيـرُ الأملْ

إنْ مَـنْ يـطـلـبُـــــهُ الموتُ عـلـى
غـــرةٍ منـهُ جـــديرٌ بالوَجَلْ

غبْ وزُرْ غباً تزدْ حباً فمَنْ
أكثرَ الترددَ أضناهُ الملَلْ
خذْ بنصلِ السيفِ واتركْ غمدَهُ
واعتبرْ فضلَ الفتى دونَ الحلَلْ
حبُّكَ الأوطانَ عجزٌ ظاهرٌ
فاغتربْ تلْقَ عنِ الأهلِ بدلْ
فبمُكثِ الماءِ يبقى آسناً
وسُرى البدرِ به البدرُ اكتملْ
أيها العائبُ قولي عبثاً
إنَّ طيبَ الوردِ مؤذٍ بالجعلْ
عدْ عنْ أسهمِ لفظي واستترْ
لا يصيبنَّكَ سهمٌ مِن ثغلْ
لا يغرنَّكَ لينٌ مِنْ فتًى
إنَّ للحيَّاتِ لينٌ يعتزلْ
أنا مثلُ الماءِ سهلٌ سائغٌ
ومتى سُخِّنَ آذى وقَتَلْ
أنا كالخيروزِ صعبٌ كسرُهُ
وهْوَ لدنٌ كيفما شئْتَ انفتلْ
غيرَ أنِّي في زمانٍ مَنْ يكنْ
فيهِ ذا مالٍ هوَ المولى الأجلْ
واجبٌ عندَ الورى إكرامُهُ
وقليلُ المالِ فيهم يُستقلْ
كلُّ أهلِ العصرِ غمرٌ وأنا
منهمُ فاتركْ تفاصيلَ الجُمَلْ

قِفا نبكْ مِن ذكرى حبيبٍ ومنزلِ

امرؤ القيس

قِـفَـا نبكْ مِنْ ذكـرى حـبـيبٍ ومـنزلِ
بسـقطِ اللوى بينَ الدخـولِ فـحـوملِ
فـتـوضحَ فـالمقـراةِ لمْ يعْفُ رسـمُـهـا
لما نسـجـتْـهـا مِنَ جنوبٍ وشـمـألِ
ترى بعـرَالآرامِ في عـرصـاتِهـا
وقـيـعـانِهـا كـأنَّهُ حبُّ فلفلِ
كـأنِّي غـداةَ البـينِ يومَ تحـمَّلوا
لدى سـمـراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلِ
وقـوفـاً بهـا صـحْـبِي عليَّ مطيَّـهمْ
يقـولونَ: لا تهلكْ أسًى وتجـمَّلِ
وإنَّ شِـفـائي عـبـرةٌ مـهـراقـةٌ
فـهلْ عندَ رسمٍ دارسٍ مِن مـعـولِ؟
كـدأبِكَ مِنْ أمِّ الحـويرثِ قـبلَهـا
وجـارتِهَـا أمِّ الربابِ بمأسلِ
إذا قـامـتـا تضـوعُ المسكُ منهـمـا
نسـيمَ الصَّبَـا جـاءتْ بريَّا القُـرنفلِ
فـفـاضتْ دمـوعُ العينِ منِّي صـبـابةً
على النحـرِ حـتى بلَّ دمـعيَ مـحـملي

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحِ
ولا سيَّما يومٌ بدارةِ جُلجلِ

ويومَ عقرتُ للعذارى مطيَّتي
فيا عجبًا مِنْ كورِها المتحمَّلِ

فظلَّ العذارى يرتمِينَ بلحمِها
وشَحمٍ كهُدَّابِ الدمقسِ المفتَّلِ

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ
فقالتْ: لكَ الويلاتُ إنَّكَ مُرجلي

تقولُ، وقدْ مالَ الغبيطُ بنا معاً:
عقرتَ بعيري، يا امرأَ القيسِ، فانزلِ

فقلتُ لها: سِيري وأرخي زمامَهُ
ولا تُبعديني مِنْ جناكِ المعلَّلِ

فمثلُكِ حُبلى قدْ طرقتُ ومرضعٌ
فألهيتُها عن ذي تمائمَ محْوَلِ

إذا ما بكى مِنْ خلفِها انصرفتْ لهُ
بشقٍّ وتحتي شقُّها لم يُحوَّلِ

ويوماً على ظهرِ الكثيبِ تعذَّرتْ
عليَّ وآلتْ حلفةً لمْ تحلَّلِ

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدللِ
وإنْ كنتِ قدْ أزمعتِ صَرْمي فأجملي

أغرَّكِ منِّي أنَّ حبَّكِ قاتلي
وأنَّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ

وإنْ تكُ قد ساءتكِ مني خليقةٌ
فسُلِّي ثيابي مِن ثيابِكِ تنسلِ

وما ذرفتْ عيناكِ إلا لتضربي
بسهمَيْكِ في أعشارِ قلبٍ مقتَّلِ

وبيضة خدرٍ لا يُرامُ خباؤها
تمتَّعتُ من لهْوٍ بها غيرَ معجلِ

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً
عليَّ حراصاً لوْ يُسِرُّونَ مقتلي

إذا ما الثريَّا في السماءِ تعرضتْ
تعرُّضَ أثناءِ الوشاحِ المفصَّلِ

فجئتُ وقدْ نضَّتْ لنومٍ ثيابَهَا
لدى الستْرِ إلا لبسةَ المتفضِّلِ

فقالتْ: يمينَ اللهِ ما لكَ حيلةٌ
وما إنْ أرى عنكَ الغوايةِ تنجلي

خرجتُ بها أمشي تجرُّ وراءَنا
على أثرَيْنا، ذيلَ مرطٍ مرحَّلِ

فلما أجزْنا ساحةَ الحيِّ وانتحى
بنا بطنُ خبتٍ ذي حقافٍ عقنقلِ

هصرتُ بفودَيْ رأسِها، فتمايلتْ
عليَّ هضيمَ الكشحِ، ريَّا المخلخلِ

مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مفاضةٍ
ترائبُها مصقولةٌ كالسجنجلِ

كبكرِ المقاناةِ البياض بصفرةٍ
غذاها نميرُ الماءِ غيرُ المحلَّلِ

تصدُّ وتبدي عنْ أسيلٍ وتتَّقي
بناظرةٍ منْ وحشِ وجرةَ مطفلِ

وجيدٍ كجيدِ الرئمِ، ليسَ بفاحشٍ
إذا هيَ نصَّتْهُ ولا بمعطلِ

وفرعٍ يزينُ المتنَ، أسودَ فاحمٍ
أثيثٍ كقنوِ النخلةِ المتعثكلِ

غدائرُهُ مستشزراتٌ إلى العلا
تضلُّ العقاصَ في مثنّى ومرسلِ

وكشحٍ لطيفٍ كالجديلِ مخصَّرٍ
وساقٍ كأنبوبِ السقيِّ المذللِ

وتضحي فتيتَ المسكِ فوقَ فراشِها
نؤومُ الضُّحى لم تنتطقْ عنْ تفضُّلِ

وتعطو برخصٍ غيرِ شثنٍ كأنَّهُ
أساريعُ ظبيٍ، أو مساويكُ إسحلِ

تضيءُ الظلامَ بالعشاءِ، كأنَّها
منارةُ ممسى راهبٍ متبتلِ

إلى مثلِها يرنو الحليمُ صبابةً
إذا ما اسبكرَّتْ بينَ درعٍ ومجولِ

تسلَّتْ عماياتُ الرجالِ عن الصِّبا
وليسَ فؤادي عنْ هواكِ بمنسلِ

ألا ربَّ خـــصمٍ فـــيكِ ألوى رددتُهُ
نصـيحِ على تَعـذالِهِ غـيـر مـؤتلِ
وليلٍ كـمـوجِ البـحـرِ أرخى سـدولَهُ
عليَّ بأنواعِ الهـمـومِ ليـبـتلي
فـــقلتُ لـهُ، لما تمطَّى بصلبِـــهِ
وأردفَ أعـــجـــازاً وناء بكلكلِ
ألا أيهـــا الليلُ الطويلُ ألا انجلِ
بصـبحٍ ومـا الإصـبـاحُ منكَ بأمـثلِ
فـيـا لك من ليلٍ كـأنَّ نجـومَـهُ
بأمـراسِ كـتـانٍ إلى صُمِّ جندلِ
وقـربةِ أقـوامٍ جـعلتُ عـصـامَـهـا
على كـاهلِ مني ذلولٍ مـرحَّلِ
ووادٍ كـجـوفِ العـيـر قـفـرٍ قطعـتُـهُ
بهِ الذئبُ يعـوي كـالخليعِ المعيَّلِ
فـقلتُ لـهُ لما عـوى : إنَّ شـأنَنا
قـلـيـلُ الـغِـنـى إنْ كـنـتَ لَّما تمـوَّلِ
كـلانا إذا مـا نالَ شـيـئـاً أفـاتَهُ
ومَنْ يحـتـرثْ حـرثي وحـرثَكَ يهـزُلِ
وقـدْ أغـتـدي والطيـرُ فيُ وكناتِهـا
بمنجـردِ قـيـدِ الأوابدِ هيكلِ
مكرٍّ، مـفـرٍّ مـقـبلٍ مـدبرٍ مـعـاً
كـجلمـودِ صـخـرٍ حطَّهِ السيلُ من علِ

كُمَيْتٍ يزلُّ اللبدُ عنْ حالِ متنِهِ
كما زلَّتِ الصفواءُ بالمتنزلِ

على الذبلِ جياشٍ كأنَّ اهتزامَهُ
إذا جاشَ فيهِ حميُهُ غليُ مرجلِ

مسحٍّ إذا ما السابحاتُ على الونى
أثرْنَ الغبارَ بالكديدِ المركَّلِ

يزلُّ الغلامُ الخفُّ عنْ صهواتِهِ
ويلوي بأثوابِ العنيفِ المثقَّلِ

درير كخذروفِ الوليدِ أمرَّهُ
تتابعُ كفيهِ بخيطٍ موصَّلِ

فأدبرنَ كالجزعِ المفصَّلِ بينَهُ
بجيدٍ معمٍ في العشيرةِ مخْولِ

فألحقنا بالهادياتِ، ودونَهُ
جواحرُها في صرَّةٍ لم تزيَّلِ

فعادى عداءً بينَ ثورٍ ونعجةٍ
دراكاً ولمْ ينضحْ بماءٍ فيغسلِ

فظلَّ طهاةُ اللحمِ، من بينِ منضجٍ
صفيفَ شواءٍ أو قديرٍ معجَّلِ

ورحنا يكادُ الطرفُ يقصُرُ دونَهُ
متى ما ترقُّ العينُ فيهِ تسفَّلِ

فباتَ عليهِ سرجُهُ ولجامُهُ
وباتَ بعيني قائماً غيرَ مرسلِ

أصاحِ ترى برقاً أُريكَ وميضَهُ
كلمعِ اليدينِ في حبيٍّ مكلَّلِ
يضيءُ سناهُ أو مصابيحَ راهبٍ
أمالَ السليطَ بالذبالِ المفتَّلِ
قعدتُ لهُ وصحبتي بينَ ضارجٍ
وبينَ العذيبِ بعد ما متأملِّي
على قطنٍ بالشيمِ، أيمنُ صوبِهِ
وأيسرُهُ على الستارِ فيذبلِ
فأضحى يسحُّ الماءَ حولَ كتيفةٍ
يكبُّ على الأذقانِ دوحَ الكنهبلِ
ومرَّ على القنَّانِ مِنْ نفيانِهِ
فأنزلَ منهُ العصمَ منْ كلِّ منزلِ
وتيماءَ لم يتركْ بها جذعَ نخلةٍ
ولا أُطماً إلا مَشيداً بجندلِ
كأنَّ ثبيراً في عرانينِ وبلِهِ
كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزملِ
كأنَّ ذُرا رأسِ المجيمرِ غُدوةً
منَ السيلِ والإغثاءِ فلكةُ مِغزلِ
وألقى بصحراءِ الغبيطِ بعاعَهُ
نزولَ اليماني ذي العيابِ المحمَّلِ
كأنَّ مكاكي الجواءِ غديةً
صبحنَ سلافاً من رحيقٍ مفلفلِ
كأنَّ السباعَ فيهِ غرقىَ عيشةً
بأرجائِهِ القصوى، أنابيشُ عنصلِ

ولما رأيت القوم لا ودّ فيهم

أبو طالب يمدح ابن أخيه محمداً عليه السلام

ولما رأيت القـــوم لا ودّ فـــيـــهم
وقـد قطعـوا كلَّ العُـرى والوسـائل
وَقَـدْ صـارَ حُـونَا بِالْعَـداوَةِ وَالأذَى
وَقَـدْ طَاوَعُـوا أَمْـرَ العَـدُوِّ المُزَايِلِ
وَقَـدْ حَـالَفُـوا قَـوْمـاً عَلَيْنَا أَظِنَّةً
يَعَـضُّـونَ غَـيظاً خَلفَنَا بالأنَامِلِ
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمْرَاءَ سَمْحَةٍ
وَأَبيَضَ عَـضْبٍ مِنْ تُراثِ المَقـاوِلِ
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ البَيْتِ رَهْطِي وَإِخوَتِي
وَأَمْـسَكْتُ مِنْ أَثْوابِهِ بالوصـائِلِ
قِيَـامـاً مَعـاً مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ
لَدَى حَيْثُ يَقْضِي حَلْفَـه كُلُّ نَافِلِ
وَحَـيثُ يُنِيخُ الأشْـعَـرونَ رِكَـابَهُمْ
بِمُفْضَى السُّيُولِ مِنْ إسَافٍ وَنَائِلِ
مُوسَّمَةُ الأعضادِ أوْ قَصراتِهَا
مُخَيَّسَةٌ بَيْنَ السَّدِيسِ وَبَازِلِ
تَرَى الوَدعَ فِيهَا والرُّخَامَ وَزِينَةً
بِأعنَاقِهَا مَعقُودَةً كَالعَثَاكِلِ

أعُـــــوذُ بِـرَبِّ الـنَّاسِ مِـنْ كُـلِّ طـاعِـنٍ
عَـلـيـنَـا بِـسُـــــوءٍ أوْ مُـلِـحٍّ بِـبَـــــاطِـلِ

وَمِـنْ كـاشِـحٍ يَسْـعَى لَنَا بِمَـعـيـبَـةٍ
وَمِـنْ مُـلْـحِـقٍ فِـي الـدِّيـنِ مَـا لَـمْ نُـحـاوِلِ

وَثَـورٍ وَمَـنْ أَرْسَـى ثـبـيـــــراً مَـكـانَـهُ
وَراقٍ لِـيَـــــرْقَى فِـي حـــــراءٍ وَنَـازِلِ

وَبِـالبَـيْـتِ حَقِّ البَـيْـتِ مِـنْ بَـطْـنِ مَـكَّـةٍ
وَابـلـلَّـهِ إنَّ الـلَّـهَ لَـيْـسَ بِـغَـــــافِـلِ

وبِـالحَـجَـرِ المُسْـوَدِّ إذْ يَـمـسـحُـونَـهُ
إذَا اكـتَـنَـفُـوهُ بِـالضُّـحَـى وَالأصـائِـلِ

وَمَـوطِـئَ إبـراهِـيمَ فِـي الصَّـخـرِ رَطـبـةً
عَـلَـى قَـدمَـيْـهِ حـافِـيـاً غَـيـرَ نَـاعِـلِ

وأشـــواطٍ بَـيْـنَ المَـرْوَتَـيْـنِ إلى الـصَّـفَـــا
وَمَـــا فِـــيـــهِـــمَـــا مِـنْ صُـورَةٍ وَتَـمـاثُـلِ

وَمَـنْ حَـجَّ بَـيْـتَ الـلَّـهِ مِـنْ كُـلِّ رَاكِـبٍ
وَمِـــنْ كُـلِّ ذِي نَـذرٍ وَمِـــنْ كُـلِّ راجِـلِ

وَبِـالمَشـعَـرِ الأقـصَـى إذَا عَـمَـدُوا لَـهُ
إلالَ إلَـى مُـقـضَـى الشِّـرَاجِ القـوَابِـلِ

وَ تَوقَـافِـهِـمْ فَـوقَ الجِـبـالِ عَـلِـيَّـةً
يُـقِـيـمُـونَ بِالأيـدِي صُـدُورَ الرَّوَاحِـلِ

وَلَـيْـلَـةِ جَـــــمْـعٍ والمَـنـازِلِ مِـنْ مِـنًـى
وَهَـلْ فَـوقَـهَـا مِـنْ حُـرمَـةٍ وَمَـنـازِلِ

وَجَـمْعٍ إذا مَـا المُقـرُباتُ أجـزْنَهُ
سِراعـاً كَـمـا يَخـرجنَ مِنْ وقعِ وابِلِ
وبالجَـمْـرَةِ الكبْـرَى إذا صَـمـدُوا لَهَ
يَؤُمُّـونَ قـذْفـاً رأسَـهَـا بالجَنادِلِ
وَكنْدَةَ إذْ هُمْ بِالحِـصَـابِ عـشـيّـة
تُجِـيـزُ بِهِمْ حُـجـاجُ بَكْرِ بْنِ وائِلِ
حَلِيفَـانِ شَـدَّاً عـقـدَ مـا اخـتَلَفـا لَهُ
وَرَدّاً عَليـهِ عـاطِفَـاتِ الوسـائِلِ
وَحَطمـهُمُ سُـمْـرَ الرِّمَـاحِ وَسَـرْحَـه
وشِـبْـرقَـةُ وَخْـدَ النَّعَـامِ الجَـوافِلِ
فَـهَلْ بعـدَ هذَا مِنْ مَـعـاذٍ لِعَـائِذ
وَهَلْ مِنْ مُـعـيـذٍ يتَّـقِي اللَّهَ عـادِلِ
يُطَاعُ بِنَـا أمْـرُ العِـدا ودَّ أنَّنَا
يَسُـدُّ بنَا أبوابَ تُرْكٍ وَكـابُل
كـذبتُمْ وَبيْتِ اللَّهِ نَتْـرُكُ مكَّةَ
وَنَظْعَـنُ إلا أمُـرُكُم فـي بَلابِـلِ
كـذبتُمْ وَبيتِ اللَّهِ نَبْـزي مُـحـمَّـداً
وَلَمَّـا نُـطـاعِـنْ دُونَـهُ وَنُـنَـاضِـلِ
ونُسلِمُـهُ حَـتَّى نُصـرَّعَ حـولَهُ
وَنَذهَـلُ عنْ أبنـائِنَـا والحَـلائِلِ
وَيَنـهَضُ قَـومٌ بالحَـديد إليكُمُ
نُهـوضَ الرّوايا تحت ذات الصَـلاصل

وَحـتَّى نَرى ذا الضَّـعْنِ يَرْكَبُ رَدْعَـهُ
مِنَ الطَّعْنِ فِـعْلَ الأنكَبِ المُتَـحَـامِلِ

وإنَّا لَعَـمْـرُ اللَّهِ إن جَـدَّ مـا أرَى
لَتلْتَـبِـسنّ أسـيـافُنَا بالأمـاثِلِ

بِكَفَّيْ فَـتًى مِـثلِ الشِّـهَـابِ سَمَـيـدَعٍ
أخِي ثِقَـةٍ حـامِي الحـقـيـقـةِ بَاسِلِ

شُـهُـوراً وأيَّامـاً وَحَـوْلاً مُـحَـرَّمـاً
عَلَيْنَا وَتأتِي حـجَّـةٌ بَعْـدَ قَـابِلِ

وَمَـا تَرْكُ قَـومٍ - لا أبا لَكَ - سَـيِّـداً
يَخُـوطُ الذِّمَـارِ غَـيْـرَ ذَرْبٍ مُـواكِلِ

وَأبيَض يُسـتَـسـقَى الغَـمـامُ بِوَجـهِـهِ
ثِمَـالُ اليَـتَـامَى عِـصْـمَـةٌ لِلأرامِلِ

يَـلُـوذُ بِـهِ الـهُـلاَّكُ مِـنْ آلِ هَـاشِـمٍ
فَـهُـمْ عِندَهُ فِي رَحْـمَـةٍ وَفَـواضِلِ

لَعَـمـرِي لَقَـدْ أجْـرَى أُسَـيـدٌ وَبِكْرُهُ
إلـى بُـعْـضِـنَـا وَجْـزآنـا لآكِلِ

وَعُـثْـمـانُ لَمْ يَـربَعْ عَلَيناً وَقُنْفُـذٌ
وَلَكِنْ أطاعَـا أمـرَ تِلكَ القَـبـائِلِ

أطاعَـا أبيّـا وابْنَ عَـبْـدٍ يغُـوثُهُمْ
وَلَمْ يَرقُـبَـا فِـينا مَـقَـالَةَ قَـائِلِ

كَـمَـا قَـدْ لَقِـينا من سُـبَـيعٍ وَنَوْفَلٍ
وَكُلٌّ تَوَلّى مُـعـرِضـاً لَمْ يُجَـامِلِ

فـإنْ يُلفَـيَـا أو يُمكِنِ اللَّهُ منهُـمـا
نَكِلْ لَهُـمَـا صَـاعـاً بِصَـاعِ المُكَايِلِ

وذاكَ أبُو عـمـرٍو أبي غَـيـرَ بُغـضِنَا
لِيُظْعِنَنَا فِي أهْلِ شَـاءٍ وَجَـامِلِ

يُناجِي بناَ في كُلِّ مُـمْـسَى وَمُـصبَحٍ
فَنَاجِ أبَا عَـمـرٍو بِنَا ثُمَّ خَـاتِلِ

وَيُؤْلِي لنا بِاللَّهِ مَـا إن يَغُـشَّنَا
بَلَى قَـدْ تَرَاهُ جَـهـرَةً غَـيـرَ خَـائِلِ

أضَـاقَ عَلَيـهِ بُغْـضُنا كُلَّ تلعَـةٍ
مِنَ الأرضِ بينَ أخـشَبٍ فَـمُـجَـادِلِ

وَسَـائِلْ أبا الوَلِيـدِ مـاذا حَـبَـوتَنَا
بِسَـعـيكَ فِينا مُـعـرِضاً كـالمُخَـاتِلِ

وَكُنتَ امـرءاً مِـمَّنْ يُعَـاشُ بِرأيِهِ
وَرَحـمَـتِـهِ فِـينـاَ وَلَسْتَ بِجَـاهِلِ

فَـعُـتْـبَـةُ لا تَسـمَعْ بِنَا قَـولَ كـاشِحٍ
حَـسُـودٍ كَـذُوبٍ مُـبْـغِضٍ ذِي دَغَـاوِلِ

وَمَـرَّ أبُو سُـفـيـانَ عَنِّيَ مُـعـرِضـاً
كَـمَـا مَـرَّ قَـيْـلٌ مِنْ عِظامِ المقَـاوِلِ

يَفِـرُّ إلى نَجـدٍ وَبَرْدِ مِـيـاهِهِ
وَيَـزْعَـمُ أنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَـافِلِ

وَيُخْـبِـرُنا فِـعْـلَ المُناصِحِ أنَّهُ
شَـفِـيقٌ وَيُخْـفِي عَـارِمَـاتِ الدَّوَاخِلِ

فـإنْ يُلفَـيَـا أو يُمكِنِ اللَّهُ منهُـمـا
نَكِلْ لَهُـمَـا صَـاعـاً بِصَـاعِ المُكَايِلِ

وذاكَ أبُو عـمـرٍو أبي غَـيـرَ بُغـضِنَا
لِيُظْعِنَنَا فِي أهْلِ شَـاءٍ وَجَـامِلِ

يُناجِي بنا في كُلِّ مُـمْـسَى وَمُـصـبَحٍ
فَنَاجِ أبَا عَـمـرٍو بِنَا ثُمَّ خـاتِلِ

وَيُؤْلِي لنا بِاللَّهِ مَـا إن يَغُـشَّنَا
بَلَى قـدْ تَرَاهُ جَـهـرَةً غَـيـرَ خَـائِلِ

أضَـاقَ عَلَيـهِ بُغْـضُنا كُلَّ تلعَـةٍ
مِنَ الأرضِ بينَ أخـشَبٍ فَـمُـجَـادِلِ

وَسَـائِلْ أبا الوَلِيـدِ مـاذا حَـبَـوتَنَا
بِسَـعـيكَ فِينا مُـعـرِضـاً كـالمُخـاتِلِ

وَكُنتَ امـرءاً مِـمَّنْ يُعَـاشُ بِرأيِهِ
وَرَحـمَـتِـهِ فِـيـناً وَلَسْتَ بِجَـاهِلِ

فَـعُـتْـبَـةُ لا تَسـمَعْ بِنَا قَـولَ كـاشِحٍ
حَـسُـودٍ كَـذُوبٍ مُـبْـغِضٍ ذِي دَغَـاوِلِ

وَمَـرَّ أبُو سُـفـيـانَ عَنِّيَ مُـعـرِضـاً
كَـمَـا مَـرَّ قَـيْـلٌ مِنْ عِظامِ المقَـاوِلِ

يَفِـرُّ إلى نَجـدٍ وَبَرْدِ مِـيـاهِهِ
وَيَـزْعَـمُ أنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَـافِلِ

وَيُخْـبِـرُنا فِـعْـلَ المُناصِحِ أنَّهُ
شَـفِـيقٌ وَيُخْـفِي عَـارِمَـاتِ الدَّوَاخِلِ

أمُطعِمُ لَمْ أخـذُلكَ في يَوْم نَجْـدَةٍ
وَلا مُـعْظِمٍ عِنْدَ الأُمُـورِ الجَـلائِلِ
وَلا يَـوْمَ خَـصْـمٍ إذْ أتَـوْكَ أليـدَّةً
أُلِي جَـدَلٍ مِنَ الخُـصُـومِ المَسـاجِلِ
أَمُطعِمُ إنَّ القـومَ سـامُـوكَ خُطَّةً
وَإنِّي مَـتَى أوْكَلْ فَلَسْتُ بِوائِلِ
جَـزَى اللَّهُ عَنَّا عَـبْـدَ شَـمسٍ وَنَوْفَلاً
عُـقُـوبَةَ شَـرٍّ عَـاجِـلاً غَـيْـرَ آجِلِ
بِمِـيـزَانِ قِـسْطٍ لا يَخِـيسُ شَـعِـيـرَةً
لَهُ شَـاهِدٌ مِنْ نَفْـسِـهِ غَـيْـرُ عَـائِلِ
لَقَـدْ سَـفُـهَتْ أَحْـلامَ قَـومٍ تَبـدَّلُوا
بَنِي خَلَفٍ قَـيْـضـاً بِنَا والغَـيَـاطِلِ
وَنَحْنُ الصِّـمِـيـمُ مِنْ ذُؤابَـهِ هَاشِمٍ
وَآلُ قُـصَـيٍّ فِـي الخُـطُوبِ الأوائِـلِ
وَسَـهْمٌ وَمَـخْـزومٌ تَمَـالَلوا وَألَّبُـوا
عَلَيْنَا العِـدَى مِنْ كُلِّ طِمْلٍ وَخَـامِلِ
فَـعَـبْـدُ مُنَافٍ أَنْتَمُ خَـيـرَ قَـومِكُمْ
فَـلاَ تُشْـرِكُـوا فِي أمْـرِكُمْ كُلَّ وَاغِلِ
لَعَـمْـرِي لَقَـدْ وَهَنْتُمْ وَعَـجَـزْتُمْ
وَجِـئـتُمْ بِأَمْـرٍ مُـخطِىءٍ لِلْمَـفَـاصِلِ
وَكُنْتُم حَـدِيثـاً حَطْبَ قِـدْرٍ وَأنْتُمُ
الآنَ حِطَـابُ أَقْـدُرٍ وَمَـرَاجِـلِ

لِيَـهْنِ بَنِي عَـبْـدِ مَنَافٍ عُـقُـوقُنَا
وَخِـــذْلانُنَا وَتَـرْكُنَا فِي المَعَـــاقِلِ
فَإنْ نَكُ قَـوْمـاً نَتَّئِـرْ مَـا صَنعتُـمُـو
وَتَحْـتَلِبُـوهَا لِقْـحَـةً غَـيْـرِ بَاهِلِ
(وَسَـائِط كَـانَتْ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَـالِبٍ
نَفَـاهُمْ إِلَيْنَا كلُّ صَـقْـرٍ حُـلاَحِل
وَرَهْطُ نَفَـيلٍ شَـرُّ مَنْ وَطِئَ الحَـصَى
وَألامُ حَـــافٍ مِنْ مَـــعَـــدَّ وَنَـاعِلِ)
فَـأَبلِغْ قُـصَـيًّـا أنْ سَـيُنْشَـرُ أَمْـرُنَا
وَبَشِّـر قَـصِـيًّـا بَعْـدَنَا بِالتَّـخَـاذُلِ
وَلَوْ طَرَقَتْ لَيـلاً قَـصِـيّـاً عَظِيـمَـةٌ
إذَا مَـــا لجَـــأنَا دُونَهُمْ فِي المَدَاخِلِ
وَلَوْ صَـدَقُـوا ضَـرْباً خِـلاَلَ بُيُـوتِهِمْ
لَكُنَّا أسىً عِنْدَ النِّسَـــاءِ المَطَافِلِ
فَكُلُّ صَـــدِيقٍ وَابْـن أُخْتٍ نُعِـــدُّهُ
لَعُـمْـري وَجَـدْنَا غِبَّـةً غَـيْـرَ طَائِلِ
سِـــوَى أنَّ رَهْطاً مِنْ كِـلابِ بْنِ مُـــرَّةٍ
بَرَاءٌ إلَيْنَا مِنْ مَـــعَـــقَّـــةٍ خَـــاذِلِ
وهنّا لهم حَـتَّى تَبَـدَّدَ جَـمْـعُـهُمْ
وَيَحْـــسُـــرَ عَنَّا كُلُّ بَاغٍ وَجَـــاهِلِ
وَكَـانَ لَنَا حَـوْضُ السِّـقَـايَةِ فِـيـهِمُ
وَنَحْنُ الكُدَى من غَـــالِبٍ وَالكَوَاهِلِ

شَبَابٌ مِنَ المُطَيِّبِينَ وَهَاشِمٍ
كَبيضِ الصُّيُوفِ بَيْنَ أَيْدِي الصَّيَاقِلِ

فَمَا أدركُوا ذُحْلاً وَلاَ سَفكُوا دَماً
وَلاَ حَالَفُوا إلاَّ شِرَارَ القَبَائِلِ

بِضَرْبٍ تَرَى الفِتْيَانَ فِيهِ كَأنَّهُمْ
ضَوَارِي أُسُودٍ فَوْقَ لحْمِ خَرَادِلِ

بَنِي أُمَّةٍ مَحْبُوبَةٍ هِنْدٍ كِيَّةٍ
بَنِي جُمَحٍ عُبَيْدِ قَيْسِ بْنِ عَاقِلِ

وَلَكِنَّنَا نَسْلٌ كِرَامٌ لِسَادَةٍ
بِهِمْ نُعِيَ الأقْوَامُ عِنْدَ البَوَاطِلِ)

وَنِعْمَ ابْنُ أُخْتُ القَوْمَ غَيْرَ مُكَذَّبٍ
زُهَيرٌ حُسَاماً مُفْرَداً مِنْ حَمَائِلِ

أشَمُّ مِنَ الشُمِّ البَهَالِيلِ يَنْتَمِي
إلَى حَسَبٍ فِي حَوْمَةِ المَجْدِ فَاضِلِ

لعمري لَقَدْ كُلِّفتُ وَجْداً بِأَحْمَدٍ
وَإِخْوَتِه دأب المُحِبّ المُوَاصِلِ

فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أيُّ مُؤَمَّلٍ
إذَا قَاسَهُ الحُكَّامُ عِنْدَ التَفَاضُلِ

حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ
يُوَالِي إلهاً لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ

كَرِيمُ المَسَاعِي مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ
لَهُ إرْثُ مَجْدٍ ثَابِتٌ غَيْرُ نَاصِلِ

وَأَيَّدَهُ رَبُّ العِبَادِ بِنَصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِيناً حَقُّهُ غَيْرُ زَائِلِ

فَوَاللَّهِ لَوْلا أَنْ أجِيءَ بِسُبَّةٍ
تُجَرُّ عَلَى أشْيَاخِنَا فِي المَحَافِلِ

لَكُنَّا تَبِعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ جِداً غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لا مُكَذَّبٌ
لَدَيْنَا وَلا يُعْنَى بِقَوْلِ الأبَاطِلِ

فَأصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أَرُومَةٍ
يُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ المُتَطَاوِلِ

حَدِبْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمَيْتُهُ
وَدافَعْتُ عَنْهُ بالذُّرى وَالكَلاكِلِ

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ

كعب بن زهير

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ
متيمٌ إثرَها لم يُفدَ مكبولُ

وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رحلوا
إلا أغنُّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ

تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمتْ
كأنَّهُ منهلٌ بالراحِ معلولُ

شُجَّتْ بذي شبمٍ من ماءِ محنيةٍ
صافٍ بأبطحَ أضحى وهْوَ مشمولُ

تجلو الرياحُ القذى عنهُ وأفرطه
من صوبِ ساريةٍ بيضٌ يعاليلُ

يا ويحَها خلةً لو أنها صدقتْ
موعودَها أو لو أن النصح مقبولُ

لكنّها خلةٌ قد سِيطَ من دمِها
فجعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديلُ

فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها
كما تلوَّنَ في أثوابِها الغولُ

وما تمسُّكُ بالوصلِ الذي زعمتْ
إلا كما تمسكُ الماءَ الغرابيلُ

كانتْ مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلاً
وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
أرجو وآملُ أنْ يعجلْنَ في أبدٍ
وما لهنَّ طوالَ الدهرِ تعجيلُ
فلا يغرنك ما منَّتْ وما وعدتْ
إنَّ الأمانيَ والأحلامَ تضليلُ
أمستْ سعادُ بأرضٍ لا يبلِّغُها
إلا العتاقُ النجيباتُ المراسيلُ
ولن يبلِّغَها إلا عذافرةٌ
فيها على الأينِ إرقالٌ وتبغيلُ
تفري اللبانَ بكفَيْها ومدرعِها
مشقق عنْ تراقيها رعابيلُ
يسعى الوشاةُ بجنبَيْها وقولهم
إنك يابن أبي سلمى لمقتولُ
وقال كلُّ خليلٍ كنتُ آملَهُ:
لا ألفينَّكَ إني عنكَ مشغولُ
فقلتُ: خلُّوا طريقي لا أبا لكمُ
فكلُّ ما قدَّرَ الرحمنُ مفعولُ
كلُّ ابنِ أنثى وإنْ طالتْ سلامتُهُ
يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ
أنبئتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعدني
والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمولُ

مـــهـــلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ
القـرآنِ فـيـهـا مـواعـيظٌ وتفـصـيلُ

لا تـأخـــذنّي بأقـــوالِ الوشـــاةِ ولمْ
أذنَبْ ولو كـــثـــرتْ عني الأقـــاويلُ

لقـد أقـومُ مـقـامـاً لو يقـومُ بهِ
أرى وأسـمـعُ مـا لو يسـمـعُ الفـيـلُ

لـظـلَّ يـرعـــــدُ إلا أنْ يـكـونَ لـهُ
مـن الـرســـــولِ بـإذنِ الـلـهِ تـنـويـلُ

حـــتى وضـــعتُ يميني لا أنازعُـــهُ
في كفِّ ذي نقـمـاتٍ قـيلهُ القـيـلُ

لـذاكَ أهـيـبُ عـنـدي إذْ أكلِّمُـــــهُ
وقـيـل: إنك مـسـبـورٌ ومـسـؤولُ

من ضـيـغمٍ من ضـرَّاءِ الأسـدِ مـخـدرُهُ
ببطنِ عـــثـــر غـيـل دونَهُ غـيـلُ

يغـدو فـيلحم ضـرغـامينِ عـيشُـهـمـا
لحمٌ منَ القـومِ مـعـفـورُ خـراذيلُ

إذا يســـــاورُ قـــــرناً لا يـحـلُّ لـهُ
أنْ يتـــركَ القـــرنَ إلا وهْوَ مـــفـلولُ

منهُ تظلُّ حـمـيـرُ الوحشِ ضـامـرةً
ولا تمـشـي بـواديـهِ الأراجـــــيـلُ

ولا يـزالُ بـواديـه أخـــــو ثـقـــــةٍ
مطرح البـــزِّ والدرســـانِ مـــأكـولُ

إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ به
مهندٌ من سيوفِ اللهِ مسلولُ

في عصبةٍ من قريشٍ قالَ قائلُهمْ
ببطنِ مكةَ لما أسلموا: زولوا

زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كشفٌ
عندَ اللقاءِ ولا ميلٌ معازيلُ

شمُّ العرانينِ أبطالٌ لبوسُهمُ
من نسجِ داودَ في الهيجا سرابيلُ

بيضٌ سوابغُ قد شكتْ لها حلقٌ
كأنها حلقُ القفعاءِ مجدولُ

يمشونَ مشْيَ الجمالِ الزُّهرِ يعصمُهم
ضربٌ إذا عرَّدَ السودُ التنابيلُ

لا يفرحونَ إذا نالتْ رماحُهمُ
قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا

لا يوقعُ الطعنُ إلا في نحورهمُ
ما إنْ لهم عن حياضِ الموتِ تهليلُ

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ

أبو العلاء المعري

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ:
عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

أعندي، وقدْ مارستُ كلَّ خفيةٍ
يصدق واشٍ، أو يخيب سائلُ؟

أقلُّ صدودي أنني لكَ مبغضٌ
وأيسر هجري أنني عنك راحلُ

إذا هبَّتِ النكباءُ بيني وبينكمْ
فأهون شيء ما تقول العواذلُ

تعدُّ ذنوبي عندَ قومٍ كثيرةً
ولا ذنب لي إلا العلى والفضائلُ

كأني إذا طلتُ الزمانَ وأهلَهُ
رجعت، وعندي للأنام طوائلُ

وقد سار ذكري في البلادِ فمَن لهمْ
بإخفاء شمس، ضوؤها متكاملُ؟

يهمُّ الليالي بعضُ ما أنا مضمرٌ
ويثقل رضوى دون ما أنا حاملُ

وإني وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُهُ
لآت بما لم تستطعه الأوائلُ

وأغـــدو، ولوّ أنَّ الصـــبـــاحَ صـــوارمٌ
وأســـري، ولو أنَّ الظلامَ جـــحـــافلُ

وأيُّ جـــــوادٍ لم يُحلَّ لجـــامُـــهُ
ونضـــوُ يمانٍ أغـــفلتْـــهُ الصـــيـــاقلُ

وإنْ كـــانَ في لبسِ الفـــتى شـــرفٌ له
فـــمـــا الســـيفُ إلا غـــمـــدُهُ والحـــمـــائلُ

ولي مـنطـقٌ لم يرضَ لـي كنْـهَ منـزلي
على أنني، بينَ الســـمـــاكـــيْنِ، نازلُ

لدى مـــوطنٍ يشـــتـــاقُـــهُ كلُّ ســـيـــدٍ
ويقـــصُـــرُ عن إدراكِـــهِ المتناولُ

ولما رأيتُ الجـــهلَ في الناسِ فـــاشـــيـــاً
تجـــاهلتُ حـــتى ظُنَّ أنيَ جـــاهلُ

فـواعـجـبـاً ! كم يدَّعي الفـضلَ ناقصٌ
ووا أســفـا ! كم يُظهـرُ النقصَ فـاضلُ

وكـــيفَ تنامُ الطيـــرُ في وكناتِهـــا
وقـد نصـبتْ للفـرقـدينِ الحـبـائلُ؟

ينـافسُ يومـي فيَّ أمـــسي، تشـــرفـــاً
وتحـــســـدُ أســـحـــاري عليَّ الأصـــائلُ

وطال اعـــتـــرافي بالزمـــانِ وصـــرفِـــهِ
فلستُ أبالي مَن تغـــولُ الغـــوائلُ

فلو بان عـــضـــدي مـــا تأسَّفَ منكبي
ولو مـــاتَ زِندي مـــا بكتْـــهُ الأناملُ

إذا وصفَ الطائيَّ، بالبخلِ مادرٌ
وعيَّرَ قُساً بالفهاهةِ باقلُ

وقالَ السهى للشمسِ: أنتِ خفيةٌ
وقال الدجى: يا صبحُ لونُكَ حائلُ

وطاولتِ الأرضُ السماءَ سفاهةً
وفاخرتِ الشهْبَ الحصى والجنادلُ

فيا موتُ زُرْ! إنَّ الحياةَ ذميمةٌ
ويا نفسُ جِدِّي ! إنَّ دهرَكِ هازلُ

وقد أغتدي والليلُ يبكي، تأسفاً
على نفسِهِ والنجمُ في الغربِ مائلُ

بريحٍ أعيرتْ حافراً من زبرجدٍ
لها التبرُ جسمٌ واللجينُ خلاخلُ

كأنَّ الصَّبا ألقتْ إليَّ عنانَها
تخبُّ بسرجي مرةً وتناقلُ

إذا اشتاقتِ الخيلُ المناهلَ أعرضتْ
عنِ الماءِ فاشتاقتْ إليها المناهلُ

وليلانِ: حالٌ بالكواكبِ جوزُهُ
وآخرُ، من حَلْيِ الكواكبِ عاطلُ

كأنَّ دجاهُ الهجرُ، والصبحُ موعدٌ
بوصلٍ وضوءُ الفجرِ حبٌّ مماطلُ

قطعتُ بهِ بحراً يعبُّ عبابَهُ
وليسَ لهُ إلا التبلُّجُ ساحلُ

ويُؤنسني في قلبِ كلِّ مـــخـــوفـــةٍ
حليفٌ سـرى لم تصحُ منهُ الشـمـائلُ

منَ الزنجِ كـهلٌ شـابَ مـفـرقُ رأسـهِ
وأوثقَ، حـتى نهـضُـهُ مـتـثـاقلُ

كـأنَّ الثـريا والصـبـاحَ يُروعـهـا
أخـو سـقطةٍ أو ظالعٌ مـتـحـاملُ

إذا أنتَ أُعطيتَ السـعـادةَ لم تبل
وإنْ نظرتْ شـزراً إليكَ القـبـائلُ

تقـتْكَ على أكـتـافِ أبطالِهـا القنا
وهابتْكَ في أغـمـادِهنَّ المناصلُ

وإنْ سـدَّدَ الأعـداءُ نحـوكَ أسـهـماً
نكصْنَ على أفـواقِـهنَّ المعـابلُ

تحـامي الرزايا كل خفٍّ ومنسمٍ
وتـلـقـى رداهـنَّ الـذرى والـكـواهـلُ

وترجعُ أعـقـابُ الرمـاحِ سليـمـةً
وقـد حطمتْ في الدارعينَ العـوامـلُ

فـإنْ كنتَ تبـغي العـزَّ فـابغِ توسطاً
فـعـندَ التناهي يقـصُـرُ المتطاولُ

تـوقي الـبـدورِ النقصَ وهْيَ أهلّةٌ
ويدركُـهـا النقـصـانُ وهْيَ كـواملُ

أصالةُ الرأيِ صانتْني عنِ الخطلِ

الطغرائي

أصـــالةُ الرأيِ صـــانتْني عنِ الخطلِ
وحليـــةُ الفـــضلِ زانتنْي لدى العطلِ

مـــجـدي أخـــيـــراً ومـــجـدي أولاً شـــرعٌ
والشمسُ رأد الضحى كالشمسِ في الطفلِ

فـــيمَ الإقـــامـــةُ بالزوراءِ لا سكني
بهـا ولا ناقـتي فـيـهـا ولا جـملي؟

ناءٍ عنِ الأهلِ صـــفـــرُ الكفِّ منفـــردٌ
كـــالسـيفِ عـــرِّيَ مـــتناهُ منَ الخللِ

فـلا صـديقَ إليـهِ مـشـتكى حـزني
ولا أنيسَ إليـــهِ منتـــهى جـــذلي

طالَ اغـــتـــرابي حـــتىً حن راحلتي
ورحلُهـــا وقـــرى العـــسَّـــالةِ الذبلِ

وضجَّ منْ لـغب نضـــــوي وعـج لما
يلقى ركـــابي ولج الركب في عـــذلي

أريدُ بسطةَ كفٍّ اســـتـــعينُ بهـــا
على قـضـاءِ حـقـوقٍ للعُـلا قـبلي

والـدهرُ يعكسُ آمـــالي ويقنعُني
من الغنيـــمـــةِ بعـــدَ الكدِّ بالقـــفلِ

وذي شطاطٍ كصدرِ الرمحِ معتقلِ
بمثلِهِ غيرِ هيَّابٍ ولا وكلِ
حلوِ الفكاهةِ مرِّ الجدِّ قد مُزجتْ
بقسوةِ البأسِ منه رقةُ الغزلِ
طردتُ سرحَ الكرى عن وردِ مقلتِهِ
والليلُ أغرى سوامَ النومِ بالمقلِ
والركبُ ميلٌ على الأكوارِ من طربٍ
صاحَ وآخرُ من خمرِ الكرى ثمِلِ
فقلتُ: أدعوكَ للجلى لتنصرَني
وأنتَ تخذلُني في الحادثِ الجللِ
تنامُ عني وعينُ النجمِ ساهرةٌ
وتستحيلُ وصبغُ الليلِ لم يحلِ
فهلْ تعينُ على غيٍّ همتُ به
والغيُّ يزجرُ أحياناً عنِ الفشلِ
إني أريدُ طروقَ الحيِّ من (إضمٍ)
وقدْ حماهُ رماةٌ من بني ثعلِ
يحمونَ بالبيضِ والسمرِ اللدانِ به
سودَ الغدائرِ حمرَ الحَلْيِ والحللِ
فسِرْ بنا في ظلامِ الليلِ معتسفاً
فنفحةُ الطيبِ تُهدينا إلى الحللِ
فالحبُّ حيثُ العدا والأسدُ رابضةٌ
حولَ الكناسِ لها غابٌ منَ الأسلِ

نؤمُ ناشئةً بالجزعِ قد سُقيتْ
نصالُها بمياهِ الغنجِ والكحلِ

قد زادَ طيبُ أحاديثِ الكرامِ بها
ما بالكرائمِ من جُبنٍ ومن بخلِ

تبينتُ نارَ الهوى منهنَّ في كبدٍ
حرَّى ونارُ القِرى منهم على القُلَلِ

يقتلنَ أنضاءَ حبٍّ لا حراكَ بهم
وينحرونَ كرامَ الخيلِ والإبلِ

يشفى لديغُ العوالي في بيوتهمُ
بنهلةٍ من غديرِ الخمرِ والعسلِ

لعلَّ إلمامةً بالجزعِ ثانيةً
يدبُّ منها نسيمُ البرءِ في عللي

لا أكرهُ الطعنةَ النجلاءَ قد شُفعتْ
برشقةٍ من نبالِ الأعينِ النجلِ

ولا أهابُ الصفاحَ البيضَ تُسعدني
باللمحِ من خللِ الأستارِ والكللِ

ولا أخلُّ بغزلانٍ تُغازلُني
ولو دهتْني أسودُ الغيلِ بالغيلِ

حبُّ السلامةِ يُثني عزمَ صاحبِهِ
عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسلِ

فإنْ جنحتُ إليهِ فاتخذْ نفقاً
في الأرضِ أو سُلَّماً في الجوِّ فاعتزلِ

ودعْ غمارَ العلا للمقدمينَ على
ركوبها واقتنعْ منهنَّ بالبللِ
رضى الذليلِ بخفضِ العيشِ مسكنةً
والعزُّ عندَ رسيمِ الأينقِ الذللِ
فأدرأْ بها في نحورِ البيدِ جافلةً
معارضاتٍ مثاني اللجمِ بالجدلِ
إنَّ العلا حدثتْني وهْيَ صادقةٌ
فيما تحدِّثُ أنَّ العزَّ في النقلِ
لو أنَّ في شرفِ المأوى بلوغُ منىً
لم تبرح الشمسُ يوماً دارةَ الحملِ
أهبتُ بالحظِ لو ناديتُ مستمعاً
والحظُّ عني بالجهَّالِ في شغلِ
لعلَّهُ إنْ بدا فضلي ونقصُهمُ
لعينِهِ نامَ عنهم أو تنبَّهُ لي
أعلِّلُ النفسَ بالآمالِ أرقبُها
ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأملِ
لم أرتضِ العيشَ والأيامُ مقبلةٌ
فكيفَ أرضى وقدْ ولَّتْ على عجلِ
غالى بنفسيَ عرفاني بقيمتِها
فصنتُها عن رخيصِ القدرِ مبتذلِ
وعادةُ النصلِ أن يزهى بجوهرِهِ
وليسَ يعملُ إلا في يدَيْ بطلِ

مـــا كنتُ أوثرُ أنْ يمتـــدَّ بي زمني
حـــتى أرى دولةَ الأوغـــادِ والســـفلِ

تقـــدمـــتْني أناسٌ كـــانَ شـــوطُهمُ
وراءَ خطوتي، لو أمـــشي على مـــهلِ

هذا جـــزاءُ امـــرئٍ أقـــرانُهُ درجـــوا
من قـبلِهِ فـتـمنَّى فـسـحـةَ الأجلِ

وإنْ عـــلانيَ مَن دوني فـــلا عـــجبٌ
لي أُســوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زحلِ

فاصبرْ لها غيرَ محتالٍ ولا ضجرٍ
في حادثِ الدهرِ ما يُغني عنِ الحيلِ

أعـــدى عـــدوِّكَ أدنى مَن وثقتْ بهِ
فـحـاذرِ الناسَ واصـحـبْـهُمْ على دخلِ

وإنما رجلُ الدنيـــا وواحـــدُها
مَن لا يعـــوِّلُ في الدنيـــا على رجلِ

وحُـــسنُ ظنِّكَ بالأيامِ مـــعـــجـــزةٌ
فظُنَّ شـــراً وكنْ منهـــا على وجلِ

غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجتْ
مـسـافـةُ الخُلفِ بينَ القولِ والعملِ

وشـــانَ صـــدقَكَ عندَ الناسِ كـــذبُهمُ
وهل يُطابقُ مـــعـــوجٌّ بمعـــتـــدلِ

إنْ كـــانَ ينجعُ شيءٌ في ثبـــاتِهمُ
على العهودِ فسبقُ السيفِ للعذلِ

يا وارداً سـؤرَ عـيشٍ كلُّهُ كـدرُ
أنفـقتَ صـفـوكَ في أيامِكَ الأولِ

فـيمَ اقـتـحامُكَ لجَّ البـحـر تركـبُـهُ
وأنتَ يكفـيكَ منهُ مـصَّـةُ الوشلِ؟

ملكُ القناعـةِ لا يُخـشى عليـهِ ولا
يحـتـاجُ فـيـهِ إلى الأنصـارِ والخـولِ

ترجـو البـقـاءَ بدارٍ لا ثبـاتَ لهـا
فـهلْ سـمـعتَ بظلٍّ غـيـرِ منتـقلِ؟

ويا خـبـيـراً على الأسـرارِ مطَّلعـاً
اصمتْ ففي الصمتِ منجاةٌ منَ الزللِ

قـد رشَّـحـوكَ لأمـرٍ لو فطنتَ لهُ
فـاربأْ بنفـسِكَ أنْ ترعى معَ الهـملِ

لمعت نارهم وقد عسعس الليل

الشهرزوري

لمعتْ نارُهم وقد عسعسَ الليلُ
ومل الحادي وحارَ الدليلُ

فتأمَّلتُها وفكري منَ البينِ
عليلٌ ولحظُ عيني كليلُ

وفؤادي ذاك الفؤادُ المعنَّى
وغرامي ذاكَ الغرامُ الدخيلُ

ثم قابلتُها وقلتُ لصحْبي:
هذه النارُ نارُ ليلى فميلوا

فرموا نحوَها لحاظاً صحيحات
فعادتْ خواسئاً وهْيَ حولُ

ثم مالوا إلى الملام وقالوا:
خلبٌ ما رأيتَ أم تخييلُ

فتجنَّبتُهم وملتُ إليها
والهوى مركبي وشوقي الزميلُ

ومعي صاحبٌ أتى يقتفي الآثار
والحبُّ شأنُهُ التطفيلُ

وهْيَ تعلو ونحنُ ندنو إلى أنْ
حجزتْ دونَها طلولٌ محولُ

فـــدنونا منَ الطلولِ فـــحـــالتْ
زفـــراتٌ منْ دونِهـــا وعـــويلُ

قلتُ: مَنْ بالديارِ؟ قـــالت : جـــريحٌ
وأســـيـــرٌ مكبَّلٌ وقـــتـــيلُ

مـا الذي جئتَ تبـتـغي ؟ قلتُ: ضـيفٌ
جـاءَ يبـغي القِـرَى فـأين النزولُ؟

فـأشـارتْ بالرحبِ دونَكَ فـاعـقـرْها
فـــمـــا عندنا لضـــيفٍ رحـــيلُ

مَن أتانا ألقى عـصـا السـيـرِ عنهُ
قلتُ: من لي بدا وكـيف السـبـيلُ

فـــخطـطْنا إلى منـازلِ قـــومٍ
صـرعـتْـهم قـبلَ المذاقِ الشـمـولُ

درسَ الـوجـــــدُ منـهـم كلَّ رسـم
فـهْـوَ رسمٌ والقـومُ فـيـهِ حلولُ

منـهـمُ مَن عـف ولـم يبـقَ للشـكوى
ولا للدمـــوعِ فـيـــهِ مـــقـــيلُ

ليسَ إلا الأنفـــاسُ تُخـبـــرُ عنهُ
وهْوَ عنهـا مـبـرأٌ مـعـزولُ

ومنَ القـومِ مَن يشـيـرُ إلى وجـدٍ
تبـــقى عليـــهِ منهُ القليلُ

قلتُ: أهلَ الهـوى سـلامٌ عليكم
لي فـؤادٌ عنكم بكم مـشـغـولُ

لم يزلْ حافزٌ منَ الشوقِ يحدو ني
إليكم والحادثاتُ تحولُ

جئتُ كيْ اصطلي فهلْ لي إلى نا
ركم هذهِ الغداةَ سبيلُ

فأجابتْ شواهدُ الحالِ عنهم
كلُّ حدٍّ من دونِها مفلولُ

لا تروقنَّكَ الرياضُ الأنيقاتُ
فمِن دونِها رُبًى ودحولُ

كم أتاها قومٌ على غرَّةٍ منها
ورامُوا قرى فعزَّ الوصولُ

وقفوا شاخصينَ حتى إذا ما لاحَ
للوصل غرَّةٌ وحجولُ

وبدتْ رايةُ الوفا بيدِ الوجْدِ
ونادى أهلُ الحقائِق: جولوا

أينَ مَنْ كانَ يدعينا فهذا اليومُ
فيه سيفُ الدعاوى يصولُ

حملوا حملةَ الفحولِ ولا يُصرعُ
يومَ اللقاءِ إلا الفحولُ

بذلوا أنفساً سختْ حينَ شحَّتْ
بوصالٍ واستُصغرَ المبذولُ

ثم غابوا مِن بعدِ ما اقتحموها
بينَ أمواجِها وجاءتْ سيولُ

قـــذفـــتْـــهم إلى الرســـومِ وكلٌ
دمـــــه في طلولِهـــــا مطلولُ

منتـــهى الحظِّ مـــا تزوَّدَ منهُ اللحـ
ـــظُ والمدركـــــــونَ منـهُ قـلـيـلُ

نـارُنـا هـذه تُـضـيء لمـن يســـ
ـــري بـلـيـلٍ لكـنـهـــــا لا تُـنـيـلُ

جـاءَها مَن عـرفتْ يبـغي اقـتـبـاسـاً
ولـهُ الـبـــسطُ والمنى والســـولُ

فـتـــعـــالتْ عنِ المنالِ وعـــزَّتْ
عـن دنـوٍّ إلـيـــــهِ وهْوَ رســـولُ

ولـكلٌ منـهمُ رأيتُ مـــقـــامـــاً
شـــرحُـــهُ في الكتـــابِ مما يطولُ

واعـتـــذاريَ ذنبٌ فـهلْ عندَ مَن يعلـ
ـــمُ عـذري في تركِ عـذري قـبـولُ

فـوقـفنا كـمـا عـهـدت حـيـارى
كل عـــزمٍ من دونِهـــا مـــحلولُ

ندفعُ الوقتَ بالرجـــاءِ وناهيـ
ـــكَ بقلبٍ غـــذاؤهُ التـــعليلُ

كلمـــا ذاقَ كـــأسَ يأسٍ مـــريرٍ
جـاء كـأسٌ من الرجـا مـعـسـولُ

وإذا ســـوَّلتْ لـهُ النفسُ أمـــراً
حـيـدَ عنهُ وقـيلُ صـبـرٍ جـمـيلُ

هذه حـــالُنا ومـــا وصلَ العلـ
ـــمُ إلـيـــهِ وكلُّ حـــالٍ تحـــولُ

واحرَّ قلباهُ ممَّنْ قلبهُ شبمُ

المتنبي

واحـــرَّ قلبـــاهُ ممَّن قلبُـــهُ شـــبمُ
ومَن بجـــسمي وحـــالي عندَهُ سـقمُ
مـا لي أكـتِّمُ حـبـاً قـد برى جَسَدي
وتـدعـي حـبَّ ســـــيفِ الدولـةِ الأممُ
إنْ كـــانَ يجـــمـــعُنا حبٌّ لغُـــرَّتِه
فليتَ أنَّا بقـــدرِ الحبِّ نقـــتـــسِمُ
قَـد زرتهُ وسـيـوفُ الهندِ مـغـمـدَةٌ
وقـــدْ نظرتُ إليـــهِ والســـيـــوفُ دَمُ
فكانَ أحـــــسنَ خلقِ اللـهِ كلِّهِم
وكـانَ أحـسنَ مـا في الأحـسنِ الشـيمُ
فـــوتُ العـــدوِّ الذي يممـــتَـــهُ ظفـــرٌ
في طيِّـــــهِ أسفٌ في طيِّـــــهِ نِعَمُ
قد نابَ عنكَ شديدُ الخوفِ واصطنعتْ
لكَ المهـــابةُ مـــا لا تصنعُ البُـــهمُ
ألزمتَ نفسَكَ شـيـئـاً ليسَ يلزمُـهـا
أن لا يُـــواريـــهُـــم أرضٌ ولا عـــلـــمُ
أكلَّمـا رمْتَ جـيـشـاً فـانثنَى هرباً
تَصـــــرَّفتْ بك في آثارِهِ الهِـــمَمُ

عليكَ هزمـــهُمُ في كلِّ مـــعـــتـــرَكٍ
ومـــا عليكَ بهِم عـــارٌ إذا انهـــزمـــوا

أمـــا ترى ظفـــراً حلُواً ســـوى ظَفَـــرٍ
تصـــافـحتْ فـيـــه بيضُ الهندِ واللممُ

يا أعـــدلَ الناسِ إلاَّ في مُـــعـــاملتي
فـيكَ الخـصـامُ وأنتَ الخَـصمُ والحكمُ

أُعـــيـــذُها نظراتٍ منكَ صـــادقـــةً
أنْ تحسبَ الشحمَ فيمَنْ شحمُهُ ورمُ

ومـــا انتـــفـــاعُ أخي الدُّنيـــا بناظرِهِ
إذا اســـتـــوتْ عندهُ الأنوارُ والظُّلمُ

ســيـعلمُ الجـمعُ ممَّنْ ضمَّ مـجلسُنا
بأنني خـيـــرُ مَنْ تســـعَى بهِ قـدمُ

أنـا الـذي نظـرَ الأعـــــمى إلـى أدبِـي
وأســـمـــعتْ كلمـــاتي مَن بهِ صـــممُ

أنامُ ملءَ جـــفـــوني عَن شـــواردِها
ويســهـــرُ الخلقُ جـرَّاها ويخـتـصمُ

وجـــاهلٍ مـــدَّهُ في جـــهلِهِ ضـــحكي
حـــتَّى أتتْـــهُ يدٌ فـــرَاســـةٌ وفمُ

إذا رأيـتَ نُـيـــــوبَ الـلـيـثِ بـارزةً
فـــلا تظنَّنَّ أنَّ الـليثَ يبـــتـــسمُ

ومـهـجـةٍ مُـهـجـتي من همِّ صـاحـبـهـا
أدركـــتـــهـــا بجـــوادٍ ظهـــرُهُ حـــرمُ

رجـــلاهُ في الركضِ رجلٌ واليـــدانِ يدٌ
وفـــعلُهُ مـــا تريدُ الكفُّ والقـــدمُ

ومـــرهف ســـرتُ بينَ الجـــحـــفلينِ بِهِ
حـــتى ضـــربتُ ومـــوجُ الموتِ يلتطمُ

الخـــيلُ والليلُ والبـــيـــداءُ تعـــرفُني
والســـيفُ والرمحُ والقـــرطاسُ والقلمُ

صـحـبتُ في الفلواتِ الوحشَ منفـرداً
حـــتى تعـــجَّبَ منّي القـــورُ والأكمُ

يا مَن يعـــزَّ علينا أنْ نفـــارقَـــهُم
وجـــدانُنا كلَّ شيءٍ بعـــدَكُم عـــدمُ

مـــا كـــانَ أخلقَنا منكمُ بتكرمـــةٍ
لـو أنَّ أمـــــرَكُمُ مِن أمـــــرِنا أممُ

إن كـــانَ ســـرَّكمُ مـــا قـــالَ حـــاسِـــدُنا
فـــمـــا لجـــرحٍ إذا أرضـــاكُمُ ألمُ

وبينَنا لو رعـــيـــتُم ذاكَ مـــعـــرفـــةٌ
إنَّ المعـــــــارفَ في أهلِ النُّهى ذممُ

كم تطلبـونَ لنا عـيـبـاً فـيُـعـجـزُكمُ
ويـكـرهُ الـلـهُ مـــــا تـأتـونَ والـكـرمُ

مـا أبعـدَ العـيبَ والنقـصانَ من شـرفي
أنا الثـــريَّا وذانِ الشـــيبُ والهـــرمُ

ليتَ الغـمـامَ الذي عندي صـواعـقُـهُ
يـزيـلُـهُـنَّ إلـى مـن عـنـدَهُ الـديمُ

أرى النَوى يَقْتضيني كُلَّ مرحلَةٍ
لا تَستقِل بِها الوَخّادَةُ الرُسُمُ

لئِن تَركن ضُمَيراً عَن مَيامِنِنا
ليَحدُثَنَّ لِمَن وَدعتُهم نَدَمُ

إذا تَرَحَّلتَ عَن قَومٍ وقَد قَدَروا
أَن لا تفارقهُم فَالراحِلون هُمُ

شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَديقَ بِهِ
وشَرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ

وَشَرُّ ما قَنصتهُ راحتي قَنَصٌ
شُهبُ البُزاةِ سَواءٌ فيهِ والرَخَمُ

بأيِّ لَفظٍ تقولُ الشِعرَ زِعنفَةٌ
تجَوزُ عندَكَ لا عُربٌ ولا عَجَمُ

هَذا عِتابُكَ إلاَّ أنه مِقَةٌ
قَد ضُمِّنَ الدُرَّ إلا أنَّهُ كلمُ

قال السماء كئيبة وتجهما

إيليا أبو ماضي

قالَ: (السماءُ كئيبةٌ !) وتجهَّما
قلتُ: ابتسمْ يكفي التجهُّمُ في السما!

قال: الصِّبا ولَّى ! فقلتُ لهُ: ابتسمْ
لنْ يُرجعَ الأسفُ الصِّبا المتصرِّما!

قال: التي كانتْ سمائيَ في الهوى
صارتْ لنفسيَ في الغرامِ جهنَّما

خانتْ عهودي بعدما ملَّكتُها
قلبي فكيفَ أطيقُ أنْ أتبسَّما!

قلتُ: ابتسمْ واطربْ فلو قارنتَها
قضَّيتَ عمرَكَ كلَّهُ متألما!

قال: التجارةُ في صراعٍ هائلٍ
مثلُ المسافرِ كاد يقتلُهُ الظما

أو غادةٍ مسلولةٍ محتاجةٍ
لدمٍ، وتنفثُ كلما لهثتْ دما!

قلت: ابتسمْ ما أنتَ جالبُ دائِها
وشفائِها، فإذا ابتسمتَ فربما ...

أيكونُ غيرُكَ مجرماً وتبيتُ في
وجلٍ كأنَّك أنتَ صرتَ المجرما؟

قال: العِدى حولي علتْ صيحاتُهم
أأُسرُّ والأعداءُ حولي في الحمى؟
قلتُ: ابتسمْ لم يطلبوكَ بذمِّهم
لو لم تكنْ منهم أجلَّ وأعظما!
قال: المواسمُ قد بدتْ أعلامُها
وتعرَّضتْ لي في الملابسِ والدُّمى
وعليَّ للأحبابِ فرضٌ لازمٌ
لكنَّ كفي ليسَ تملكُ درهما
قلتُ: ابتسمْ يكفيكَ أنكَ لم تزلْ
حيّاً، ولستَ منَ الأحبةِ مُعدما!
قال: الليالي جرَّعتْني علقماً
قلتُ: ابتسمْ، ولئنْ جرعتَ العلقما
فلعلَّ غيرَكَ إنْ رآكَ مرنِّماً
طرحَ الكآبةَ جانباً وترنَّما
أتراكَ تغنمُ بالتبرُّمِ درهماً
أم أنتَ تخسرُ بالبشاشةِ مغنما؟
يا صاحِ لا خطرٌ على شفتيْكَ أنْ
تتثلَّما، والوجهُ أنْ يتحطَّما
فاضحكْ فإنَّ الشُّهْبَ تضحكُ والدُّجى
متلاطمٌ، ولذا نحبُّ الأنجما!
قال: البشاشةُ ليس تسعدُ كائناً
يأتي إلى الدنيا ويذهبُ مرغماً
قلتُ: ابتسمْ ما دام بينكَ والردى
شبرٌ، فإنَّك بعدُ لنْ تتبسَّما

يقولونَ لي : فيكَ انقباضٌ وإنما

علي بن عبد العزيز الجرجاني

يقولونَ لي : فيكَ انقباضٌ وإنما
رأوا رجلاً عنْ موقفِ الذّلِ أحجما

أرى الناسَ مَن داناهُمُ هانَ عندَهم
ومَن أكرمتْهُ عزةُ النفسِ أُكرما

ولم أقضِ حقَّ العلمِ إنْ كنتُ كلما
بدا طمعٌ صيَّرتُه لي سُلَّما

وما زلتُ منحازاً ببعضيَ جانباً
عنِ الذلِّ أعتدُّ الصيانةَ مغنما

إذا قيل : هذا منهلٌ قلتُ: قد أرى
ولكنَّ نفسَ الحرِّ تحتملُ الظما

أُنزِّهُها عن بعضِ ما قد يشينُها
مخافةَ أقوالِ العدا: فيمَ أو لِما

فأصبحُ عن عيبِ اللئيمِ مسلَّماً
وقد رحتُ في نفسِ الكريمِ معظَّما

وإني إذا ما فاتني الأمرُ لم أبت
أقلِّبُ كفَّيْ إثرَهُ متندما

ولكنَّه إنْ جاءَ عفواً قبلتُهُ
وإنْ مالَ لم أتبعْهُ هلاً وليتَما

وأقبضُ خطوي عنْ حظوظٍ كثيرةٍ
إذا لم أنلْها وافرَ العِرضِ مكرَما

وأكرمُ نفسي أنْ أضاحِكَ عابساً
وأنْ أتلقَّى بالمديحِ مذمَّما

وكم طالب رقْيِ بنعماهُ لم يصلْ
إليهِ وإنْ كانَ الرئيسَ المعظّما

وكم نعمةٍ كانتْ على الحرِّ نقمةً
وكم مغنمٍ عدَّهُ الحرُّ مغرما

ولم أبتذلْ في خدمةِ العلمِ مهجتي
لأخدمَ مَن لاقيتُ لكنْ لأُخدما

أأشقى به غرْساً وأجنيهِ ذلَّةً
إذن فاتباعُ الجهلِ قدْ كانَ أحزما

وإني لراضٍ عن فتىً متعففٍ
يروحُ ويغدو ليسَ يملِكُ درهما

يبيتُ يراعي النجمَ من سوءِ حالِهِ
ويصبحُ طلقاً ضاحكاً متبسِّما

ولا يسألُ المثرينَ ما بأكفِّهمْ
ولو ماتَ جوعاً عفَّةً وتكرما

فإنْ قلتَ: زندُ العلمِ كابٍ، فإنما
كبا حينَ لم نحرسْ سماهُ وأظلما

ولوْ أنَّ أهلَ العلمِ صانوهُ صانهَم
ولوْ عظَّموهُ في النفوسِ لعُظِّما

ولكنْ أهانوهُ فهانوا ودنَّسوا
محيَّاهُ بالأطماعِ حتى تجهَّما
وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفزُّني
ولا كلُّ فكري منجداً ثم مُتهِما
إلى أنْ أرى ما لا أغضُّ بذكره
إذا قلتُ: قدْ أسدى إليَّ وأنعما

obeikandl.com

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ

الفرزدق

هذا الذي تعــرفُ البطحــاءُ وطأتَه
والبــيتُ يعــرفُــه والحل والحــرمُ

هذا ابنُ خــيــرِ عــبــادِ اللَّهِ كلِّهمُ
هذا التــقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ

هذا ابنُ فــاطمــةٍ إنْ كنتَ جــاهلَهُ
بجــدِّهِ أنبــياءُ اللَّهِ قــد خُــتِــموا

وليسَ قــولُكَ: مَن هذا ؟ بضــائرِهِ
العُــربُ تعــرفُ مَن أنكرْتَ والعــجَمُ

كلتــا يديهِ غــيــاثٌ عمَّ نفــعُــهُــمــا
يُســتــوكــفــانِ، ولا يَعــروهُمــا عَــدَمُ

ســهلُ الخَليــقــةِ، لا تُخــشى بوادرُهُ
يزينهُ اثنانِ: حُــسنُ الخَلق والشِّــيمُ

حــمَّــالُ أثقــالِ أقــوامٍ، إذا افــتــدحــوا
حلو الشــمــائلِ، تحلو عندَهُ نعمُ

مــا قــال : لا قطُّ، إلا في تشــهُّــدِهِ
لولا التــشــهُّــدُ كــانتْ لاؤهُ نعمُ

عمَّ البــريةَ بالإحــسانِ، فــانقــشــعتْ
عنهــا الغــيــاهبُ والإمــلاقُ والعــدَمُ

إذا رأتهُ قـــريشٌ قـــالَ قـــائلُهـــا:
إلى مـكارمِ هـذا ينـتـــــهي الـكرمُ
يُغـضي حـيـاءً، ويُغـضى من مـهـابتِـهِ
فـــمـــا يكلمُ إلا حينَ يبـــتـــسمُ
بكفِّـــهِ خـــيـــزُرانٌ ريحُـــهُ عـــبقٌ
مـن كفِّ أروعَ في عـــرنينِهِ شـــممُ
يكادُ يمسكُهُ عـــرفـــانُ راحـــتِـــهِ
ركنُ الحطيمِ إذا مـــا جـــاءَ يســتلمُ
اللهُ شـــرَّفَـــهُ قـــدمـــاً، وعظَّمَـــهُ
جـــرى بـذاكَ لـه في لوحـــهِ القلمُ
أيُّ الخـــلائقِ ليـــستْ في رقـــابِهمُ
لأولـيـــــــــةِ هـذا، أو لـــهُ نـعَـمُ
مَـن يشكرِ اللـهَ يشكرْ أوليَّـــــةَ ذا
فـــالدينُ مـن بيتِ هـذا نالـهُ الأممُ
ينمي إلى ذروةِ الدينِ التي قـصُـرتْ
عنهـا الأكفُّ، وعن إدراكِـهـا القـدمُ
مَـن جـدُّهُ دان فـضلُ الأنبـيـاءِ لـهُ
وفـــضلُ أمَّـــتِـــه دانتْ لـهُ الأممُ
مـشـتـقَّـةٌ من رسـولِ اللهِ نبـعـتُـهُ،
طابتْ مـغـارسُـهُ والحـيمُ والشـيمُ
ينشقُّ ثوبُ الدُّجى عـن نورِ غـــرَّتِـهِ،
كالشمسِ تنجابُ عن إشراقِـها الظُّلمُ

من معشرٍ حبهُم دينٌ، وبغضُهمُ
كفرٌ، وقربهُمُ منجىً ومعتصمُ

مقدَّمٌ بعدَ ذكرِ اللهِ ذكرهُمُ
في كلِّ بدءٍ ومختومٌ بهِ الكلِمُ

إنْ عدَّ أهلُ التُّقى كانوا أئمَّتهُم
أو قيلَ: (من خيرُ أهلِ الأرضِ؟) قيل: هُمُ

لا يستطيعُ جوادٌ بعدَ جودهمُ
ولا يُدانيهِمُ قومٌ، وإن كرموا

همُ الغيوثُ إذا ما أزمةٌ أزمتْ
والأسْدُ أسدُ الشرى والبأسُ محتدمُ

لا يَنقصُ العسرُ بسطاً من أكفِّهمُ
سيَّانِ ذلكَ: إنْ أثروا وإنْ عدِموا

يُستدفعُ الشرُّ والبلوى بحُبِّهمُ
ويستربُّ به الإحسانُ والنِّعمُ

جزى اللهُ أفناءَ العشيرةِ كلِّها

الحصين بن الحمام

جـزى اللـهُ أفنـاءَ الـعـشـيـرةِ كلَّـهـا
بدارة مـوضـوعٍ عُـقـوقـاً ومـأثـمـا

بـنـي عـمِّـنـا الأدنَـينَ مـنـهُـم ورهـطَـنـا
فـزارةْ إنْ دارتْ بـنـا الـحـربُ مـعـظـمـا

مـوالـيـكـم مـولـى الـولادةِ مـنـهـمُ
ومـولـى الـيـمـين حـابـسـاً قـد تـقـسـمـا

ولما رأينا الصـبـرَ قـد حِـيـلَ دونَـهُ
وإنْ كـانَ يـومـاً ذا كـواكبَ مُـظـلـمـا

صـبـرنا وكـانَ الصـبـرُ منا سـجـيَّـةً
بأسـيـافِنا يـقـطـعْنَ كـفّـاً ومِـعْـصَـمـا

يـفـلـقـنْ هـامـاً مـن رجـالِ أعـزَّةٍ
عـلـينا وهُـم كـانـوا أعقَّ وأظـلـمـا

وجـوهُ عـدوٍّ والصُّـدورُ حـديـثـةٌ
بودٍّ فـأودى كلَّ ودٍّ فـأنـعـمـا

فـليتَ أبا شـبـلٍ رأى كـرَّخـيـلِنا
وخـيـلِهمُ بـينَ الـسـتـارِ وأظـلـمـا

نطاردُهم نـسـتـنـقـذُ الجُـرد بالقنا
ويـسـتـنـقـذونَ الـسـمـهـريَّ المقـوَّمـا

عشيَّةَ لا تُغني الرماحُ مكانَها
ولا النبْلُ إلا المشرفيُّ المصمَّما

منَ الصبحِ حتى تغربَ الشمسُ لا ترى
منَ الخيلِ إلا خارجيّاً مسوَّما

وأجردَ كالسرحانِ يضربُهُ الندى
ومحبوكةً كالسيدِ شقَّاءَ صلدما

يطأْنَ من القتلى ومن قصدِ القنا
جياداً فما يجرينَ إلا تقحُّما

عليهنَّ فتيانٌ كساهُم محرِّقٌ
وكانَ إذا يكسو أجادَ وأكرما

صفائحُ بُصرى أخلصَتْها قيونُها
ومطَّرداً من نسجِ داوودَ مُبهما

يهزُّونَ سُمراً من رماحِ درينةٍ
إذا حُرِّكتْ بضَّتْ عواملُها دما

ولولا رجالٌ من رزامِ بنِ مالكٍ
وآلِ سُبيعٍ أو أسوءكَ علقما

لأقسمتُ لا تنفكُّ منّي محاربٌ
على آلةِ حدباءَ حتَّى تندَّما

وحتى يَرَوْا قوماً تضبُّ لِثاتُهُم
يهزُّونَ أرماحاً وجيشاً عَرَمْرَما

ولا غرْوَ إلاَّ الخضرُ خضرُ محارب
يُمشُّونَ حولي حاسراً ومُلأمما

وجاءتْ جحاشٌ قضُّها بقضيُّضها
وجمعُ عوالٍ ما أدقّ وألأما

وهاربةُ البقعاءِ أصبحَ جمعُها
أمام جموعِ الناسِ جمعاً مقدَّما

موالي موالينا ليسبُوا نساءَنا
لعمْري لقد جئتم بسنَّةِ أشأما

أثعلبُ لو كنتم مواليَ مثلَها
إذاً لمنعنا حوضَكم أنْ يهدَّما

فقلتُ لهم يا آلَ ذبيانَ مالكم
تفاقدتُم لا تُقدمونَ مقدَّما

أما تعلمونَ الحلفَ حلفَ عرينةٍ
وحلفاً بصحراءِ الشطونِ ومقسما

وأبلغْ أنيساً سيِّدَ الحيِّ أنهُ
يسوسُ أموراً غيرُها كانَ أحزما

فإنَّك لو فارقتَنا قبلَ هذه
إذاً لبعثنا فوقَ قبركَ مأتما

وأبلغْ تليداً إن عرضتَ ابنَ مالكٍ
وهل ينفعنَّ العلمُ إلا المعلَّما

فإنْ كنت عن أخلاقِ قومكَ راغباً
فعُذْ بضُبيع أو بعوفِ بنِ أصرما

أقيمي إليك عبدُ عمروٍ وشائعي
على كلِّ ماءٍ وسطَ ذبيانَ خيّما

وعـــوذي بأفناءِ العـــشـــيـــرة إنما
يعـوذُ الذليلُ بالعـزيزِ ليُـعـصـمـا

جـزى اللهُ فـيـهـا عـبـدَ عـمـروٍ مـلامـةً
وعـــدوان ســـهـمٍ مـــا أذل وألأمـــا

وقـــالوا تبـــيَّنْ هل ترى بين ضـــارجٍ
ونهي الأكفِّ صـارخـاً غـيـرَ أعـجـمـا

وحـيَّ مـنـافٍ قـــــد رأينـا مـكـانَـهُـم
وقـــرّان إذ أجـــرى إلـينـا وألجـــمـــا

وآل لـقـــــيطٍ إنـنـي لَـنْ أســـــوؤهـم
إذاً لكســـوتُ العمَّ بُرداً مـــســـهَّـمَـا

ومـــعـــتـــرك ضنك به قـصـد القنا
صـــبـــرنا لـه قـــدْ بلَّ أفـــراسَنا دمـــا

فـألحـقنَ أقـوامـاً لئـامـاً بأصلِهِم
وشـيّـدنَ أحـسـاباً وفـاجـأنَ مـغنمـا

وأنجـينَ مَـن أبـقـينَ مـنَّـا بـخُـطَّـةٍ
منَ العـذرِ لم يدنَس وإنْ كـانَ مُـؤلما

أبي لابنِ سلمى أنهُ غـيـرُ خـالدٍ
مُـلاقي المنايا أيَّ صـرفٍ تيـمَّـمـا

فلستُ بمبـتـاعِ الحـيـاةِ بذلَّةٍ
ولا مـرتقٍ من خـشـيـةِ الموتِ سُلَّمـا

ولـكـنْ خـــذوني أيَّ يـومٍ قـــدرتمُ
عليَّ فـخـــرُّوا الرأسَ أنْ أتكلَّمـــا

بآيةِ أني قـــد فـــجـــعتُ بفـــارسٍ
إذا عـــرَّدَ الأقـــوامُ أقـــدمَ مـــعلمـــا

ولما رأيتُ الودَّ ليسَ بنـافـــــعي
عـمـدتُ إلى الأمـرِ الذي كـانَ أحـزمـا

تأخـرتُ أسـتـبـقي الحـيـاةَ فلم أجـدْ
لنفـسي حـيـاةً مـثلَ أنْ أتـقـدَّمـا

فلسْنا على الأعـقـابِ تدمى كلومُنا
ولكنْ على أقـدامِنا تقطرُ الدمـا

أمَّتي هلْ لكِ بينَ الأمم

عمر أبو ريشة

أمَّـــــــــتي هـلْ لـكِ بـينَ الأممِ
منبـــــرٌ للســـــيفِ أوْ للقلمِ

أتـلـقـــــــاك وطـرفـي مـطـرقٌ
خـــجـــلاً من أمـــسِكِ المنصـــرمِ

ويكادُ الدمعُ يهـــمي عـــابثـــاً
ببـــقـــايا كـــبـــرياءِ الألمِ

أيـن دنـيـــــاكِ الـتـي أوحـتْ إلـى
وتـري كـلَّ يـتـــــــيمِ الـنـغـمِ

كـمْ تـخـطـيـتُ عـلـى أصـــــدائـهِ
ملـعـبَ الـعـــزِّ ومـــغـنى الشـــممِ

وتـهـــاديـتُ كـــأنـي ســـاحـبٌ
مـــئـــزري فـــوقَ جـــبـــاهِ الأنجمِ

أمَّـــتي كم غـــصـــةٍ دامـــيـــةٍ
خـنـقـتْ نجـــوى عـــلاكِ في فـــمي

أيُّ جـــــــرحٍ في إبـائـي راعـفٌ
فـــاتَـهُ الآسـي فـلـم يـلـتـــــئـمِ

ألإســـــــرائـيـلُ تـعـلـو رايـة
في حـــمـى المهـــدِ وظلِّ الحـــرمِ

كـــيف أغـــضـــيت على الذلِّ ولم
تنفـــضي عنكِ غـــبـــارَ التـــهـمِ

أو مـــا كنتِ إذا البـــغيُ اعـــتـــدى
مـــــوجـــــةً من لـهـبٍ أو من دمِ

فـــيمَ أقـــدمتِ وأحـــجـــمتِ ولم
يشـــتف الثـــأرُ ولم تنتـــقـــمي

اســـمـــعي نَوْحَ الحـــزانى واطربي
وانظري دمعَ اليـــتـــامى وابســـمي

ودعـي القـــــادةَ في أهوائـهـــــا
تتـــفـــانى في خـــســـيسِ المغنمِ

رُبَّ (وامـــعـــتـــصـــمـــاه) انطلقتْ
ملءَ أفـــــواهِ البنـاتِ اليـــــتـمِ

لامـــستْ أســـمـــاعَـــهم لكنهـــا
لم تلامسْ نخـــوةَ المعـــتـــصمِ

أمـــــتي كم صنمٍ مـــجـــدتِهِ
لم يكنْ يحـــملُ طهـــرَ الصنمِ

لا يُلامُ الـذئـبُ في عـــــــدوانِـهِ
إنْ يـكُ الـراعـي عـــــــدوَّ الـغـنـمِ

فـــاحـــبـــسي الشكوى فلولاكِ لما
كـــانَ في الحكمِ عَـبِـيـدُ الدرهمِ

أيهـــا الجنديُّ يا كـــبشَ الفـــدا
يا شـــعـــاعَ الأملِ المبـــتـــسمِ

مـــا عـــرفتَ البـــخلَ بالروحِ إذا
طلبـتـهـا غـصصُ المجـدِ الظمى
بـورِكَ الجـــرحُ الذي تحـــملُهُ
شـــرفـــاً تحتَ ظلالِ العلمِ

obeikandl.com

وطاوي ثلاثٍ عاصب البطن مرمل

الحطيئة

وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مرمل
بتيهاءَ لم يعرفْ بها ساكنٌ رسما

أخي جفوةٍ فيه منَ الإنسِ وحشةٌ
يرى البؤسَ فيها من شراستهِ نُعمى

وأفردَ في شِعبٍ عجوزاً إزاءها
ثلاثةُ أشباحٍ تخالُهُمُ بهْما

رأى شبحاً وسطَ الظلامِ فراعَهُ
فلمَّا بدا ضيفاً تشمَّرَ واهتمّا

وقال: هيا ربَّاه ضيفٌ ولا قِرَى
بحقِّكَ لا تحرمْهُ تا الليلةَ اللحما

وقالَ ابنُهُ: لما رآه بحيرةٍ:
أيا أبتِ اذبحني ويسَّرْ لهُ طُعما

ولا تعتذرْ بالعُدمِ علَّ الذي طرا
يظنُّ لنا مالاً فيُوسعنا ذما

فروَّى قليلاً ثم أحْجمَ برُهةً
وإنْ هوَ لمْ يذبحْ فتاهُ فقدْ همَّا

فبَيْنا هما عنّتْ على البُعدِ عانةٌ
قدِ انتظمتْ من خلفِ مِسحلِها نَظما

عِطاشـاً تُريدُ الماءَ فـانسـابَ نحـوَها
على أنَّهَ منهـا إلى دمِـهـا أظْمـا

فـأمـهلَهـا حـتى تروَّتْ عطاشُـهـا
فـأرسلَ فـيـهـا من كنانتِـهِ سَـهْـمـا

فـخـرَّتْ نَحـوصٌ ذاتُ جـحشٍ سـمـينةٌ
قـدِ اكتنزتْ لحماً وقـدْ طبـقتْ شَحْـمـا

فـيـا بِشـرَهْ إذ جـرَّها نحـوَ قـومِـهِ
ويا بشـرَهمْ لمَّا رأوا كَلْمَـهـا يدمَى

فـباتوا كِراماً قد قَضَوْا حقَّ ضيـفِـهِمْ
ومـا غـرمـوا غُرماً وقـدْ غنِمـوا غُنمـا

وباتَ أبوهـم مِن بشـاشـتِـهِ أباً
لضـيـفِـهِمُ والأمُّ من بِشـرِها أُمَّـا

أمِنْ أمِّ أوفى دمنةٌ لم تكلَّمِ

زهير ابن أبي سلمى

أمِـنْ أُمِّ أوفـى دِمـنـةٌ لـم تـكـلَّـمِ
بحـــومـــانةِ الدُّراجِ فـــالمتـــثلمِ

ودارٌ لهـــا بالرقـــمـــتينِ كـــأنهـــا
مـــراجـــيعُ وشمٍ في نواشـــرِ مِـعْـصمِ

بهـــا الـعينُ والأرامُ يمشينَ خلفـــةً
وأطلاؤُها ينهـــضْنَ من كلِّ مـــجـــثمِ

وقـفتُ بهـا من بعـدِ عـشـرينَ حِـجـةً
فـــلأياً عـــرفتُ الدارَ بعـــدَ توهُّمِ

أثافيَّ سُـفـعـاً في مُـعـرسِ مِـرجل
ونؤياً كـجِـذمِ الحـوضِ لم يتـثلَّمِ

فلمَّـا عـرفتُ الدارَ قلتُ لربعِـهـا:
ألا انعـمِ صبـاحـاً أيُّهـا الرَّبعُ واسْلمِ

تبـصَّـرْ خليلي هلْ ترى من ظعـائنٍ
تحـمَّلنَ بالعلـيـاءِ من فـوقِ جُـرثمِ

جـــعلْنَ القنانَ عن يمينٍ وحـــزنَه
وكمْ بالقنانِ من مـــحلٍّ ومُـــحـــرمِ

علـونَ بأنماطٍ عـــتـــاقٍ وكلةٍ
ورادٍ حـواشـيـهـا مُـشـاكـهـةَ الدمِ

وورّكنْ في السوبانِ يعلونَ متنَهُ
عليهنَّ دلُّ الناعمِ المتنعِّمِ

بكرنَ بُكوراً واستحرنَ بسُحرةٍ
فهنَّ ووادي الرسِّ كاليدِ للفمِ

وفيهنَّ ملهًى للطيفِ ومنظرٌ
أنيقٌ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ

كأنَّ فُتاتَ العهنِ في كلّ منزلٍ
نزلْنَ بهِ حبُّ الفنا لمْ يحطَّمِ

فلمَّا وردنَ الماءَ زرقاً جمامُهُ
وضعنَ عصيّ الحاضرِ المتخيِّمِ

ظهرنَ مِنَ السوبانِ ثم جزعنَهُ
على كلِّ قينيٍّ قشيبٍ ومفأمِ

فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَهُ
رجالٌ بنوهُ من قريشٍ وجرهمِ

يميناً لنعمَ السيدانِ وُجدتُما
على كلِّ حالٍ منَ سحيلٍ ومبرمِ

وقد قلتُما : إنْ نُدركِ السلمَ واسعاً
بمالٍ ومعروفٍ منَ القولِ نسلمِ

فأصبحتُما منها على خيرِ موطنٍ
بعيدينِ فيها من عقوقٍ ومأثمِ

عظيمينِ في عليا معدٍّ هُديتُما
ومَنْ يستبحْ كنزاً منَ المجدِ يعظمِ

تُعفَّى الكلومُ بالمئينِ فأصبحتْ
يُنجِّمُها مَن ليسَ فيها بمجرمِ
يُنجِّمُها قومٌ لقومٍ غَرامةً
ولم يُهريقوا بينهم ملءَ مِحجمِ
فأصبحَ يجري فيهمُ من تلادِكم
مغانمُ شتَّى من إفالِ مزنمِ
ألا أبلغ الأحلافَ عنِّي رسالةً
وذُبيانَ هل أقسمتُمُ كلَّ مقسمِ
فلا تكتمنَّ اللهَ ما في نفوسِكم
ليَخفى ومهما يُكتمِ اللهُ يعلمِ
يؤخَّرْ فيوضعْ في كتابٍ فيُدخرْ
ليومِ الحسابِ أو يُعجلْ فينقمِ
وما الحربُ إلا ما علمتُم وذُقتُم
وما هُو عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً
وتضْرَ إذا ضرَّيتُموها فتَضرمِ
فتعركْكم عركَ الرَّحى بثفالِها
وتلقحْ كشافاً ثم تُنتجْ فتتئمِ
فتُنتجْ لكم غلمانَ أشأمَ كلُّهم
كأحمرَ عادٍ ثم تُرضعْ فتفطمِ
فتغللْ لكُم ما لا تغلُّ لأهلِها
قُرًى بالعراقِ من قفيزٍ ودرهمِ

لعَـمـري لِنعْمَ الحيُّ جـرَّ عليـهمُ
بما لا يؤاتيـهم حـصينُ بنُ ضَـمْـضَمِ

وكـانَ طوى كَـشْـحـاً على مُـسـتكنَّةٍ
فـلا هوَ أبداها ولم يتـقـدَّمِ

وقـال: سـأقـضي حـاجـتي ثم أتقي
عـدوِّي بـألفٍ مـن ورائِـي مُـلجَّمِ

فـشـدَّ فلم يفـزَعْ بُيـوتاً كـثـيـرةً
لدى حـيثُ ألقتْ رحلَهـا أمُّ قـشـعمِ

لدى أسـدٍ شـاكي السـلاحِ مـقـذَّفٍ
لـهُ لِبـدٌ أظفـارُهُ لـم تُـقلـمِ

جـريءٍ مـتى يُظلمْ يُعـاقبْ بظلمِـهِ
سـريعـاً وإلا يُبـدَ بالظُّلمِ يَظلمِ

رعَـوْا ظمـأهُم حـتَّى إذا تم أوردوا
غـمـاراً تفـرَّى بالسـلاحِ وبالدمِ

فـقـضَّـوْا منايا بينهم ثم أصـدروا
إلى كـلأٍ مـسـتـوبلٍ مـتـوخِّمِ

لعَـمـرُكَ مـا جـرَّتْ عليـهم رمـاحُـهم
دمَ ابنِ نَهـيكٍ أو قـتـيلَ المثلمِ

ولا شـاركتْ في الموتِ في دمِ نـوفلٍ
ولا وهـب منـهـا ولا ابـنُ المخـزمِ

فكلاً أراهم أصـبـحـوا يعـقلونَهُ
صـحـيـحـاتِ مـالٍ طالعـاتٍ بمخـرمِ

لحي حـــلال يعـــصمُ الناسَ أمـــرهم
إذا طرقتْ إحـــدى الليـــالي بمعظمِ
كـــرام فـــلا ذو الضـــغْنِ يُدركُ تبلَهُ
ولا الجـــارمُ الجـــاني عليـــهم بمسلمِ
سـئـمتُ تكاليفَ الحـيـاةِ ومَن يَعشْ
ثمـــانينَ حـــولاً لا أبا لك يســـأمِ
وأعلمُ مـــا في اليـــومِ والأمسِ قـــبلَهُ
ولكنَّني عن علمِ مـــا في غـــدٍ عمِ
رأيتُ المنايا خـبطَ عـشـواءَ مَن تصبْ
تُمـتْـهُ ومَن تُخطئْ يُعـمَّـرْ فـيَـهـرمِ
ومَن لم يصـانعْ في أمـورٍ كـثـيـرةٍ
يُضـــرَّسْ بأنيـــابٍ ويُوطأْ بمنسمِ
ومَنْ تجـعلِ المعـروفَ من دونِ عـرضِـه
يفـــرْهُ ومَن لا يتَّقِ الشـــتمَ يشـــتمِ
ومَن يكُ ذا فـضلٍ فـيـبـخلْ بفـضلِه
على قـــومِـــهِ يُســـتـــغنَ عنهُ ويُذمِ
ومَن يُوفِ لا يُذممْ ومَن يُهـــدَ قلبُـــهُ
إلى مُطمـئنِ البـرِّ لا يتـجـمـجمِ
ومَن هابَ أســـبـــابَ المنايا ينلنَهُ
وإنْ يرقَ أســـبـــابَ الســـمـــاءِ بُسلّمِ
ومَن يجـعلِ المعـروفَ في غـيـرِ أهلِه
يكنْ حـــمـــدُهُ ذمـــاً عليـــهِ ويندمِ

ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزُّجـــاج فـــإنَّهُ
يُطيعُ العـــوالي رُكِّبتْ كُلَّ لَهـــذمِ

ومَن لم يذُدْ عن حـوضِـهِ بسـلاحِـه
يهـــدَّمْ ومَن لا يظلمِ الناسَ يُظلمِ

ومَن يغـتـربْ يحـسِبْ عـدوّاً صـديقَـهُ
ومَنْ لـم يُكـرِّمْ نفـــسَـــهُ لم يُكرَّمِ

ومَـهـمـا تكُنْ عندَ امـرئٍ من خليـقـةٍ
وإنْ خـالَهـا تخـفَى على الناسِ تُعلمِ

وكـائنْ ترى مَن صـامتٍ لكَ مـعـجبٍ
زيادتُهُ أو نـقـــصُـــهُ في الـتكلُّمِ

لســانُ الفـتى نصفٌ ونصفٌ فـؤادُهُ
فـلم يبـقَ إلا صـــورةُ اللحمِ والدمِ

وإنَّ ســفـــاهَ الشـــيخِ لا حِلْمَ بعـــدَهُ
وإنَّ الفـتى بعـدَ الســفـاهةِ يحلمِ

ســألنا فـأعطيـتُم وعُـدنا فـعـدتُمُ
ومَن أكـثـرَ التـسـآلَ يومـاً سـيُـحـرمِ

أمن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ

البوصيري

أمن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ
مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ

أمْ هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ
وأومضَ البرقُ في الظلماءِ من إضمِ

فما لعينَيْكَ إنْ قلتَ أكففا هَمَتا
وما لقلبِكَ إنْ قلتَ استفقْ يهمِ

أيحسبُ الصبُّ أنَّ الحبَّ منكتمٌ
ما بينَ منسجمٍ منه ومضطرمِ

لولا الهوى لم تُرقْ دمعاً على طللٍ
ولا أرقتَ لذكرِ البانِ والعلمِ

فكيف تنكرُ حباً بعد ما شهدتْ
به عليكَ عدولُ الدمعِ والسقمِ

وأثبتَ الوجدُ خطَّيْ عبرةٍ وضنًى
مثلِ البهارِ على خديْكَ والعنمِ

نعمْ سرى طيفُ مَن أهوى فأرَّقني
والحبُّ يعترضُ اللذاتِ بالألمِ

يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةً
مني إليكَ ولوْ أنصفتَ لم تلمِ

عـدتْكَ حـاليَ لا سـري بمسـتـتـرٍ
عنِ الـوشـــاةِ ولا دائي بمنحـــسمِ

مـحـَّضـتَني النصحَ لكنْ لستُ أسـمـعُهُ
إنَّ المحبَّ عنِ العـــذَّالِ في صـــممِ

إني اتهـمتُ نصـيحَ الشـيبِ في عـذلٍ
والشـيبُ أبعـدُ في نصحٍ عنِ التـهمِ

فـإنَّ أمَّـارتي بالسـوءِ مـا اتعظتْ
من جـهلِهـا بنذيرِ الشـيبِ والهـرمِ

ولا أعـدَّتْ منَ الفـعلِ الجـمـيلِ قـرى
ضـيفٍ ألمَّ برأسي غـيـرِ مـحـتـشمِ

مَن لي بردِّ جـمـاحٍ منْ غـوايتِـهـا
كـمـا يُردُّ جـمـاحُ الخـيلِ باللجمِ

فـلا تُرمْ بالمعـاصي كـسـرَ شـهـوتِهـا
إنَّ الطعـامَ يقـوِّي شـهـوةَ النهمِ

والنفسُ كـالطفلِ إنْ تهـملْهُ شبَّ على
حبِّ الرضـاعِ وإنْ تفطمْـهُ ينفطمِ

فـاصـرفْ هواها وحـاذرْ أنْ توليَـهُ
إنَّ الهـوى مـا تولى يُصمِ أو يصمِ

وراعـهـا وهْيَ في الأعـمـالِ سـائمـةٌ
وإنْ هيَ اسـتـحلتِ المرعى فـلا تسمِ

كم حـسَّنتْ لذةً للمـرءِ قـاتلةً
من حـيثُ لم يدرِ أنَّ السمَّ في الدسمِ

واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شبعِ
فربَّ مخمصةٍ شرٌّ منَ التخمِ

واستفرغِ الدمعَ من عينٍ قدِ امتلأتْ
منَ المحارمِ والزمْ حميةَ الندمِ

وخالفِ النفسَ والشيطانَ واعصِهِما
وإنْ هما محَّضاكَ النصحَ فاتَّهمِ

ولا تُطعْ منهما خصماً ولا حكماً
فأنتَ تعرفُ كيدَ الخصمِ والحكمِ

أستغفرُ اللهَ من قولٍ بلا عملٍ
لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقمِ

أمرتُك الخيرَ لكنْ ما ائتمرْت به
وما استقمتْ فما قولي لكَ: استقمِ

ولا تزودتُ قبلَ الموتِ نافلةً
ولم أصلِّ سوى فرضٍ ولم أصمِ

ظلمتُ سُنَّةَ مَن أحيا الظلامَ إلى
أنِ اشتكتْ قدماهُ الضرَّ من ورمِ

وشدَّ من سغبٍ أحشاءَهُ وطوى
تحتَ الحجارةِ كشحاً مترفَ الأدمِ

وراودتْهُ الجبالُ الشمُّ من ذهبٍ
عن نفسِهِ فأراها أيما شممِ

وأكدْت زهدَهُ فيها ضرورتُهُ
إنَّ الضرورةَ لا تعدُو على العِصَمِ

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ مَن
لولاهُ لم تُخرجِ الدنيا منَ العدمِ

محمدٌ سيدُ الكونيْنِ والثقلين
خيرُ الفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ

نبيُّنا الآمِرُ الناهي فلا أحدٌ
أبرُّ في قولٍ لا منهُ ولا نعمِ

هوَ الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتُهُ
لكلِّ هولٍ منَ الأهوالِ مقتحمِ

دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ به
مستمسكون بحبلٍ غيرِ منفصمِ

فاقَ النبيِّينَ في خَلْقٍ وفي خُلقٍ
ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمِ

وكلُّهم من رسولِ اللهِ ملتمسٌ
غرفاً منَ البحرِ أو رشفاً منَ الديمِ

وواقفونَ لديه عندَ حدِّهمُ
من نقطةِ العلمِ أو من شكلةِ الحكمِ

فهْوَ الذي تم معناهُ وصورتُهُ
ثم اصطفاهُ حبيباً بارئُ النسمِ

منزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنِهِ
فجوهرُ الحسنَ فيه غيرُ منقسمِ

دعْ ما ادَّعتْه النصارى في نبيِّهمُ
واحكمْ بما شئتَ مدحاً فيهِ واحتكمِ

وانسبْ إلى ذاتهِ ما شئتَ من شرفٍ
وانسبْ إلى قدرهِ ما شئتَ من عظمِ
فإنَّ فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لهُ
حدٌّ فيعربُ عنهُ ناطقٌ بفمِ
لو ناسبتْ قدرَهُ آياتُه عِظَماً
أحيا اسمُهُ حين يُدعى دارسُ الرممِ
لم يمتحنَّا بما تَعْيَا العقولُ بهِ
حرصاً علينا فلم نَرْتَبْ ولم نهمِ
أعيا الورى فهْمُ معناهُ فليسَ يُرى
في القربِ والبعدِ فيهِ غيرُ منفحمِ
كالشمس تظهرُ للعينينِ من بُعدٍ
صغيرةً وتكلُّ الطرفَ من أممِ
وكيف يدركُ في الدنيا حقيقتَهُ
قومٌ نيامٌ تسلَّوْا عنهِ بالحلمِ
فمبلغُ العلمِ فيهِ أنه بشَرٌ
وأنه خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهمِ
وكل آيٍ أتى الرسْلُ الكرامُ بها
فإنما اتصلتْ من نورهِ بِهمِ
فإنَّه شمسُ فضلٍ هم كواكبُها
يُظهرْنَ أنوارَها للناسِ في الظلمِ
أكرمْ بخلقِ نبيٍّ زانَهُ خُلقٌ
بالحسنِ مشتملٌ بالبشرِ متسمِ

كـــالزهْرِ في ترفٍ والبـــدرِ في شـــرفٍ
والبـــحـــرِ في كـــرمٍ والدهرِ في همـمِ

كـــأنه وهْوَ فـــردٌ من جـــلالتِـــهِ
في عـــسكرٍ حينَ تلقـــاهُ وفي حـــشمِ

كـــأنما اللؤلؤُ المكنونُ في صـــدفٍ
من مـــعـــدنَيْ منطقٍ منهُ ومـــبـــتـــسمِ

لا طِيبَ يعـــدلُ تربـاً ضمَّ أعظُمَـــهُ
طوبى لمنتـــشقٍّ منـهُ وملتـــثمِ

أبانَ مـــولدُهُ عن طِيبِ عنصـــرِهِ
يا طيبَ مـــبـــتـــدأٍ منهُ ومـــخـــتـــتمِ

يومَ تفـــرَّسَ فـــيـــهِ الفـــرسُ أنهمُ
قـــد أنذروا بحلولِ البـــؤسِ والنقمِ

وباتَ إيوانُ كـــســـرى وهْوَ منصـــدعٌ
كـشملِ أصحابِ كسرى غيرِ ملتئمِ

والنارُ خـــامـــدةُ الأنفـــاسِ من أسفٍ
عليـهِ والنهـرُ ساهي العينِ منْ سدمِ

وســـاءَ ساوةَ أنْ غـاضتْ بحـيـرتُهـا
وردٌ واردُها بـالـغـــــيظِ حينَ ظمِـي

كـــأنَّ بالنارِ مـــا بالماءِ من بللٍ
حـــزناً وبالماءِ مـــا بالنارِ من ضـــرمِ

والجنُّ تهـــتفُ والأنوارُ ســـاطعـــةٌ
والحقُّ يظهـــرُ من مـــعنىً ومن كلمِ

عـمُـوا وصـمُّـوا فـإعـلانُ البـشـائـرِ لمْ
تســـمعْ وبـارقـــةُ الإنـذارِ لـمْ تـشـمِ
من بـعـدِ مـا أخـبـرَ الأقـوامُ كـاهـنَهُمْ
بـأنَّ ديـنَـهـمُ المعـــــوجُّ لـم يـقـمِ
وبـعـد مـا عـاينوا في الأفقِ من شـهـبٍ
منـقـضـةٍ وفقَ مـا في الأرضِ من صنمِ
حـتى غـدا عن طريقِ الوحْيِ منهـزمٌ
منَ الشـيـاطينِ يقـفـو إثرَ منهـزمِ
كـــــأنَّـهـم هـربـاً أبـطـالُ أبـرهـةٍ
أو عـسكرٌ بالحـصى من راحـتَـيْـهِ رمي
نبـذا بهـه بعـد تسـبـيحٍ ببطنهـمـا
نبْـذَ المسـبِّحِ من أحـشـاءِ ملتـقـمِ
جـاءتْ لدعـوتِهِ الأشـجـارُ سـاجـدةً
تمشي إليـــهِ على ســـاقٍ بلا قـــدمِ
كـأنَّمـا سطرتْ سطراً لما كـتـبتْ
فـروعُـهـا من بديعِ الخطِّ في اللقمِ
مـثلُ الغـمـامـةِ أنَّى سـار سـائرة
تقـيـه حـرَّ وطيسٍ للهـجـيـرِ حـمي
فـالصدقُ في الغـارِ والصديقُ لمْ يـرمـا
وهم يقـــولونَ: مـــا بالغـــارِ من أرمِ
ظنُّوا الحـمـامَ وظنوا العنكبـوتَ على
خـيـــرِ البـــريةِ لم تنسجْ ولم تحمِ

وقـايةُ اللهِ أغنتْ عن مـضـاعـفـةٍ
مـنَ الـدروعِ وعـن عـــالٍ مـنَ الأطـمِ

لا تُـنـكـرِ الـوحْـيَ مـن رؤيـاهُ إنَّ لـهُ
قلبـاً إذا نامتِ العـيـنانِ لم ينـمِ

وذاكَ حـين بـلـوغٍ مـن نـبـوَّتِـهِ
فليسَ ينكرُ فـيـهِ حـال مـحـتلمِ

تبـارَكَ اللهُ مـا وحْيٌ بمكتـسبٍ
ولا نبـيٌّ عـلى غـيـبٍ بمتَّـهـمِ

كم أبرأتْ وصـبـاً باللمسِ راحـتُـهُ
وأطلقتْ أرباً مـن ربقـةِ اللـممِ

وأحـيتِ السنَّةَ الشـبـهـاءَ دعـوتُهُ
حـتى حكتْ غـرةً في الأعـصـرِ الدهمِ

بعـارضٍ جـادَ أو خِلْتَ البطاحَ بهـا
سـيبٌ مـنَ اليمِّ أو سـيلٌ منَ العـرمِ

دعني ووصـفـيَ آياتٍ لـهُ ظهـرتْ
ظهـورَ نارِ القـرى ليـلاً على عَلَمِ

فـالدرُّ يزدادُ حـسناً وهْوَ منتظمٌ
وليسَ ينقصُ قـدراً غـيـرَ منتظمِ

فـمـا تطاولُ آمـالُ المديحِ إلى
مـا فـيـهِ من كـرمِ الأخـلاقِ والشـيمِ

آياتُ حقٍّ من الرحـمـنِ مـحـدثةٌ
قـديمةٌ صـفـةُ الموصـوفِ بالقـدمِ

لم تقترنْ بزمانٍ وهْيَ تخبرُنا
عنِ المعادِ وعن عادٍ وعن إرمِ
دامتْ لدينا ففاقتْ كلَّ معجزةٍ
منَ النبيِّينَ إذْ جاءتْ ولم تدمِ
محكَّماتٌ فما تُبقينَ من شُبهٍ
لذي شقاقٍ وما تبغينَ من حكمِ
ما حُوربتْ قطُّ إلا عادَ من حربٍ
أعْدى الأعادي إليها ملقيَ السلَمِ
ردتْ بلاغتُها دعوى معارضِها
ردَّ الغيورِ يدَ الجاني عنِ الحرمِ
لها معانٍ كموجِ البحرِ في مددٍ
وفوقَ جوهرِهِ في الحسنِ والقيمِ
فما تُعدُّ ولا تُحصى عجائبُها
ولا تُسام على الإكثارِ بالسأمِ
قرَّتْ بها عينُ قاريها فقلتُ له:
لقد ظفرتَ بحبلِ اللهِ فاعتصمِ
إن تتلِها خيفةً من حرِّ نارِ لظىً
أطفأتَ نارَ لظًى من وردِها الشبمِ
كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجوهُ به
منَ العصاةِ وقد جاؤوهُ كالحممِ
وكالصراطِ وكالميزانِ معدلةً
فالقسطُ من غيرِها في الناسِ لم يقمِ

لا تعجبَنْ لحسودٍ راحَ ينكرُها
تجاهلاً وهْوَ عينُ الحاذقِ الفهمِ

قد تُنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رمَدٍ
وينكرُ الفمُ طعمَ الماءِ من سقمِ

يا خيرَ مَن يمَّمَ العافون ساحتَهُ
سعياً وفوقَ الأينقِ الرسمِ

ومَن هوَ الآيةُ الكبرى لمعتبرٍ
ومَن هُو النعمةُ العظمى لمغتنمِ

سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ
كما سرى البدرُ في داجٍ منَ الظُّلمِ

وبتَّ ترقى إلى أنْ نلْتَ منزلةً
من قابِ قوسينِ لم تُدركْ ولم ترمِ

وقدَّمتْكَ جميعُ الأنبياءِ بها
والرسْلُ تقديمَ مخدومٍ على خدمِ

وأنتَ تخترقُ السبعَ الطباقَ بهم
في موكبٍ كنتَ فيهِ صاحبَ العلمِ

حتى إذا لم تدعْ شأواً لمستبقٍ
منَ الدنوِّ ولا مرقَى لمستنمِ

خفضتَ كُلَّ مقامٍ بالإضافةِ إذْ
نوديتَ بالرفعِ مثلَ المفردِ العلمِ

كيما تفوزَ بوصلِ أيٍّ مستترٍ
عنِ العيونِ وسرٍّ أيِّ مكتتمِ

فحُزتَ كلَّ فخارٍ غيرَ مشتركٍ
وجزتَ كلَّ مقامٍ غيرَ مزدحمِ
وجلَّ مقدارُ ما ولّيتَ من رتبٍ
وعزَّ إدراكُ ما أُوليتَ من نعمِ
بشرى لنا معشرَ الإسلامِ إنَّ لنا
منَ العنايةِ ركناً غيرَ منهدمِ
لما دعا اللهَ داعينا لطاعتِهِ
بأكرمِ الرسْلِ كنا أكرمَ الأممِ
راعتْ قلوبَ العدا أنباءُ بعثتِهِ
كنبأةٍ أجفلتْ غفلاً منَ الغنمِ
ما زال يلقاهمُ في كل معتركٍ
حتى حكَوْا بالقَنا لحماً على وضمِ
ودُّوا الفرارَ فكادوا يغبطونَ بهِ
أشلاءَ شالتْ معَ العقبانِ والرخمِ
تمضي الليالي ولا يدرونَ عدتَها
ما لم تكنْ من ليالي الأشهرِ الحرمِ
كأنما الدينُ ضيفٌ حلَّ ساحتَهُم
بكلِّ قرمٍ إلى لحمِ العدا قرمِ
يجرُّ بحرَ خميسٍ فوقَ سابحةٍ
يرمي بموجٍ منَ الأبطالِ ملتطمِ
من كلِّ منتدبٍ للهِ محتسبٍ
يسطو بمستأصلٍ للكفرِ مصطلمِ

حـــتى غـــدتْ ملَّةُ الإســـلامِ وهْيَ بهم
من بعـدِ غـربتِـهـا مـوصـولةُ الرحمِ

مكفـــولةٌ أبداً منهم بخـــيـــرِ أبٍ
وخـــيـــرِ بعلٍ فلم تيـــتمْ ولم تئمِ

همُ الجـبـالُ فـسلْ عنهم مـصادمَـهُمْ
مـــاذا رأى مـنـهمُ في كلِّ مـــصطدمِ

وسلْ حُـنيـناً وسلْ بدراً وسل أحـــداً
فـصُـولُ حـتفٍ ملهم أدْهَى منَ الوخمِ

المصدري البِـيضَ حـمـراً بعدمـا وردتْ
من العِـــدا كلّ مـــســـودٍّ منَ اللممِ

والكاتبينَ بسُـــمـــرِ الخطِّ مـــا تركتْ
أقـلامُـهم حـرفَ جسمٍ غـيـرَ منعـجمِ

شـاكي الســلاحِ لهم سـيـمى تميِّـزُهم
والوردُ يمتـــازُ بالســـمَى عنِ السلَمِ

تُهـــدي إليكَ رياحُ النصـــرِ نشـــرَهمُ
فـتـحـسبُ الزهرَ في الأكـمـامِ كلَّ كـمِي

كـــأنهم في ظهـــورِ الخـــيلِ نبتُ رباً
من شـدةِ الحـــزمِ لا من شـدةِ الحـــزمِ

طارتْ قلوبُ العـدا من بأسِـهِمْ فـرقـاً
فـــمـــا تفـــرِّقُ بينَ البـــهمِ والبـــهمِ

ومَن تـكُن برســـولِ اللـهِ نصـــرتُهُ
إنْ تلقـــهُ الأسْـدُ في آجـامِـهـا تجمِ

ولن ترى من وليٍّ غـــيـــرِ منتـــصـــرِ
بهِ ولا من عـــدوٍّ غـــيـــرِ منقـــصمِ
أحلَّ أمَّـــتَـــهُ في حـــرزِ ملَّتـــهِ
كـــالليثِ حلَّ معَ الأشـــبـــالِ في أجمِ
كم جـــدَّلتْ كلمـــاتُ اللهِ من جـــدلٍ
فـيـهِ وكمْ خـصّمَ البـرهانُ من خـصمِ
كـفـاكَ بالعلمِ في الأميِّ معـجـزةً
في الجـاهليـةِ والتـأديبِ في اليـتمِ

يا أمَّ عوفٍ عجيباتٌ ليالينا

الجواهري

يا (أمَّ عوفٍ) عجيباتٌ ليالينا
يُدنينَ أهواءَنا القصوى ويُقصينا

في كلِّ يومٍ بلا وعيٍ ولا سببٍ
ينزلنَ ناساً على حكمٍ ويُعلينا

يدفنَّ شهدَ ابتسامٍ في مراشفِنا
عذباً بعلقمِ دمعٍ في مآقينا

ويقترحنَ علينا أنْ نجرِّعَهُ
كالسمِّ يجرعُهُ (سقراطُ) توطينا

يا (أمَّ عوفٍ) وما يدريكِ ما خبأتْ
لنا المقاديرُ من عُقبى ويُدرينا

أنَّى وكيفَ سيُرخي من أعنَّتِنا
تطوافُنا .. ومتى تُلقى مراسينا؟!

أزرى بأبياتِ أشعارٍ تقاذفَنا
بيتٌ منَ (الشعرِ المفتول) يؤوينا

عشنا لها حقباً جلى ندلِّلُها
فتجتوينا .. ونُعليها فتُدنينا

تقتاتُ من لحمِنا غضاً وتسغبُنا
وتستقي دمَنا محضاً وتُظمينا

يا (أمَّ عــوفٍ) حــرمنا كلَّ جــارحــةٍ
فــــينا لنســــرجَ هاتيكِ الدواوينا
لم يدرِ أنَّا دفنَّا تحتَ جــاحــمِــهــا
مطالعٌ يتــــمــــلاَّها براكــــينا
يا (أمَّ عــوفٍ) بلوحِ الغــيبِ مــوعــدُنا
هنا، وعندَكِ أضــيــافــاً، تلاقــينا
لم يبــرحِ العــامُ تلوَ العــامِ يقــذفُنا
في كلِّ يومٍ بمــومــــاةٍ ويرمــــينا
زواحــــفــــاً نرتمي آناً .. وآونةً
مــصــعِّــدينَ بأجــواءٍ شــواهينا
مــــزعــــزعينَ كــــأنَّ الجنَّ تُسلمُنا
للريحِ تنشــــرُنا حــــيناً وتطوينا
حــتى نزلنا بســاحِ منكَ مــحــتــضنٍ
رادِ الضــحى والندى والرملِ والطينا
مــفــيِّئٍ بالجــواءِ الطلقِ منصلتٍ
للشــمسِ تجــدعُ منهُ الريحُ عــرنينا
خلتُ الســمــاءَ بهــا تهــوى لتلثــمَــهُ
والنجمَ يســمحُ من أعطافِــهِ لينا
فــيــهِ عطفنا لميــدانِ الصِّبــا رسناً
كــــاد التــــصــــرُّمُ يلويهِ ويلوينا
يا (أمَّ عــــوفٍ) ومــــا آهٍ بنافــعــةٍ
آهٍ على عــــابثِ رخصٍ لماضــــينا

على خضيلِ أعارتْهُ طلاقتَها
شمسُ الربيعِ وأهدتْه الرياحينا

سالتْ لطافاً بهِ أصباحُنا ومشتْ
بالمنِّ تنطفُ والسلوى لياليناً

سمح نجرُّ بهِ أذيالَنا مرحاً
حيناً .. ونعثرُ في أذيالهِ حينا

آهٍ على حائرِ ساهٍ ويرشدُنا
وجائرِ القصدِ ضلِّيلٍ ويهدينا

آهٍ على ملعبٍ - أنْ نستبدَّ بهِ
ويستبدَّ بنا - أقصى أمانينا

مثلُ الطيورِ وما ريشت قوادمُنا
نطيرُ رهواً بما اسطاعتْ خوافينا

من ضحكةِ السحرِ المشبوبِ ضحكتُنا
ومن رفيفِ الصبا فيهِ أغانينا

يا (أمَّ عوفٍ) وكادَ الحلمُ يسلبُنا
خيرَ الطباعِ وكادَ العقلُ يُردينا

خمسونَ زمَّتْ مليئاتٌ حقائبُها
منَ التجاريبِ بعناها بعشرينا

إذْ نحنُ من هذه الدنيا ضراوتُها
وإذ مغاني الصبا فيها مغانينا

يا (أمَّ عوفٍ) بريئاتٌ جرائرُنا
كانتْ، وآمنةَ العقبى مهاوينا

نستلهمُ الأمرَ عفواً لا نخرِّجُهُ
منَ الفحاوي ولا ندري المضامينا
ولا نعاني طوياتٍ معقَّدةً
كما يحلُّ تلاميذٌ تمارينا
نأتي المآتيَ من تلقاءِ أنفسِنا
فيما تُصرِّفُنا منها وتُثنينا
إنْ نندفعْ فببعفوٍ من نوازِعِنا
أو نرتدعْ فبمحضٍ من نواهينا
ما إنْ يرينَ علينا خوفَ منقلبٍ
ولا نراقبُ ما تجزي جوازينا
لا الأرضُ كانتْ مغواةً تلقَّفنا
غدراً .. ولا خاتلٌ فيها يداجينا
إذا ارتكسنا أغاثتْنا مغاوينا
أو ارتكضنا أقلتْنا مذاكينا
أو انصببنا على غايٍ نحاولُها
عدنا غزاةً، وإنْ طاشتْ مرامينا
كانتْ محاسننا شتَّى .. وأعظمُها
أنَّا نخافُ عليها من مساوينا
واليومَ لم تألُ تستشري مطامحَنا
وتقتفيها على قدرٍ معاصينا
فما نعالجُ خرقاً من مهازلِنا
إلا بأوسعَ منه في مآسينا

يا (أمَّ عـــــوفٍ) أدالَ الدهرُ دولتَنا
وعـاد غـمـزاً بنا مـا كـانَ يزهونا

خَـبَـا منَ العـمـرِ نوءُ كـانَ يرزمُنا
وغـابَ نجمُ شـبـابٍ كـانَ يهـدينا

وغـاضَ نبعُ صـفـاً كنا نلوذُ به
في الهـاجـراتِ فـيـروينا ويصـفـينا

يا (أمَّ عـوفٍ) وقـدْ طالَ العناءُ بنا
آهٍ على حـقـبـةٍ كـانتْ تُعـانينا

آهٍ على أيمنٍ من ربعِ صـبـوتِنا
كنَّا نجـولُ بهِ غـرّاً مـيـامـينا

كـانتْ تجـدُّ لنا الأحـلامُ حـاشـيـةً
مـذهوبةً كلَّمـا قُـصتْ حـواشـينا

كنا نقـولُ إذا مـا فـاتنا سـحـرٌ:
لا بد من سـحـرِ ثانٍ يُواتينا

لا بد من مطلعٍ للشـمسِ يُفـرحُنا
ومن أصـيلٍ على مـهلٍ يُحـيِّـينا

واليـومَ نرقبُ في أسـحـارِنا أجـلاً
تقـومُ من بعـدِهِ عـجلى نواغـينا

يا (أمَّ عـــوفٍ) كـــوادٍ أنتِ نازلةٌ
دمـثـاً فـسـيـحـاً نديـاً كـان وادينا

في مـثلِ رملتِكِ الحـمـراءِ زاهيـةً
كـانتْ تخبُّ (عـفـاريتـاً) مـهـارينا

ومـــثلُ خـــيـــمـــتِكِ الدكناءِ فـــارهةً
كـــــانتْ ترفُّ على رملٍ صـــــوارينا

يا (أمَّ عـــوفٍ) ومـــا كنا صـــيـــارفـــةً
فـــيـــمـــا نحبُّ ولا كنا مُـــرابينا

لم ندرِ ســوقَ تجـــارٍ في عـــواطفِـــهم
ولا مـــشـــتـــرين مـــودات وشـــارينا

لا نـعـــــــــــرفُ الـودَّ إلا أنَّـه دنـفٌ
من الصـــبـــابةِ يعـــتـــادُ المحـــبِّـــينا

فـــمـــا نصـــابحُ إلا مَن يُمـــاســـينا
ولا نُـراوحُ إلا مَـن يُـغـــــــــادينـا

يا (أمَّ عـــوفٍ) ولا تغـــررك بارقـــةٌ
مـنـا، ولا زائفٌ من قـــــولِ مُطرينـا

غـــفـــلاً أتيناكِ لم تعلقْ بنا غـــررٌ
ولا حـــــجـــــولٌ وإنْ رفَّتْ هوادينا

إنَّا أتيـنـاكِ من أرضٍ مـــــلائكُهـــا
بالعـهـرِ ترجمُ أو تُرضي الشـيـاطينا

إنْ لم يلُحْ شـــبحٌ للخـــوفِ يُفـــزعُنا
فـــيـــهـــا يلُحْ شـبحٌ للذلِّ يُصـمـينا

يـا (أمَّ عـــــوفٍ) أأوهـامٌ مـــــضلِّـلـةٌ
أمِ الأســـاطيـــرُ يُبـــدعنَ الأســـاطينا

من عـهـدِ (آدمَ) والأقـوامُ مـزجـيـةٌ
- خـوفَ الشـرورِ - الضحايا والقرابينا

أكلَّمـــا ابتـــدعَ الإنســـانُ آلهـــةً
للخـيـرِ صـيَّـرَها شـرَّ ثعـابينا ؟!

يا (أمَّ عـوفٍ) سـئـمنا عـيشَ حـاضـرةٍ
تربٌ ســقـطينِ شــريراً ومــسكينا

وحشٌ وإنْ روَّضَ الإنسيُّ جـامـحَـهـا
قـــفـــرٌ، وإنْ مُلئتْ ورداً ونســـرينا

ضـحَّـاكـةُ الـثـغـرِ بهـتـاناً وحـاملةٌ
في الصـدرِ للشـرِّ أو للبـؤسِ تنينا

وخـانـقـاً من (قـرامـيـدٍ) يُحـوِّطنا
حـوطَ السـجونِ مناكـيداً مـساجـينا

رانَ الخـمـولُ عليـهِ .. واسـتـبـدَّ بهِ
جـذبُ الجـواذبِ من هنّا ومن هِينا

ولقـمـةٌ ردَّهاَ مـا نسـتـرقُّ بهِ
ومـا نكافحُ زقـومـاً وغـسلينا

يا (أمَّ عـوفٍ) وقـد شِـبْنا بمعـتـركٍ
نـرعى المقـاييسَ منـه والموازينا

عـمـيـاً ندورُ على مـرمى حـوافـرهِ
مـعـقـودةٌ بتـواليـهِ نواصـينا

مـا انفكَّ فـحشٌ تظنيـهِ يُلاحـقنا
حـتى عـدينا بفـحشٍ في تظنِّينا

فـمـا نصـدِّقُ أفـواهاً بألسنةٍ
مـا لم يُقـمنَ عليـهنَّ البـراهينا

ولا بأفـــئـــدةٍ حـــتى تعـــاهدنا
بأنَّ أنيـــاطَهـــا ليـــستْ ثعـــابينا

وقـــد بشـــمنا بمودٍ من مـــراتعِنا
يُغـشي النفـوسَ وموبٍ من مـراعـينا

لا يلمسُ الروح فـينا مَن يُصـاحـبنا
ولا تحـــدُّ حـــدودٌ مَن يعـــادينا

ولا ينـمُّ بسـنٌّ مَـن يُضـــــاحُكنا
ولا يرفُّ بجـــفنٍ مَن يُبـــاكـــينا

ولا تســـيلُ على اللبَّـــاتِ أنفـــسُنا
إلا ذمـــاً ثم تغـــشـــاها غـــواشـــينا

وآنسٌ أنْ بئِـــسنا فـــهْـــوَ مـــادُحنا
أغـــمَّـــهُ أنْ نعِـمنا فـــهْـوَ هاجـــينا

يضـــوي لأمَّـــتِـــهِ شـــر يحـــيق بنا
حـــقـــداً .. ويسـمنهـا خـيـر يواتينا

لم يدرِ أنَّا على الحـــالينِ يُرمـــضَنا
من بؤسِ خلقٍ ســـوانا مـــا يُعنِّينا

وأننا حينَ يروي الناسُ نبـــعَـــهُمُ
نُروى بنبعِ همـــومٍ فُـــجِّـــرتْ فـــينا

وأننا نحـــســبُ الخـــالينَ من ألمٍ
غـــرثى عـــفـــاةً وإنْ كـــانوا قـــوارينا

لم يدرِ أنَّ النفـــوسَ العـــامـــراتِ بُنىً
تبـــقى على نكدِ الدنيـــا عناوينا

يا رملةَ اللهِ ردِّي عن تحـــيَّـــتِنا
بخـيـرٍ مـا فـيكِ من لطفٍ وحـيِّـينا

وســامــرينا فــقــدْ ألوى بنا ســمــرٌ
وطارحـينا فـقـدْ عـيتْ قـوافـينا

ردِّي بما وهبـــتْـــهُ الشـــاءُ من وترٍ
إذا ثـغـــا رددتْهُ الروحُ تـلـحـــينا

ونبـحـة من (كليبٍ) خلتُ نبـرتَهـا
من زخـرفِ القـولِ تحـريكاً وتسكينا

وخطبـة تسـمعُ الرهطينِ ملفـيـة
في الذئبِ والحملِ المرعوبِ مصغينا

عـوى هزيعـاً فـردَّتْ عنه ثاغـيـةٌ
كـانتْ تقـولُ لـه (آمينَ) .. آمـينا

وحـوله الشـاءُ والمعـزى مـهـوِّمـةٌ
تُزجي الأكـارعَ، أو تُرخي العـثـانينا

تهشُّ للمـرجِ فـيـنـاناً وتَرعـدُها
رؤيا تُمـثِّلُ جـزاراً وسكـينا

أغـفى ونصَّبَ خـيـشـومـاً يحسُّ به
خطى اللصوصِ ويستافُ السراحينا

ولفَّـهُ وهجُ الأصـوافِ يُوقـدُها
- عن صـرٍّ (كـانونَ) - تنوراً وكـانونا

ويا بسـاطاً منَ الخـضـراء طرَّزهُ
صـوبُ الغـمـامِ أفـانيناً أفـانينا

أوصِ المروجَ بنا خـــيـــراً لعلَّ بهـــا
من ضنكةِ الروحِ فـــينا مـــا يداوينا
جـئنا مـغـانيك نسَّـاكـاً يبـرحُـهم
لقـيـا حـبـيبٍ أقـامـوا حـبَّـهُ دينا
ولاءمـــتْنا شـــعـــابٌ منكِ طاهرةٌ
كـــمـــا تضمُّ المحـــاريبُ المصلينا
لم ألفَ أحـفـلَ منهـا وهْيَ مـوحـشـة
بالمؤنســـاتِ .. ولا أزهى مـــيـــادينا
ولا أدقَّ بيـــاناً من مـــجـــاهلِهـــا
ولا أرقَّ لما تُوحـــيـــهِ تبـــيـــينا
حـتى كـأنَّ الفـجـاجَ الغـبـرَ تفـهـمُنا
والمبـــهـــمـــاتِ من الوادي تُناغـينا
تجـاوبتْ بصـدى الدنيـا مـفـاوزُها
واستـعـرضتْ من بني الدنيـا الملايينا
وانسابَ حشدُ الرمالِ السافياتِ بها
يُحـصي الأناسيَّ منهـا والأحـايينا
كمْ لمتِ الشـمسُ أوراســاً وكمْ قطفتْ
منَ الأهلَّةِ عُـرجـوناً فـعـرجـونا
وكم حـــوتْ من ربيعِ الدهرِ أخـــيلةً
فطرنَ رُعـبـاً، وأفـراسـاً فـعـرينا
أحـالَهـا النورُ شـيـئـاً غـيـرَ عـالمِهـا
حـــتى كـــأنَّا بوادٍ غـــيـــرِ وادينا
حـتى كـأنَّا - وضـوءَ البـدرِ يُفـرشُـهـا -
نمشي على غـيـمـةٍ منهُ تماشـينا

ألا هُبِّي بصحنِكَ فاصبحِينا

عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بصحنِك فاصبحينا
ولا تُبقي خمورَ الأندرينا

مشعشعة كأنَّ الحُصَّ فيها
إذا ما الماءُ خالطَها سَخينا

تجورُ بذي اللبانةِ عن هواهُ
إذا ما ذاقَها حتَّى يَلينا

ترى اللحِزَ الشحيحَ إذا أُمِرَّتْ
عليه لما له فيها مُهينا

صبنتِ الكأسَ عنَّا أمَّ عمرٍو
وكانَ الكأسُ مجراها اليمينا

وما شرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرٍو
بصاحبِكِ الذي لا تصحبينا

وكأس قد شربتُ ببعلبكَّ
وأخرى في دمشقَ وقاصرينا

وإنَّا سوفَ تدركُنا المنايا
مُقدرةً لنا ومقدَّرينا

قفي قبلَ التفرُّقِ يا ظعينا
نُخبرُكَ اليقينَ وتُخبرينا

قـفي نسـألكِ هل أحـدثتِ صـرمـاً
لـوشـكِ البـينِ أمْ خنـتِ الأمـيـنـا
بيـومِ كـريهـةٍ ضـرباً وطعناً
أقـرَّ بهِ مـواليك العُـيـونا
وإنَّ غـداً وإنَّ اليـومَ رهـنٌ
وبعـدَ غـدٍ بما لا تعلمـينا
تُريكَ إذا دخلتَ على خـلاءٍ
وقـد أمنتْ عـيـونَ الكاشـحـينا
ذِراعيْ عـيطلٍ أدمـاءَ بكرٍ
هِجـانِ اللونِ لم تقـرأْ جنينا
وثدياً مـثلَ حقِّ العـاجِ رخـصـاً
حـصـاناً من أكُفِّ اللامـسـينا
ومـتنيْ لدنةٍ سـمـقتْ وطالتْ
روادفُـهـا تنوءُ بما ولينا
ومـأكـمـةً يضـيقُ البـابُ عنهـا
وكـشـحـاً قـد جننتُ به جنوناً
وسـاريتَيْ بلـنطٍ أو رخـامٍ
يرنُّ خـشـاشُ حليـهـمـا رنينا
فـمـا وجـدتْ كـوجـدي أمُّ سـقبٍ
أضلَّتْـه فـرجَّـعتِ الحنينا
ولا شـمطاءَ لم يتـركْ شـقـاها
لـهـا من تسـعـةٍ إلا جنينا

تذكـــرتُ الصِّـــبـــا واشـــتـــقتُ لما
رأيتُ حـــمـــولَهـــا أُصـــلاً حُـــدينا

وأعـــرضتِ اليـــمـــامـــةُ واشـــمـــخـــرَّتْ
كـــأســـيـــافٍ بأيدي مُـــصلتـــينا

أبا هندٍ فـــــلا تعـــــجلْ علينا
وأنظرنا نُخـــبِّـــرْكَ اليـــقـــينا

بـأنَّا نُـوردُ الـرايـاتِ بـيـــــضـــــاً
ونصـــدرُهنَّ حُـــمـــراً قـــد رُوينا

وأيـامٍ لـنـا غـــــــــرٍّ طـوالٍ
عـــصـــينا الملكَ فـيـــهـــا أن نُدينا

وســـيـــد مـــعـــشـــرٍ قـــد توَّجـــوه
بتـــاجِ الملكِ يحـــمي المحـــجـــرينا

تركنا الخـــيلَ عـــاكـــفـــةً عليـــه
مـــقلَّدةً أعنتُـــهـــا صُـــفـــونا

وأنـزلنـا الـبـــيـــوتَ بـذي طلـوحٍ
إلى الشـــامـــاتِ تنفي الموعـــدينا

وقـــــد هـرَّتْ كـــــلابُ الحيِّ منَّا
وشـــذَّبنا قـــتـــادة من يلينا

مـــتـى نَنْقـلْ إلى قـــومٍ رحـــانا
يكونوا في اللقـــاءِ لهـــا طحـــينا

يكونُ ثِفـــالُهـــا شـــرقيَّ نجْـــدٍ
ولهـوتهـا قُـضـاعـةَ أجـمـعـينا

نـزلـتُم مَـنـزِلَ الأضـــيـــــافِ مِنَّا
فـأعـجـلنا القِـرى أنْ تشـتـمـونا

قـــريـناكم فـــعـــجَّلنا قـــراكم
قُـبـيلَ الصُّـبحِ مِـرداة طحـونا

نـعـمُ أنـاسـنـا ونـعـفُ عـنـهـم
ونحـــمـلُ عنهمُ مـــا حـــمَّلونا

نُطاعنُ مـــا تـراخى الـناسُ عنَّا
ونضـربُ بالسـيـوفِ إذا غُـشـينا

بسُـــمـــرٍ من قـنا الخطيِّ لدُنٍ
ذوابل أو ببـــيـضٍ يَخـــتـلينا

كـأنَّ جـمـاجمَ الأبطالِ فـيـهـا
وسُـــوقٌ بالأمـــاعـــزِ يرتمينا

نشقُّ بهـا رؤوسَ القـومِ شـقّـاً
ونُخليـهـا الرقـابَ فـيـخـتلينا

وإنَّ الضـغـنَ بعـدَ الضـغـنِ يبـدو
عليك ويخـــرجُ الداءَ الدفـــينا

ورثنا المجـدَ قـد علِمتْ مـعـدٌّ
نُطاعنُ دونَهُ حـــتى يبـــينا

ونحـن إذا عـــمـــادُ الحيِّ خـــرَّتْ
عنِ الأحـــفـــاضِ نمنعُ مَن يلينا

نجـــذُّ رؤوسَـــهم في غـــيـــرِ برٍّ
فـــمـــا يدرونَ مـــاذا يتَّـــقُـــونا

كـــأنَّ ســـيـــوفَنا مِّنا ومنهم
مـــخـــاريقٌ بأيدي لاعـــبـــينا

كـــأنَّ ثيـــابَنا منَّا ومنهم
خُـــضِبنَ بأرجـــوانٍ أو طُلينا

إذا مـــا عيَّ بالإسناف حيٌّ
منَ الهـــولِ المشـــبـــهِ أنْ يكونا

نصـــبنا مـــثلَ رهوة ذات حـــدٍّ
مُـــحـــافظة وكنَّا الســـابقـــينا

بشُـــبـــانٍ يرونَ القـــتلَ مـــجـــداً
وشـــيبٍ في الحُـــروبِ مُـــجـــرَّبينا

حُـــديا الناسِ كلِّهم جـــمـــيـــعـــاً
مُـــقـــارعـــة بنيـــهم عن بنينا

فـــأمـــا يومَ خـــشـــيـــتِنا عليـــهم
فـتُـصـبحُ خـيلُنا عُـصـبـاً ثُبـينا

وأمـــا يومَ لا نخـــشى عليـــهم
فنُمـــعنُ غـــارةً مـــتلبِّـــبـــينا

بـرأسٍ مـن بـنـي جَـــشـمِ بْنِ بَـكـرٍ
ندقُّ بـهِ الســـهـــولةَ والحـــزونا

ألا لا يـعـلـمِ الأقـــوامُ أنَّـا
تضـــعْـــضَـــعنا وأنَّا قـــد ونينا

ألا لا يجـــهـلَنْ أحـــدٌ علينا
فنجـــهل فـــوقَ جـــهلِ الجـــاهلينا

بأيِّ مشيئةٍ عمروَ بنَ هندٍ
نكونُ لقيلِكم فيها قطينا

بأيِّ مشيئةٍ عمروَ بن هندٍ
تُطيعُ بنا الوشاةَ وتزدرينا

تهدَّدنا وأوعدنا رُويداً
متى كنَّا لأمِّكَ مُقتوينا؟

فإنَّ قناتَنا يا عمرُو أعيتْ
على الأعداءِ قبلَكَ أنْ تلينا

إذا عضَّ الثقافُ بها أشمأزَّتْ
وولتْهُ عشوزنَةً زبونا

عشوزنةٌ إذا انقلبتْ أرنَّتْ
تشجُّ قفا المثقفِّ والجبينا

فهلْ حدثتَ في جشمِ بنِ بكرٍ
بنقصٍ في خطوبِ الأوَّلينا

ورثنا مجدَ علقمةَ بنِ سيفٍ
أباحَ لنا حصونَ المجدِ دينا

ورثتُ مُهلهلاً والخيرَ منه
زُهيراً نعم ذُخرُ الذاخرينا

وعتاباً وكلثوماً جميعاً
بهم نِلنا تُراثَ الأكرمينا

وذا البُرةِ الذي حُدثتَ عنه
به نُحمى ونحمي المحجَرينا

ومنَّا قبلَهُ الساعي كُليب
فأيُّ المجدِ إلا قدْ ولينا

متى نعقدْ قرينتَنا بحبلٍ
تجزُّ الحبل أو تقص القرينا

ونوجد نحن أمنعهم ذماراً
وأوفاهم إذا عقدوا يمينا

ونحنُ غَداة أوقد في خزازي
رفدنا فوقَ رفدِ الرافدينا

ونحنُ الحابسونَ بذي أراطى
تسف الجلَّة الخور الدرينا

ونحنُ الحاكمون إذا أطعنا
ونحنُ العازمونَ إذا عُصينا

ونحنُ التاركونَ لما سخطنا
ونحنُ الآخذونَ لما رضينا

وكُنَّا الأيمنينَ إذا التقينا
وكانَ الأيسرينَ بنو أبينا

فصالوا صولةً فيمَن يليهم
وصُلنا صولةً فيمَن يلينا

فآبوا بالنهابِ وبالسبايا
وأُبنا بالملوكِ مصفَّدينا

إليكمْ يا بني بكرٍ إليكم
ألما تعرفوا منَّا اليقينا؟

ألَّا تعلموا منَّا ومنكم
كتائبَ يطَّعنَّ ويرتمينا
علينا البيضُ واليلبُ اليماني
وأسيافٌ يقمنَ وينحنينا
علينا كلُّ سابغةِ دلاصٍ
ترى فوقَ النطاقِ لها غُضونا
إذا وضعتْ عنِ الأبطالِ يوماً
رأيتَ لها جلودَ القومِ جونا
كأن غضونَهنَّ متونُ غدرٍ
تصفِّقُها الرياحُ إذا جرينا
وتحملُنا غداةَ الروعِ جُردٌ
عُرفنَ لنا نقائذ وافتيلنا
وردن دوارعاً وخرجنَ شعثاً
كأمثالِ الرصائعِ قد بلينا
ورثناهنَّ عن آباءِ صدقٍ
ونورثُها إذا متنا بنينا
على آثارِنا بيضٌ حسانٌ
نحاذرُ أنْ تقسَّمَ أو تهونا
أخذنَ على بعولتِهنَّ عهداً
إذا لاقوا كتائبَ مُعلمينا
ليستلبن أفراساً وبيضاً
وأسرى في الحديدِ مُقرَّنينا

تـــرانـــا بـــارزيـــنَ وكـــلُّ حـــيٍّ
قـــدِ اتخـــذوا مـــخـــافـــتَنا قـــرينا

إذا مـــــا رُحن يمشينَ الهُـــوينى
كـــمـــا اضطربتْ مـــتـــونُ الشـــاربينا

يقُـلْنَ جـــيـــادَنا ويقـلنَ لســـتُم
بعـــــولـتَنا إذا لـم تمنعـــــونا

ظعـــائنُ من بني جـــشمِ بنِ بكرٍ
خلطنَ بميـــسمٍ حـــســـبـــاً ودينا

ومـــا منعَ الظعـــائنَ مـــثلُ ضـــربٍ
ترى منهُ الســـواعـــدَ كـــالقلينا

كـــأنَّا والســـيـــوفُ مُـــسللاتٌ
ولدنا الناسَ طُراً أجـــمـــعـــينا

يدهـدونَ الرؤوسَ كـــمـــا تُدَهدي
حـــزاورةٌ بأبطحِـــهـــا الكرينا

وقـــد علمَ القـــبـــائلُ من مـــعـــدٍّ
إذا قُـــببٌ بأبطحِـــهـــا بُنينا

بأنَّا المطعـــمـــونَ إذا قـــدرنا
وأنَّـــا المـــهـــلـــكـــونَ إذا ابـــتُـــلـــينـــا

وأنَّـــا المـــانـعـــــــونَ لما أردنـــا
وأنا النازلون بحـــيث شِـــينا

وأنَّا التـــاركـــونَ إذا ســـخطنا
وأنَّا الآخـــــذونَ إذا رضـــــينا

وأنَّا العاصمونَ إذا أُطعنا
وأنا العازمونَ إذا عُصِينا
ونشربُ إنْ وردنا الماءَ صفواً
ويشربُ غيرُنا كدراً وطينا
ألا أبلغْ بنِي الطمَّاحِ عنَّا
ودعْمياً فكيفَ وجدتمونا؟
إذا ما الملْكُ سامَ الناسَ خسفاً
أبينا أن نُقِرَّ الذُّلَّ فينا
ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنَّا
وماءَ البحرِ نملؤه سَفِينا
إذا بلغَ الفطامُ لنا صبيٌّ
تخرُّ لهُ الجبابرُ ساجدينا

قمْ ناجِ جلَّق وانشدْ رسمَ مَن بانوا

أحمد شوقي

قُم ناجِ جِلَّقَ وَانشُـــد رَسمَ مَن بانوا
مَـشَتْ عَلى الرَسمِ أَحـداثٌ وَأَزمـانُ

هَذا الأَديمُ كِـتـابٌ لا كِـفـاءَ لَهُ
رَثُّ الصَـحـائِفِ باقٍ مِنهُ عُنوانُ

الدينُ وَالوَحيُ وَالأَخـلاقُ طائِفَـةٌ
مِنهُ وَسـائِرُهُ دُنيـا وَبُهـتـانُ

مـا فـيـهِ إِن قُلِّبَت يَومـاً جَـواهِرُهُ
إِلا قَـرائِحُ مِـن رادٍ وَأَذهـانُ

بَنو أُمَـيَّـةَ لِلأَنبـاءِ مـا فَـتَـحـوا
وَلِلأَحـاديثِ مـا سـادوا وَمـا دانوا

كـانوا مُلوكـاً سَـريرُ الشَـرقِ تَحـتَـهُمُ
فَـهَل سَـأَلتَ سَـريرَ الغَـربِ مـا كـانوا؟

عـالينَ كَـالشَـمسِ في أَطرافِ دَولَتِـهـا
في كُلِّ ناحِـيَـةٍ مُلكٌ وَسُلطانُ

يا وَيحَ قَلبِيَ مَـهـمـا انتـابَ أَرسُـمَـهُم
سَـرى بِهِ الهَمُّ أَو عـادَتهُ أَشـجـانُ

بِالأَمسِ قُـمتُ عَلى الزَهراءِ أَندُبُهُم
وَاليَـومَ دَمـعي عَلى الفَـيـحـاءِ هَتّـانُ

في الأرضِ مِنهُم سَـــمـــاواتٌ وَأَلوِيَةٌ
وَنَيِّـــراتٌ وَأَنواءٌ وَعُـــقـــبـــانُ

مَـعـادِنُ العِـزِّ قَـد مـالَ الرَغـامُ بِهِم
لَو هـانَ في تُربِهِ الإبـريـزُ مـــا هـانوا

لَولا دِمَـــشقُ لَما كـــانَت طُلَيطِلَةٌ
وَلا زَهَت بِبَني العَـبّـاسِ بَغـدانُ

مَـرَرتُ بِالمَسـجِـدِ المَحـزونِ أَسـأَلُهُ
هَل في المُصَلّى أَوِ المِحـرابِ مَـروانُ؟

تَغَـيَّـرَ المَسـجِـدُ المَحـزونُ وَاِخـتَلَفَت
عَلى المَنابِرِ أَحـرارٌ وَعِـبـدانُ

فَـــلا الأَذانُ أَذانٌ في مَـنارَتِـهِ
إِذا تَـعـــالـى وَلا الآذانُ آذانُ

آمَنتُ بِاللَهِ وَاِسـتَـثنَيتُ جَنَّتَـهُ
دِمَـشقُ روحٌ وَجَنّاتٌ وَرَيحـانُ

قـالَ الرِفـاقُ وَقَـد هَبَّت خَـمـائِلُهـا
الأَرضُ دارٌ لَهـا الفَـيـحـاءُ بُسـتـانُ

جَـرى وَصَـفَّقَ يَلقـانا بِهـا بَرَدى
كَـمـا تَلَقّـاكَ دونَ الخُلدِ رَضـوانُ

دَخَلتُـهـا وَحَـواشـيـهـا زُمُـرُدَةٌ
وَالشَـمسُ فَـوقَ لُجَينِ الماءِ عِـقـيـانُ

وَالحـورُ في دُمَّـرٍ أَو حَـولَ هامَـتِـهـا
حـورٌ كَـواشِفُ عَن سـاقٍ وَوِلدانُ

وَرَبوَةُ الوادِ في جِلبابِ راقِصَةٍ
الساقُ كاسِيَةٌ وَالنَحرُ عُريانُ

وَالطَيرُ تَصدَحُ مِن خَلفِ العُيونِ بِها
وَلِلعُيونِ كَما لِلطَيرِ أَلحانُ

وَأَقبَلَت بِالنَباتِ الأَرضُ مُختَلِفاً
أَفوافُهُ فَهوَ أَصباغٌ وَأَلوانُ

وَقَد صَفا بَرَدى لِلريحِ فَابتَدَرَت
لَدى سُتورٍ حَواشيهُنَّ أَفنانُ

ثُمَّ اِنثَنَت لَم يَزَل عَنها البَلالُ وَلا
جَفَّت مِنَ الماءِ أَذيالٌ وَأَردانُ

خَلَّفتُ لُبنانَ جَنّاتِ النَعيمِ وَما
نُبِّئتُ أَنَّ طَريقَ الخُلدِ لُبنانُ

حَتّى اِنحَدَرتُ إِلى فَيحاءَ وارِفَةٍ
فيها النَدى وَبِها طَيٌّ وَشَيبانُ

نَزَلتُ فيها بِفِتيانٍ جَحاجِحَةٍ
آباؤُهُم في شَبابِ الدَهرِ غَسّانُ

بيضُ الأَسِرَّةِ باقٍ فيهِمُ صَيَدٌ
مِن عَبدِ شَمسٍ وَإِن لَم تَبقَ تيجانُ

يا فِتيَةَ الشامِ شُكراً لا اِنقِضاءَ لَهُ
لَو أَنَّ إِحسانَكُم يَجزيهِ شُكرانُ

ما فَوقَ راحاتِكُم يَومَ السَماحِ يَدٌ
وَلا كَأَوطانِكُم في البِشرِ أَوطانُ

خَـمـيـلَةُ اللهِ وَشَّـتـهـا يَداهُ لَكُم
فَـهَل لَهـا قَـيِّمٌ مِنكُم وَجَنّانُ

شـيـدوا لَهـا المُلكَ وَابنوا رُكنَ دَولَتِـهـا
فَـالمُلكُ غَـرسٌ وَتَجـديدٌ وَبُنيـانُ

لَو يُرجَعُ الدَهرُ مَـفـقـوداً لَهُ خَطَرٌ
لآبَ بِـالـواحِـدِ المَبكِيِّ ثَكلانُ

المُلكُ أَن تَعمَلوا ما استَطَعتُمو عَمَلاً
وَأَن يَبينَ عَلى الأَعـمـالِ إِتقـانُ

المُلكُ أَن تُخـرَجَ الأَمـوالُ ناشِطَةً
لِمَطلَبٍ فـيـهِ إِصـلاحٌ وَعُـمـرانُ

المُلكُ تَحتَ لِسـانٍ حَـولَهُ أَدَبٌ
وَتَحتَ عَـقلٍ عَلى جَنبَـيـهِ عِـرفـانُ

المُلكُ أَن تَتَـلافَـوا في هَوى وَطَنٍ
تَفَـرَّقَت فـيـهِ أَجناسٌ وَأَديانُ

نَصيحَةٌ ملؤها الإِخلاصُ صادِقَةٌ
وَالنُصحُ خـالِصُـهُ دينٌ وَإِيمانُ

وَالشِعرُ ما لَم يَكُن ذِكرى وَعاطِفَةً
أَو حِكمَـةً فَـهـوَ تَقطيعٌ وَأَوزانُ

وَنَحنُ في الشَرقِ وَالفُصحى بَنو رَحِمٍ
وَنَحنُ في الجُـرحِ وَالآلامِ إِخـوانُ

زيادةُ المرءِ في دنياهُ نقصانُ

أبو الفتح البستي

زيادةُ المرءِ في دنيـــاهُ نقـــصـــانُ
وربحُـه غـيـرُ مـحضِ الخـيـرِ خُـسـرانُ

وكـلُّ وجـــــدانِ حـظٍّ لا ثـبـــاتَ لـهُ
فـإنَّ مـعناهُ في الـتـحـقـيقِ فـقـدانُ

يا عـامـراً لخـرابِ الدارِ مـجـتـهـداً
باللهِ هلْ لخـرابِ العـمـرِ عـمـرانُ؟

ويا حـريصاً على الأمـوال تجـمـعُـهـا
أنســـيتَ أنَّ ســـرورَ المالِ أحـــزانُ؟

زعِ الفـــؤادَ عنِ الدنيـــا وزينتِـــهـــا
فـصـفـوُها كـدرٌ والوصلُ هجـرانُ

وأرع ســمـعك أمـثـالاً أُفـصّلـهـا
كـمـا يُـفـصّلُ ياقـوتٌ ومـرجـانُ

أحـسنْ إلى الناسِ تستـعـبـدْ قلوبَهمُ
فطالما اسـتـعـبـدَ الإنسـانَ إحـسـانُ

يا خـادمَ الجسمِ كمْ تشقى بخدمـتِـهِ
أتطلبُ الربحَ فـيـمـا فـيـهِ خـسـرانُ؟

أقبلْ على النفسِ واستكملْ فضائلَها
فـأنتَ بالنفسِ لا بالجـسمِ إنســانُ

وإنْ أســـاءْ مـــسيءٌ فليكنْ لكَ في
عـــروضِ زلَّتـــهِ صـــفحٌ وغـــفـــرانُ
وكنْ على الدهرِ مِـــعـــواناً لذي أملٍ
يرجـــو نداكَ فـــإنَّ الحُـــرَّ مـــعـــوانُ
واشـددْ يديْكَ بحبلِ اللهِ معـتـصـماً
فـــإنَّه الركنُ إنْ خـــانتْكَ أركـــانُ
مَن يتَّقِ اللهَ يحـمـدْ في عـواقـبِـهِ
ويكفِـــهِ شـــرَّ مَن عـــزُّوا ومَن هانوا
مَنِ اســتـــعـــانَ بغـــيـــرِ اللهِ في طلبٍ
فـــإنَّ ناصـــرَهُ عـــجـــزٌ وخـــذلانُ
مَن كـــانَ للخـــيـــرِ منَّاعـــاً فليسَ لهُ
على الحـقـيـقـةِ إخـوانٌ وأخـدانُ
مَن جـاد بالمالِ مـالَ الناسُ قـاطبـةً
إليـــهِ والمالُ للإنســـانِ فـــتَّـــانُ
مَن ســالمَ الناسَ يسلمْ من غـوائلهم
وعـــاشَ وهْوَ قـــريرُ العينِ جـــذلانُ
مَن كـان للعـقـلِ سلطانٌ عليـهِ غـدا
ومـا على نفـسِـهِ للحـرصِ سلطانُ
مَنْ مدَّ طرفاً لفـرطِ الجهلِ نحـوَ هوًى
أغـضى على الحقِّ يومـاً وهْوَ خـزيانُ
مَن عـاشـرَ الناسَ لاقى منهمُ نصـبـاً
لأنَّ ســـوسَـــهمُ بـغْـيٌ وعـــداونُ

ومَن يفتشْ عنِ الإخوانِ يقلِهمُ
فجلُّ إخوانِ هذا العصرِ خوَّانُ

مَنِ استشارَ صروفَ الدهرِ قام لهُ
على حقيقةِ طبعِ الدهرِ برهانُ

مَن يزرعِ الشرَّ يحصدْ في عواقبِهِ
ندامةً ولحصدِ الزرعِ إبَّانُ

مَنِ استنامَ إلى الأشرارِ نامَ وفي
قميصِهِ منهمُ صلٌّ وثعبانُ

كن ريقَ البشرِ إنَّ الحرَّ همتُهُ
صحيفةٌ وعليها البشرُ عنوانُ

ورافقِ الرفقَ في كلِّ الأمورِ فلم
يندمْ رفيقٌ ولم يذممْهُ إنسانُ

ولا يغرنك حظٌّ جرَّهُ خرقٌ
فالخرقُ هدمٌ ورفقُ المرءِ بنيانُ

أحسنْ إذا كانَ إمكانٌ ومقدرةٌ
فلنْ يدومُ على الإحسانِ إمكانُ

فالروضُ يزدانُ بالأنوارِ فاغمُهُ
والحُرُّ بالعدلِ والإحسانِ يزدانُ

صُنْ حُرَّ وجهِكَ لا تهتكْ غلالتَهُ
فكلُّ حرٍّ لحُرِّ الوجهِ صوانُ

فإنْ لقيتَ عدواً فالقَهُ أبداً
والوجهُ بالبِشرِ والإشراقُ غضَّانُ

دعِ التكاسلَ في الخيراتِ تطلبُها
فليسَ يسعدُ بالخيراتِ كسلانُ
لا ظلَّ للمرءِ يعرى من تقىً ونهًى
وإنْ أظلَّتْهُ أوراقٌ وأفنانُ
والناسُ أعوانُ مَن والتْهُ دولتُهُ
وهم عليهِ إذا عادتْهُ أعوانُ
(سَحْبانُ) من غيرِ مالٍ (باقلٌ) حصرٌ
و (باقلٌ) في ثراءِ المالِ (سَحْبانُ)
لا تودعِ السرَّ وشَّاءً يبوحُ بهِ
فما رعى غنماً في الدَّوِّ سرحانُ
لا تحسبِ الناسَ طبعاً واحداً فلهمُ
غرائزٌ لستَ تُحصيهنَّ ألوانُ
ما كلُّ ماءٍ كصدَّاء لواردِهِ
نعمْ ولا كلُّ نبتٍ فهْوَ سعدانُ
لا تخدشنَّ بمطلٍ وجه عارفة
فالبرُّ يخدشُهُ مطلٌ وليانُ
لا تستشرْ غيرَ ندبٍ حازمٍ يقظٍ
قد استوى فيهِ إسرارٌ وإعلانُ
فللتدابيرُ فرسانٌ إذا ركضوا
فيها أبرُّوا كما للحرب فرسانُ
وللأمورِ مواقيتُ مقدَّرةٌ
وكلُّ أمرٍ لهُ حدٌّ وميزانُ

فـلا تكنْ عـجِـلاً بالأمـرُ تطلبُـهُ
فليسَ يحـمـدُ قـبلَ النضجِ بحـرانُ

كفى منَ العيشِ ما قد سدَّ من عوزٍ؟
فـفـيـه للحـرِّ إنْ حـقـقتْ غنيـانُ

وذو القناعـةِ راضٍ من مـعـيـشـتِـهِ
وصـاحبُ الحـرصِ إنْ أثرى فـغـضـبـانُ

حـسبُ الفـتى عـقلُهُ خـلا يعـاشـرُهُ
إذا تحـامـاهُ إخـوانٌ وخـلانُ

همـا رضـيـعـا لبـانٍ: حكمـةٌ وتقًى
وسـاكنا وطنٍ: مـالٌ وطغـيـانُ

إذا نبـا بكـريمٍ مـوطنٌ فلـهُ
وراءَهُ فـي بسـيـطِ الأرضِ أوطـانُ

يا ظالماً فـرحـاً بالعـزِّ سـاعـده
إنْ كنتَ في سنةٍ فـالدهرُ يقظانُ

مـا استـمـرأ الظلمَ لوْ أنصـفتَ آكلُهُ
وهل يلـذُّ مـذاقُ المرءِ خطبـانُ

يا أيهـا العـالِمُ المرضيَّ سـيـرتُهُ
أبشـرْ فـأنتَ بغـيـرِ الماءِ ريَّانُ

ويا أخـا الجـهلِ لو أصبـحتَ في لججٍ
فـأنتَ مـا بينهـا لا شكَّ ظمـآنُ

لا تحـسبنَّ سـروراً دائمـاً أبداً
مَن سـرَّهُ زمنٌ سـاءتْهُ أزمـانُ

إذا جـــفـــاكَ خـلـيـلٌ كنتَ تـألـفُـــهُ
فـــاطـلـبْ ســـواهُ فـكـلُّ الـنـاسِ إخـــوانُ
وإنْ نـبـتَ بـكَ أوطـانٌ نشـــأتَ بـهـــا
فـــــارحـلْ فـكـلُّ بـلادِ الـلـهِ أوطـانُ
يا رافـلاً في الشـبـابِ الرحبِ منتـشـيـاً
من كـأسِـهِ هلْ أصـابَ الرشـدُ نشـوانُ؟
لا تـغـــتـــررْ بشـــبـــابٍ رائقٍ نضـــرٍ
فكمْ تـقـــدَّمَ قـبـلَ الشـيـبِ شـبـــانُ
ويا أخـا الشيبِ لو ناصحتَ نفسَكَ لمْ
يكـنْ لمثـلِكَ في اللـذاتِ إمـــعـــانُ
هبِ الشـبـيـبـةَ تُبـدي عُـذرَ صاحـبِـهـا
مـا عُـذرُ أشـيـبَ يسـتـهـويه شـيطانُ؟!
كلُّ الذنوبِ فـــإنَّ اللهَ يغـــفـــرُها
إنْ شـــيَّـعَ المرءَ إخـــلاصٌ وإيمـانُ
وكلُّ كـســـرٍ فـــإنَّ الدين يجـبـره
ومـــا لكســـرِ قناةِ الدينِ جـبـــرانُ
خـذْها ســوائرَ أمـثـال مـهـذبة
فـيـهـا لمن يبـتـغي التـبـيـانَ تبـيـانُ
مـا ضـرُّ حسَّانِها - والطبعُ صائغُها -
إنْ لم يصـغْـها قـريـعُ الشـعـرِ (حسَّانُ)

خليليَّ من عليا هلالِ بنِ عامرٍ

عروة بن حزام

خليليَّ من عليا هلالِ بنِ عامرٍ
بصنعاءَ عوجا اليومَ وانتظراني

ولا تزهدا في الأجرِ عندي وأجْملا
فإنكما بي اليومَ مبتليانِ

أفي كلِّ يومٍ أنتَ رامٍ بلادَها
بعينينِ إنساناً هما غرقانِ

ألا فاحملاني باركَ اللهُ فيكما
إلى حاضرِ البلقاءِ ثم دعاني

ألما على عفراءَ إنكما غداً
بشحطِ النوى والبينِ مفترقانِ

فيا واشيْ عفراءَ، ويحكما بمن؟
وما؟ وإلى مَن جئتُما تشيان؟

بمَن لو أراهُ عانياً لفديتُهُ
ومَن لو رآني عانياً لفداني

متى تكشفا عني القميصَ تبينا
بيَ الضرُّ من عفراءَ يافتيانِ

إذنْ تريا لحماً قليلاً وأعظُما
بليْنَ وقلباً دائمَ الرجفانِ

على كبدي من حبِّ عفراءَ قرحةٌ

وعينانِ من وجدي بها تكفانِ

فعفراءُ أرجى الناسِ عندي مودةٍ

وعفراءُ عني المعرضُ المتداني

إذا رامَ قلبي هجرَها حالَ دونَهُ

شفيعانِ من قلبي لها جدِلانِ

إذا قلتُ: لا، قالا: بلى، ثم أصبحا

جميعاً على الرأي الذي يريانِ

فيا ربِّ أنتَ المستعانُ على الذي

تحمَّلتُ من عفراءَ منذُ زمانِ

فيا ليتَ كلَّ اثنينِ بينهما هوًى

منَ الناسِ والأنعامِ يلتقيانِ

فيقضي حبيبٌ من حبيبٍ لبانةً

ويرعاهما ربِّي فلا يريانِ

ويا ليتَ محْيانا جميعاً وليتنا

إذا نحنُ مِتْنا ضمَّنا كفنانِ

هوايَ عراقيٌّ وثني زمامِها

لبرقٍ إذا لاحَ النجومُ يماني

يقولُ ليَ الأصحابُ إذ يعذلونني:

أشوقٌ عراقيٌّ وأنت يماني؟

تحمَّلتُ منْ عفراء ما ليسَ لي بهِ

ولا للجبالِ الراسياتِ يدانِ

كـــأنَّ قطاةً علِّقتْ بجناحِـــهـــا
على كـبـدي من شـدَّةِ الخـفـقـانِ

جـعلتُ لعـرَّافِ اليـمـامـةِ حكمَـهُ
وعـرافُ نجـدٍ إنْ همـا شـفـيـاني

فـقـالا : نعمْ تُشـفى منَ الداءِ كلِّهِ
وقـامـا معَ العـوَّادِ يبـتـدرانِ

فـمـا تركـا من عـوذةٍ يعـرفـانهـا
ولا رقـيـةٍ إلا بهـا رقـيـاني

وقـالا : شـفـاكَ اللهُ، واللهِ مـا لنا
بما حـمـلتْ منكَ الضلوعُ يدانِ

فـرحتُ منَ العـرَّافِ تسـقطُ عـمَّـتي
عنِ الرأسِ مـا ألتـاثُهـا ببنانِ

مـعي صـاحـبـا صـدقٍ إذا ملتُ مـيلةً
وكـانا بجنبي سـرعَ مـا عـذلاني

فـيـا عمِّ ياذا الغـدرِ لا زلت مـبـتلي
حـلـيـفـاً لهَـمٍّ لازمٍ وهـوانِ

ولا زلتُ في شـوقٍ إلى مَن هويتُـهُ
وقلبُكَ مـقـسـومـاً بكلِّ مكانِ

غـدرتَ وكـانَ الغـدرُ منكَ سـجـيـةً
وألزمتَ قلبي دائمَ الخـفـقـانِ

أتراها تُحبني ميسونُ

نزار قباني

أتُراها تحـــبِّني مـــيـــســـونُ
أم تـوهَّـمـتُ .. والـنـســـــاءُ ظـنـونُ
كم رســـولٍ أرسلتُـــهُ لأبـيـــهـــا
ذبحـــتْـــهُ تحتَ النقـــابِ العـــيـــونُ
يـا ابنـةَ العـمِّ .. والـهـــوى أمـــويٌّ
كـيف أُخـفي الهـوى وكـيفَ أبينُ؟
كم قـتلنا في عـشـقِنا .. وبُعـثنا
بعـــدَ مـــوتٍ، ومـــا علينا يمينُ
مـــا وقـــوفي على الديارِ، وقلبي
كـجـبـيني، قـد طرَّزتْهُ الغـضـونُ
لا ظبـــاءَ الحـــمى رددنَ ســـلامي
والخـــلاخـــيلُ مـــا لهنَّ رنينُ
هل مـرايا دمـشقَ، تعـرفُ وجـهي
من جـديدٍ، أم غـيَّـرتْني السنينُ
يا زمـاناً في الصـالحـيـةِ سـمـحـاً
أين مني الغـوى، وأينَ الفـتـونُ؟
يا ســـريري .. ويا شـــراشفَ أمي
يا عـصـافـيـرُ . يا شـذا . يا غـصـونُ

يا زواريبَ حارتي .. خبِّئيني
بينَ جفنيْكِ، فالزمانُ ضنينُ

واعذريني، إذا بدوتُ حزيناً
إنَّ وجهَ المحبِّ، وجهُ حزينُ

هاهي الشامُ بعدَ فرقةِ دهرٍ
أنهرٌ سبعةٌ .. وحورٌ عينُ

النوافيرُ في البيوتِ كلامٌ
والعناقيدُ سكَّرٌ مطحونُ

والسماءُ الزرقاءُ .. دفترُ شِعرٍ
والحروفُ التي عليهِ .. سنونوُ

هل دمشقُ - كما يقولونَ - كانتْ
حين في الليلِ فكَّرَ الياسمينُ؟

آهِ يا شامُ. كيفَ أشرحُ ما بي
وأنا فيكِ دائماً مسكونُ

سامحيني .. إنْ لم أكاشفْكِ بالعشقِ
فأحلى ما في الهوى التضمينُ

نحنُ أسرى معاً .. وفي قفصِ الحبِّ
يعاني السجَّانُ والمسجونُ

يا دمشقُ التي تقصَّمتُ فيها
هل أنا السرُو .. أم أنا الشربينُ

أم أنا الفُلُّ في أباريقِ أمي
أم أنا العشبُ، والسحابُ الهتونُ

أم أنا القطةُ الأثيرةُ في الدارِ
تلبِّي .. إذا دعاها الحنينُ
يا دمشقُ التي تفشّى شذاها
تحتَ جلدي، كأنَّهُ الزيزفونُ
سامحيني .. إذا اضطربتُ فإني
لا مقفّى حبِّي ولا موزونُ
وازرعيني تحتَ الضفائرِ مشطاً
فأُريكِ الغرامَ كيفَ يكونُ..
قادمٌ من مدائنِ الريحِ وحدي
فاحتضني كالطفلِ ياقا سيونُ
احتضني .. ولا تناقشْ جنوني
ذروةُ العقلِ، يا حبيبي، الجنونُ
احتضني .. خمسينَ ألفاً وألفاً
فمعَ الضمِّ .. لا يجوزُ السكونُ
أهيَ مجنونةٌ بشوقي إليها
هذه الشامُ، أم أنا المجنونُ
حاملٌ حبَّها .. ثلاثينَ قرناً
فوقَ ظهري .. وما هناكَ معينُ
كلما جئتُها .. أردُّ ديوني
للجميلاتِ .. حاصرْتني الديونُ
إنْ تخلَّتْ كلُّ المقاديرِ عني
فبعينَيْ حبيبتي أستعينُ

يا إلهي . جعلت عشقي بحراً
أحرامٌ على البحارِ السكون؟

يا إلهي . هلِ الكتابةُ جرحٌ
ليسَ يُشفى . أم ماردٌ ملعونُ؟

كم أعاني في الشعرِ موتاً جميلاً
وتُعاني منَ الرياحِ السفينُ

جاء تشرينُ . يا حبيبةَ عمري
أحسنُ الوقتِ للهوى تشرينُ

ولنا موعدٌ على (جبلِ الشيخِ)
كم الثلجُ دافئٌ .. وحنونُ

لم أعانقْكِ من زمانٍ طويلِ
لمْ أحدثْكِ، والحديثُ شجونُ

لم أغازلْكِ، والتغزلُ بعضي
للهوى دينُهُ .. وللسيفِ دينُ

سنواتٌ سبع من الحزنُ مرَّتْ
ماتَ فيها الصفصافُ والزيتونُ

سنواتٌ فيها استقلتُ منَ الحبِّ
وجفتْ على شفاهي اللحونُ

سنواتٌ سبعٌ بها اغتالنا اليأسُ
.. وعلمُ الكلامِ.. واليانسونُ

فانقسمنا قبائلاً وشعوباً
واستُبيحَ الحمى، وضاع العرينُ

كـــيفَ أهواكِ حينَ حـــولَ ســـريري
يتـــمـــشَّى اليـــهـــودُ والطاعـــونُ
كـيف أهواكِ .. والحـمى مـسـتـبـاحٌ
هل منَ الســهلِ أن يحبَّ الســجين؟
لا تقـولي: نسـيتَ . لم أنسَ شـيـئـاً
كـــيف تنسى أهدابَهنَّ الجـــفـــونُ
غـيـــرَ أنَّ الهـوى يصـيـــرُ ذليـلاً
كلمـــا ذلَّ للـرجـــالِ جـــبـينُ
شـــامُ . يا شـــامُ . يا أمـيـــرةَ حـبي
كـــيف ينسى غـــرامَـــهُ المجنونُ؟
أوقـــدي النارَ . فـــالحـــديثُ طويلٌ
وطـــويـــلٌ لمـن نـحـــبُّ الحـــنـــينُ
شـــمسُ غـــرناطةٍ أطلتْ علينا
بعـــدَ يأسٍ، وزغـــردتْ مـيـــســـونُ
جـــاء تشـــرينُ . إنَّ وجـــهَكِ أحلى
بكثـــيـــرٍ . مـــا ســـرَّهُ تشـــرينُ
كـــيفَ صـــارتْ سنابلُ القـــمحِ أعلى
كـيف صـارتْ عـيناكِ بيتَ السنونو؟
إنَّ أرضَ الجـولانِ تُشـبـهُ عـينيكِ
فـــمـــاءٌ يجـــري .. ولـوزٌ .. وتـينُ
كلُّ جـرحٍ فـيـهـا .. حـديقـةُ وردٍ
وربـيـــعٌ .. ولـــؤلـــؤٌ مـــكـــنـــونُ

يا دمشقُ البسي دموعي سِواراً
وتمنَّيْ .. فكلُّ صعبٍ يهونُ

وضعي طرحةَ العروسِ لأجلي
إنَّ مهرَ المناضلاتِ ثمينُ

رضيَ اللهُ والرسولُ عنِ الشام
فنصرٌ آتٍ .. وفتحٌ مبينُ

استردَّتْ أيامَها بكِ بدرٌ
واستعادتْ شبابَها حطينُ

بكِ عزَّتْ قريشُ بعدَ هوانٍ
وتلاقتْ قبائلٌ وبطونُ

إنَّ عمرَو بنَ العاصِ يزحفُ للشر
قِ وللغربِ يزحفُ المأمونُ

لا خيارَ أن يُصبحَ البحرُ بحراً
أو يختارَ صوتَهُ الحسونُ؟

ذاك عمرُ السيوفِ .. لا سيفَ إلا
دائنٌ، يا حبيبتي، أو مدينُ

هزمَ الرومَ بعدَ سبعِ عجافٍ
وتعافى وجدانُنا المطعونُ

وقتلنا العنقاءَ في (جبلِ الشيخِ)
وألقى أضراسَهُ التنينُ

صدقَ السيفُ وعدَهُ، يا بلادي
فالسياساتُ كلُّها أفيونُ

صدقَ السيفُ حاكماً وحكيماً

وحدَهُ السيفُ، يا دمشقُ، اليقينُ

اسحبي الذيلَ يا قنيطرةَ المجـ

ـدِ وكحلْ جفنيْكَ يا حرمونُ

سبقتْ ظلَّها خيولُ هشامٍ

وأفاقتْ من نومِها السكينُ

علمينا فقْهَ العروبةِ يا شآم

فأنت البيانُ والتبينُ

علمينا الأفعالَ . قد ذبحتْنا

أحرفُ الجرِّ . والكلامُ العجينُ

علمينا قراءةَ البرقِ والرعـ

ـدِ فنصفُ اللغاتِ وحلٌ وطينُ

علمينا التفكيرَ .. لا نصرٌ يُرجَّى

حينما الشعبُ كلُّه ساردينُ

وطني .. يا قصيدةَ النارِ والو

ردِ تغنَّتْ بما صنعتِ القرونُ

إنَّ نهرَ التاريخِ ينبعُ في الشـ

ـامِ أيُلغي التاريخَ طرحٌ هجينُ

نحنُ أصلُ الأشياءِ . لا فورد با

قٍ فوقَ إيوانِهِ . ولا رابينُ

نحنُ عكا .. ونحنُ كرمل حيفا

وجبالُ الجليلِ . واللطرونُ

كلُّ ليـــمـــونةٍ .. ســـتُنجبُ طفـــلاً
ومـــحـــالٌ أنْ ينتـــهي الليـــمـــونُ

اركـبـي الشـمسَ، يـا دمـشقُ، حـصـاناً
ولـكِ الـلـهُ حـــــــافـظٌ وأمـينُ...

obeikandl.com

سلا القلبُ عن غيدٍ صفتْ وحسانِ (طموح)

د. عائض القرني

سلا القلبُ عن غيدٍ صفتْ وحسانِ
وأهمل الذكر المنحنى وعمانِ
وما عادَ يلهيني الصبا بأريجهِ
ولو فاح بالرَّيحانِ والنفلانِ
وخطَّ برأسي الشيب لوحة عاشقٍ
يقول: احذروني أيها الثَّقلانِ
وكنا نرى أن الزمانَ مساعدٌ
وأن المنى والسعدَ مؤتلفانِ
إلى أن كبرنا واستفدنا تجارباً
فصارت ظنونُ الغيبِ مثل عيانِ
شربنا ليالي الصفو في كأس غفلةٍ
ثلاثون عاماً توَّجَتْ بثمانِ
فمرَّت كأحلام الربيع سريعةً
فأيَّامُها في ناظريَّ ثوانِ
فلو أنَّني أرمي بقوسٍ دفعتها
بقوةِ بأسٍ واحتدام جنانِ
ولكنَّ قوس العمرِ ينفذ أسهماً
وما للفتى في ردِّهنَّ يدانِ

وفي أربعين العمر وعظ وعبرةٌ
ويكفيك علماً شاهد الرجفانِ

فلا تسمعني وعظ قسٍّ ولا تسقْ
على مقاماتٍ من الهمداني

فعندي من الأيام أبلغُ عبرةٍ
على منبرٍ تلقى بكلِّ لسانِ

ولما اتخذت العلم خدناً وصاحباً
تركت الهوى والمالَ ينتحبانِ

جعلت القوافي الصافنات مراكبي
كأنَّ الضحى والليل قد حسداني

يقولون لي فيك اندفاعٌ وحدَّةٌ
فقلتُ: جمال البرقِ في اللمعانِ

ولو كنت في دهر سوى ذا رأيتني
على غاربِ الجوزاءِ خطَّ مكاني

أتيت بعصرٍ غير عصري وإنني
غريب فعصري مفلس وزماني

ولي همَّةٌ لو أن للدهر بعضها
لأمست له الأفلاك في حفقانِ

وما كنت مما يسلب اللهو قلبه
وكيف وفي الأعماق سبع مثانِ

وفي خلدي ذكر مرتل
معاذ إلهي ليس فيه أغانِ

ولي خـاطرٌ كـالسـيل تدنو زحـوفُـهُ
وجـــودةُ ذهن فـــاضَ كـــالزبدانِ
ولا عـــيب لي إلا طمـــوح مـــجنح
يظلُّ فـــؤادي منـه في غليـــانِ
إذا أنفـقـوا أعـمـارَهم في لذائذٍ
وعـيش دنيء شـيب بالغـثـيـانِ
فـعـمـري مع الوحي المقـدَّس خـادمٌ
على صـدق قـولي يشـهـد الملكانِ
لداتي لهم لهـوٌ ولغـوٌ وسـهـرةٌ
ولكـنَّ ديـنـي عن هواي نـهـانـي
فـلا تُلهِكَ الدنيـا بلهـوٍ فـإنَّهُ
يُعـاقُ مـسـيـر الشـمس بالدبرانِ
فـقـد هَدَّ قـدماً عـرش بِلْقيسَ هدهدٌ
وخـرَّبَ فـأرٌ مـا بنى اليـمـانانِ
ولا تحسبِ الأنسابَ تنجيكَ من لظى
ولو كنت من قـيسٍ وعـبـد مـدانِ
أبـو لهـبٍ في النـار وهـو ابـنُ هاشـمٍ
وسلمـانُ في الفـردوس من خـرسـانِ

لكلِّ شيءٍ إذا ما تم نقصانُ

أبو البقاء الرندي

لكلِّ شيءٍ إذا مـــا تم نقـــصـــانُ
فـــلا يغـــرَّ بطيبِ العـــيشِ إنســـانُ

هيَ الأمـــورُ كـــمـــا شـــاهدتُهـــا دولٌ
من ســـــرَّهُ زمنٌ ســـــاءتْهُ أزمـــــانُ

وهذهِ الدارُ لا تُبـــــقي على أحـــــدٍ
ولا يدومُ على حـــالٍ لهـــا شـــانُ

يمزِّقُ الدهرُ حـــتـــمـــاً كلَّ ســـابغـــةٍ
إذا نبتْ مـــشـــرفـــيـــاتٌ وخـــرصـــانُ

وينتـــــضي كلُّ ســـــيفٍ للفنـاءِ ولوْ
كـــانَ (ابنُ ذي يزنٍ) والغـــمـــدُ غـــمـــدانُ

أينَ الملوكُ ذوو التـــيـــجـــانِ من يمنٍ
وأينَ منهم أكـــالـــيلٌ وتيـــجـــانُ؟

وأينَ مـــــا شـــــادهُ (شـــــدادُ) في إرمٍ
وأين مـــا ســـاســـهُ في الفـــرسِ ســـاســـانُ؟

وأينَ مـــــا حـــــازهُ (قـــــارونُ) من ذهبٍ
وأين (عـــــادٌ) و (شـــــدادٌ وقـــــحطانُ)؟

أتى على الكلِّ أمـــــرٌ لا مـــــردَّ لـــهُ
حـــتى قـــضـــوا، فكأنَّ القـــومَ مـــا كـــانوا

وصـــارَ مـــا كـــانَ ملك ومن ملك
كـمـا حكى عن خـيـالِ الطيفِ وسنانُ
دار الـزمـــانُ عـلـى (دارا) وقـــاتلـهُ
وأمَّ (كـســـرى) فـــمـــا آواهُ إيوانُ
كـأنما الصـعبُ لم يسـهلْ لـهُ سـببٌ
يومـاً ولا ملكَ الدنيـا (سليـمـانُ)!!
فـــجـــائعُ الـدهرِ أنواعٌ مـنوعـــةٌ
وللـزمـــانِ مـــســـرَّاتٌ وأحـــزانُ
وللـحـــوادثِ سلـوانٌ يسـهِّلُهـــا
ومـــا لما حلَّ بالإســـلامِ سلـوانُ
دهى الجـــزيرةَ أمـــرٌ لا عـــزاءَ لـهُ
هوى لـهُ (أُحـــدٌ) وانهـــدَّ (ثهـــلانُ)
أصابها العينُ في الإسلامِ فامـتـحنتْ
حـــتى خلتْ منه أقطارٌ وبلدانُ
فاسـألَ (بلنسيـةَ) مـا شـأنُ (مـرسـيـةٍ)
وأين (شـاطبـةٌ) أم أينَ (جـيـانُ)؟
وأينَ (قـــرطبـــةٌ) دارُ العلومِ، فكم
من عـالمٍ قـد سـمـا فـيـهـا لـه شـانُ
وأين (حـمـصٌ) ومـا تحـويهِ من نُزَه
ونهـرُها العـذبُ فـيَّـاضٌ ومـلآنُ
قـواعـدٌ كنَّ أركـانَ البـلادِ فـمـا
عـسى البـقـاءُ، إذا لم تبقَ أركـانُ

تبكي الحنيفيةُ البيضاءُ من أسفٍ
كما بكى لفراقِ الإلفِ هيمانُ

على ديارٍ منَ الإسلامِ خاليةٍ
قد أقفرتْ ولها بالكفرِ عمرانُ

حيثُ المساجدُ قد صارتْ كنائسَ ما
فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصلبانُ

حتى المحاريبُ تبكي، وهْيَ جامدةٌ
حتى المنابرُ ترثي، وهْيَ عيدانُ

يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ
إنْ كنتَ في سِنَةٍ، فالدهرُ يقظانُ

وماشياً مرحاً يلهيهِ موطنُهُ
أبعدَ (حمصٍ) تغرُّ المرءَ أوطانُ؟

تلك المصيبةُ أنستْ ما تقدَّمها
وما لها مع طولِ الدهرِ نسيانُ

يا راكبينَ عتاقَ الخيلِ ضامرةً
كأنها في مجالِ السبقِ عقبانُ

وحاملينَ سيوفَ الهندِ مرهفةً
كأنها في ظلامِ النقعِ نيرانُ

وراتعينَ وراءَ البحرِ في دعةٍ
لهم بأوطانِهم عزٌّ وسلطانُ

أعندكم نبأٌ من أهلِ أندلسٍ
فقد سرى بحديثِ القومِ ركبانُ

كم يستغيثُ بنا المستضعفونَ وهم
قتلى وأسرى فما يهتزُّ إنسانُ
ماذا التقاطعُ في الإسلامِ بينكمُ
وأنتمُ يا عبادَ اللهِ إخوانُ؟!
ألا نفوسٌ أبيَّاتٌ لها هِمَمٌ
أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ
يا من لذلَّةِ قومٍ بعدَ عزِّهمُ
أحالَ حالَهمُ كفرٌ وطغيانُ
بالأمسِ كانوا ملوكاً في منازلِهم
واليومَ همْ في بلادِ الكفرِ عبدانُ
فلو تراهم حيارى لا دليلَ لهم
عليهمُ من ثيابِ الذِّل ألوانُ
ولو رأيتَ بكاهم عندَ بيعِهم
لهَالَكَ الأمرُ واستهوْتكَ أحزانُ
يا ربَّ أمٍّ وطفلٍ حيلَ بينهما
كما تفرَّقَ أرواحٌ وأبدانُ
وطفلةٍ مثلِ حُسنِ الشمسِ إذ طلعتْ
كأنما هيَ ياقوتٌ ومرجانُ
يقودُها العلجُ للمكروهِ مكرَهةً
والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ
لمثلِ هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ
إنْ كانَ في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا

ابن زيدون

أضـــحى التنائي بديلاً من تدانينا
وناب عن طِيبِ لقـــيانا تجـافـينا

ألا ! وقـد حـانَ صبحُ البينِ، صبَّحنا
حينٌ، فـــقـــامَ بنا للحينِ ناعـــينا

مَن مـبلغُ الملبـسـينا، بانتـزاحـهمُ،
حـــزناً، معَ الدهرِ لا يُبلى ويبلينا

أنَّ الزمـــانَ الذي مـــا زال يُضـــحكنا
أنســـاً بقـــربهمُ، قـــد عـــاد يُبكينا

غيظَ العدا من تساقينا الهوى فدعَوْا
بأنْ نغصَّ، فـــقـــالَ الدهرُ: آمـــينا

فـانحلَّ مـا كـان مـعـقـوداً بأنفسنا
وأنبتَّ مـــا كـــان مـــوصـــولاً بأيدينا

وقـــد نكونُ، ومـــا يُخـــشى تفـــرُّقُنا،
فـــاليـــومَ نحنُ، ومـــا يُرجى تلاقـــينا

يا ليتَ شـعـري، ولم نُعـتبْ أعـاديَكمْ
هل نال حظاً من العُـتـبي أعـادينا

لم نعـتـقـدْ بعـدكم إلا الوفـاءَ لكم
رأياً، ولـم نتـــقـلدْ غـــيـــرَهُ دِينا

مـا حـقُنا أنْ تُقـرُّوا عينَ ذي حـسـد
بنا، ولا أنْ تُسـروا كـاشـحـاً فـينا

كنا نرى اليـأسَ تُسلينا عـوارضُـهُ
وقـد يئِسنا فـمـا لليـأس يُغـرينا

بِنْتُم وبنا، فـمـا ابتلَّتْ جـوانحُنا
شـوقـاً إليكم، ولا جـفَّتْ مـآقـينا

نكادُ حينَ تُناجـيكم ضـمـائرُنا
يقـضي علينا الأسى لولا تأسِّـينا

حـالتْ لفـقـدكمُ أيامُنا، فـغَـدَتْ
سـوداً، وكـانتْ بكم بيـضـاً لـيـالينا

إذ جـانبُ العـيشِ طلْقٌ من تألُّفِنا،
ومـربعُ اللهـوِ صـافٍ من تصـافـينا

وإذ هصـرْنا فنونَ الوصلِ دانيـةً
قطافُـهـا، فـجنينا منهُ مـا شـينا

ليـسقِ عـهـدَكمُ عـهـدُ السرورِ فـمـا
كـنـتُم لأرواحِنا إلا ريـاحـيـنا

لا تحـسـبـوا نأيَكم عنا يُغـيِّـرُنا
إذ طالما غـيَّـرَ النأيُ المحـبِّـينا!

واللـهِ مـا طلـبتْ أهواؤنا بـدلاً
منكمْ، ولا انصـرفتْ عنكم أمـانينا

يا سـاريَ البـرقِ غـادِ القـصـرَ واسقْ بهِ
مَن كـانَ صِـرْفَ الهـوى والودِّ يَسـقـينا

واســـألْ هنالكَ: هلْ عنَّى تذكـــرُنا
إلفـــاً، تذكَّـــرَهُ أمـــسى يُعنينا

ويا نســيمَ الصَّـبـا بلِّغْ تحـيـتَنا
مَن لو على البُعدِ حيا كان يُحيينا

فهل أرى الدهرَ يقضينا مساعفةً
منه، وإنْ لم يكنْ غِبّاً تقاضينا

ربيبُ ملكٍ كـــأنَّ اللهَ أنشـــأهُ
مسْكاً، وقدَّرَ إنشاءَ الورى طينا

أو صاغَهُ ورقاً محضاً، وتوَّجَهُ
من ناصعِ التِّبرِ إبداعاً وتحسينا

إذا تأوَّد آدته، رفاهيـــةٌ،
تومُ العقودِ، وأدمتْهُ البُرى لينا

كانتْ لهُ الشمسُ ظئراً في أكلَّتهِ
بل مـا تجلَّى لهـا إلا أحـايينا

كأنما أثبتتْ، في صَحنِ وجنتِهِ
زهرَ الكواكبِ تعـويذاً وتزيينا

ما ضرَّ أنْ لم نكنْ أكفاءَهُ شرفاً
وفي المودةِ كافٍ من تكافينا؟

يا روضـةٌ طالما أجنتْ لواحظَنا
ورداً، جلاهُ الصبا غضاً، ونسرينا

ويا حـياةٌ تملَّينا، بزهرتِها،
منًى ضروباً، ولذاتِ أفانينا

ويا نعيماً خطرنا، من غضارتهِ
في وشْيِ نعمَى، سحبنا ذيلَهُ حينا
لسنا نسمِّيكَ إجلالاً وتكرمةً
وقدْرُكَ المعتلي عن ذاك يُغنينا
إذا انفردتَ وما شُوركتَ في صفةٍ
فحسبُنا الوصفُ إيضاحاً وتبيينا
يا جنةَ الخلدِ أُبدلنا، بسدرتِها
والكوثرِ العذبِ، زقوماً وغسلينا
كأنَّنا لم نبِتْ، والوصلُ ثالُثنا
والسعدُ قد غضَّ من أجفانِ واشينا
إنْ كانَ قد عزَّ في الدنيا اللقاءُ بكم
في موقفِ الحشرِ نلقاكم وتلقونا
سرَّانِ في خاطرِ الظلماءِ يكتمنا
حتى يكادُ لسانُ الصبحِ يُفشينا
لا غروَ في أنْ ذكرْنا الحزنَ حينَ نهتْ
عنهُ النُّهى، وتركنا الصبرَ ناسينا
إنَّا قرأنا الأسى، يومَ النوى، سوراً
مكتوبةً، وأخذْنا الصبرَ تلقينا
أما هواك، فلم نعدلْ بمنهلهِ
شرباً وإنْ كانَ يروينا فيُظمينا
لم نجفُ أفْقَ جمالٍ أنتَ كوكبُهُ
سالينَ عنهُ، ولم نهجرْهُ قالينا

ولا اخـــتـــيـــاراً تجنبناه عن كـــثبٍ
لكن عـــدتْنا، على كـــرهٍ عـــوادينا

تأسَى عليكَ إذا حُثَّتْ، مـشـعـشـعـةً
فـــينا الشـــمـــول، وغنَّانا مُـــغنينا

لا أكـؤسَ الراحِ تُبـدي من شـمـائلنا
ســيـــمـــا ارتيـــاحٍ، ولا الأوتارُ تُلهـــينا

دومي على العـهـدِ، مـا دمنا مـحـافظةً
فـالحـرُّ مَنْ دان إنصـافـاً كـمـا دينا

فـمـا اسـتـعـضنا خليلاً منكِ يحبسُنا
ولا اسـتـفـدنا حـبـيـبـاً عنكِ يُثنينا

ولو صـبـا نحـونا، من علْوِ مطلعـهِ
بدرُ الدجى لم يكنْ حـاشـاكِ يُصبـينا

أبكي وفـــاءً، وإنْ لم تـبـــذلي صلةً
فـالطيفُ يُقنعُنا، والذكـرُ يكفـينا

وفي الجـوابِ مـتـاعٌ، إنْ شـفـعتِ بهِ
بيض الأيادي، التي مـــا زلتِ تُولينا

عليكِ منَّا ســلامُ اللهِ مـــا بقـــيتْ
صـبـابةٌ بكِ نُخـفـيـهـا، فـتُـخـفـينا

سلي الرماحَ العوالي عن معالينا

صفي الدين الحليّ

سلي الرمـاحَ العـوالي عن مـعـالينا،
واستشهدي البيضَ هلْ خاب الرجا فينا
وسـائلي العـرْبَ والأتراكَ مـا فـعلتْ
في أرضِ قـبـرِ عـبـيـدِ اللهِ أيدينا
لما سـعـينا، فـمـا رقَّتْ عـزائمُنا
عـمَّـا نرومُ، ولا خـابتْ مـسـاعـينا
يا يومَ وقـعـةِ زوراءِ العـراقِ، وقـد
دنا الأعـادي كـمـا كـانوا يدينونا
بضـمَّـرٍ مـا ربطناها مـسـوَّمـةً،
إلا لنغـزو بهـا مَن بات يغـزونا
وفـتـيـة إنْ نقُلْ أصغَوْا مـسـامـعَـهُم
لقـولِنا، أو دعـوناهم أجـابونا
قـومٌ إذا استُخـصـمـوا كـانوا فـراعنةً
يومـاً، وإنْ حُكِّمـوا كـانوا مـوازينا
تدرَّعـوا العـقلَ جلبـاباً، فـإنْ حـميتْ
نارُ الوغى خلتَـهم فـيـهـا مـجـانينا
إذا ادَّعـوا جـاءتِ الدنيـا مـصـدِّقـةً،
وإنْ دعَـوْا قـالـتِ الأيامُ: آمـيـنا

إنَّ الزرازيرَ لما قامَ قائمُها،
توهَّمتْ أنها صارتْ شواهينا

ظنَّتْ تأنِّي البزاةِ الشُّهبِ عن جزعٍ،
وما درتْ أنهُ قد كانَ تهوينا

بيادقٌ ظفرتْ أيدي الرخاخِ بها،
ولو تركناهمُ صادوا فرازينا

ذلوا بأسيافِنا طولَ الزمانِ، فمُذْ
تحكَّموا أظهروا أحقادَهم فينا

لم يُغنِهم ما لنا عن نهبِ أنفسِنا،
كأنهم في أمانٍ من تقاضينا

أخلَوا المساجدَ من أشياخِنا وبغَوْا،
حتى حملنا، فأخلينا الدواوينا

ثم انثنينا، وقد ظلَّتْ صوارمُنا
تميسُ عجباً، ويهتزُّ القنا لينا

وللدماءِ على أثوابِنا علقٌ
بنشرِهِ عن عبيرِ المسكِ يُغنينا

فيا لها دعوةٌ في الأرضِ سائرةٌ
قد أصبحتْ في فمِ الأيامِ تلقينا

إنا لَقومٌ أبتْ أخلاقُنا شرفاً
أنْ نبتدي بالأذى مَن ليسَ يُؤذينا

بيضٌ صنائعُنا، سودٌ وقائعُنا
خضرٌ مرابعُنا، حُمرٌ مواضينا

لا يظهرُ العجزُ منا دونَ نيلِ منًى
ولو رأينا المنايا في أمانينا
ما أعوزتْنا فرامينٌ نصولُ بها،
إلا جعلنا مواضينا فرامينا
إذا رجينا إلى سبقِ العليا طلَّقاً،
إن لم نكنْ سبَّقاً كنا مصلِّينا
تُدافعُ القدرَ المحتومَ همَّتُنا،
عنا، ونخصمُ صرفَ الدهرِ لوْ شِينا
نغشى الخطوبَ بأيدينا، فندفعُها،
وإنْ دهتنا دفعناها بأيدينا
ملك، إذا فُوقتْ نبلُ العدوِّ لنا
رمتْ عزائمُهُ مَن باتَ يرمينا
عزائمٌ كالنجومِ الشهبِ ثاقبةٌ
ما زالَ يُحرقُ منهنَّ الشياطينا
أعطى، فلا جودُهُ قد كان من غلطٍ
منهُ، ولا أجرُهُ قد كان ممنونا
كم من عدوٍّ لنا أمسى بسطوتِهِ،
يبدي الخضوعَ لنا ختلاً وتسكينا
كالصلِّ يُظهرُ لينا عند ملمسِهِ،
حتى يصادف في الأعضاءِ تمكينا
يطوي لنا الغدرَ في نصحٍ يُشيرُ به،
ويمزجُ السمَّ في شهدٍ ويسقينا

وقد نغضُّ ونُغضي عنْ قبائحِهِ،
ولم يكنْ عجزاً عنهُ تغاضينا

لكنْ تركناهُ، إذ بتنا على ثقةٍ،
أنَّ الأميرَ يكافيهِ فيكفينا

obeikandl.com

بان الخليط ولو طوعت ما بانا

جرير

بان الخليطُ، ولو طوعت مـــا بانا،
وقطَّعـوا من حـبـالِ الوصلِ أقـرانا
حيِّ المنازلَ إذ لا نبـــتـــغي بدلاً
بالدارِ داراً، ولا الجـيـرانِ جـيـرانا
قـــد كنتُ في أثرِ الأظعـــانِ ذا طربٍ
مـروعـاً من حـذارِ البينِ مـحـزانا
يا رُبَّ مكتـئبٍ، لو قـدْ نُعـيتُ لـه،
باكٍ، وآخـرَ مـسـرورٍ بمنعـانا
لو تـعلمـينَ الذي نلـقى أويتِ لـنا،
أو تسـمـعينَ إلى ذي العـرشِ شكوانا
كـصـاحبِ الموجِ إذ مـالتْ سـفـينتُـهُ
يدعـو إلى اللهِ إسـراراً وإعـلاناً
يا أيهـا الراكبُ المزجي مطيَّـتَـهُ،
بلِّغْ تحـيـتَنا، لُقِّـيتَ حُـمـلانا
بلِّغْ رسـائلَ عنَّا خفَّ مـحـملُهـا
على قـلائصَ لم يحـملْنَ حـيـرانا
كـيـمـا نقـولَ إذا بلَّغتْ حـاجـتَنا:
أنتَ الأمينُ، إذا مـسـتـأمَنٌ خـانا

تهدي السلامَ لأهلِ الغورِ من ملحٍ،
هيهاتَ من ملحٍ بالغورِ مهدانا

أحببْ إليَّ بذاكَ الجزعِ منزلةً،
بالطلحِ طلحاً وبالأعطانِ أعطانا

يا ليتَ ذا القلبَ لاقى مَن يعلِّلُهُ،
أو ساقياً فسقاهُ اليومَ سلوانا

أوليتَها لم تعلِّقنا علاقتَها،
ولم يكنْ داخلَ الحبِّ الذي كانا

هلاَّ تحرَّجتِ مما تفعلينَ بنا،
يا أطيبَ الناسِ يومَ الدجنِ أردانا

قالتْ: ألِمَّ بنا إنْ كنتَ منطلقاً،
ولا إخالُكَ، بعدَ اليومِ، تلقانا

يا طيبُ! هلْ من متاعٍ تمتِّعينَ به
ضيفاً لكم باكراً، يا طيبُ، عجلانا

ما كنتُ أولَ مشتاقٍ أخا طربٍ،
هاجتْ لهُ غدواتُ البينِ أحزانا

يا أمَّ عمرٍو! جزاكِ اللهُ مغفرةً،
ردِّي عليَّ فؤادي كالذي كانا

ألستِ أحسنَ مَن يمشي على قدمٍ،
يا أملحَ الناسِ كلِّ الناسِ إنسانا

يلقى غريمكمُ من غيرِ عسرتِكم
بالبذلِ بخلاً وبالإحسانِ حرمانا

لا تأمنَنَّ، فإني غيرُ آمنِهِ،
غدرَ الخليلِ، إذا ما كان ألوانا

قد خنتُ مَن لم يكنْ يخشى خيانتَكم
ما كنت أولَ موثوقٍ به خانا

لقد كتمتُ الهوى حتى تهيمني
لا أستطيعُ لهذا الحبِّ كتمانا

كادَ الهوى يومَ سلمانينِ يقتلُني،
وكاد يقتلُني يوماً ببيدانا

وكاد يوم لوى حواء يقتلُني
لو كنتُ من زفراتِ البينِ قرحانا

لا باركَ اللهُ فيمَن كان يحسبُكم
إلا على العهدِ حتى كان ما كانا

من حبِّكم، فاعلمي للحبِّ منزلةً
نهوى أميرَكمُ لو كان يهوانا

لا باركَ اللهُ في الدنيا إذا انقطعتْ
أسبابُ دنياكِ من أسبابِ دنيانا

يا أمَّ عثمانَ إنَّ الحبَّ عن عرضٍ
يُصبي الحليمَ ويُبكي العينَ أحيانا

ضنَّتْ بموردةٍ كانتْ لنا شرعاً،
تشفي صدى مستهامِ القلبِ صديانا

كيفَ التلاقي ولا بالقيظِ محضرُكم
منا قريبٌ، ولا مبداكِ مبدانا؟

نهوى ثرى العرقِ إذ لم نلقَ بعدكمُ
كالعرقِ عرقاً ولا السلانِ سلانا

ما أحدثَ الدهرُ مما تعلمينَ لكم
للحبلِ صرماً ولا للعهدِ نسيانا

أبُدِّلَ الليلُ، لا تسري كواكبُهُ،
أمْ طالَ حتى حسِبتَ النجمَ حيرانا؟

يا رُبَّ عائذةٍ بالغورِ لو شهدتْ،
عزَّتْ عليها بديرِ اللجِ شكوانا

إنَّ العيونَ التي في طرفِها حورٌ،
قتلننا، ثم لم يُحيينَ قتلانا

يصرعْنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ به،
وهُنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ أركانا

يا رُبَّ غابطِنا لو كانَ يطلبُكم،
لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

أرينَهُ الموتَ، حتى لا حياةَ به،
قدْ كُنَّ دِنَّكَ قبلَ اليومِ أديانا

طار الفؤادُ معَ الخودِ التي طرقتْ
في النومِ طيِّبةَ الأعطافِ مبدانا

مثلوجةَ الريقِ بعدَ النومِ واضعةً
عن ذي مثانٍ تمجُّ المسكَ والبانا

بتنا نرانا كأنا ما لكونٍ لها،
ياليتها صدقتْ بالحقِّ رؤيانا

قالتْ: تعزَّ فإنَّ القومَ قد جعلوا،
دونَ الزيارةِ أبواباً وخزانا
لما تبينتُ أنْ قدْ حيلَ دونهمُ
ظلتْ عساكرُ مثلُ الموتِ تغشانا
ماذا لقيتُ منَ الأظعانِ يومَ قناً،
يتبعنَ مغتراباً بالبينِ، ظعانا
أتبعتُهم مقلةً، إنسانُها غرقٌ،
هل ما ترى تاركٌ للعينِ إنسانا؟
كأنَّ أحداجَهم تُحدى مقفِّيةً،
نخلٌ بملهَمَ، أو نخلٌ بقُرَّانا
يا أمَّ عثمانَ ! ما تلقى رواحلُنا،
لو قستِ مصبحَنا من حيثُ ممسانا
تخدي بنا نجبٌ دمّى مناسمُها
نقل الحزابي حزاناً، فحزانا
ترمي بأعينِها نجداً، وقد قطعتْ
بينَ السلوطح والروحانِ صوانا
يا حبذا جبلُ الريانِ من جبلٍ!
وحبذا ساكنُ الريانِ من كانا
وحبذا نفحاتٌ من يمانيةٍ
تأتيكَ من قبلِ الريانِ أحيانا
هبَّتْ شمالاً فذكرى ما ذكرتكمُ
عندَ الصفاةِ التي شرقيّ حورانا

هل يرجعنَّ، وليسَ الدهرُ مرتجعاً،
عيشٌ بها طالما احلولى وما لانا

أزمان يدعونني الشيطانُ من غزلي
وكنَّ يهوينَني إذ كنتُ شيطانا

مَن ذا الذي ظلَّ يغلي أنْ أزوركم
أمسى عليه مليكُ الناسِ غضبانا

ما يدَّري شعراءُ الناسِ، ويلَهمُ،
من صولةِ المخدرِ العادي بخفَّانا

جهلاً تمنَّى حدائي من ضلالتِهم،
فقد حدوتُهمُ مثنَى ووحدانا

غادرتهم من حسيرٍ مات في قرنٍ،
وآخرين نسوا التهدارَ خصيانا

ما زال حبليَ في أعناقِهم مرساً،
حتى اشتفيتُ وحتى دانَ مَن دانا

مَن يدعُني منهمُ يبغي محاربتي
فاستيقنَنَ أجبْهُ غيرَ وسنانا

ما عضَّ نابيَ قوماً أو أقولُ لهم:
إياكمُ، ثم إياكمْ، وإيانا

إني أمرؤٌ لم أردْ، فيمَن أناوئهُ،
للناسِ ظلماً، ولا للحربِ إدهانا

أحمي حمايَ بأعلى المجدِ منزلتي،
من خندفٍ والذرى من قيسِ عيلانا

قــالَ الخليــفــةُ، والخنزيرُ منهــزمٌ:

مــا كنتَ أولَ عــبــدِ مــحلبٍ خــانا

لاقى الأخــيطلُ بالجــولانِ فــاقــرةً،

مــثلَ اجــتــداعِ القــوافي وبر هزانا

يا خــزرَ تغلبَ مــاذا بالَ نســوتُكم

لا يســتــفــقْنَ إلى الديرينِ تحنانا

لن تدركــوا المجــدَ أو تشــروا عــبــاءَكمُ

بالخــزِّ أو تجــعلوا التنُّومَ ضــمــرانا

يا ليلُ الصبُّ متى غدُهُ؟

أبو الحسن القيرواني

يا ليلُ الصبُّ متى غدُهُ؟
أقيامُ الساعةِ موعدُهُ؟
رقدَ السمَّارُ فأرَّقهُ
أسفٌ للبينِ يرددهُ
فبكاهُ النجمُ ورقَّ لهُ
مما يرعاهُ ويرصدهُ
كلفٌ بغزالٍ ذي هيفٍ
خوفُ الواشينَ يشرِّدهُ
نصبتْ عيناي لهُ شركاً
في النوم فعزَّ تصيُّدهُ
وكفى عجباً أني قنِصٌ
للسربِ سباني أغيدُهُ
صنمٌ للفتنةِ منتصبٌ
أهواهُ ولا أتعبَّدهُ
صاحِ، والخمرُ جنى فمِهِ
سكرانُ اللحظِ معربدهُ
ينضو من مقلتِهِ سيفاً
وكأنَّ نعاساً يغمدهُ
فيريقُ دمَ العشَّاقِ بهِ
والويلُ لمن يتقلَّدهُ

كـــــلا، لا ذنبَ لمن قـــــتلتْ
عـــــيناه ولم تقـــــتلْ يدهُ
يا مَن جـــحـــدتْ عـــيناه دمي
وعـلـى خـــــــــدَّيـه تـوردهُ
خـــدَّاكَ قـــد اعـــترفـا بدمي
فـعـــلامَ جـفـونُك تجـحـدهُ؟
إني لأعـــيـــذُكَ من قـــتلي
وأظنُّكَ لا تـتـــعـــمَّـــدهُ
باللهِ هبِ المشـــتـــاقَ كـــرى
فلعلَّ خـيـــالَكَ يُسـعـــدهُ
مـــا ضـــرُّك لو داويتَ ضنى
صبٍّ يهـــواكَ وتُبـــعـــدهُ
لم يبقَ هواكَ لـه رمـــقـــاً
فليَـــبْكِ عليـــهِ عُـــوَّدهُ
وغـــداً يقـــضي أو بعـــدَ غـــدٍ
هـل مـن نـظـرٍ يتـــــــــزوَّده
يا أهلَ الشـــــرقِ لنا شـــــرقٌ
بالدمعِ يفـــيضُ مـــوردُّهُ
يهـــوى المشـــتـــاقُ لقـــاءَكمُ
وصـــروفُ الدهرِ تبـــعِّـــدهُ
مـــا أحلى الوصلَ وأعـــذبَهُ
لـــولا الأيـــامُ تـــنـــكِّـــدهُ
بالبينِ وبالهـــجـــرانِ، فـــيا
لـفـــؤادي كـــيفَ تجلُّدهُ

لا تعذليهِ فإنَّ العذلَ يُولعهُ

ابن زريق البغدادي

لا تعـذليـهِ فـإنَّ العـذلَ يُولعـهُ
قـد قلتِ حـقـاً ولكنْ ليسَ يسـمـعـهُ

جـاوزتِ في نصـحـهِ حـداً أضـرَّ بهِ
من حـيثُ قـدرتِ أنَّ النصحَ ينفـعـهُ

فـاسـتـعـملي الرفقَ في تأنيـبـهِ بدلاً
من عنفهِ فهْوَ مضنى القلبِ موجعُهُ

قـد كـان مـضطلعـاً بالخطْبِ يحـملُهُ
فـضلّعتْ بخطوبِ البينِ أضلعـهُ

يكفـيـهِ من روعـةِ التـفنيـدِ أنَّ لـهُ
مـنَ النـوى كلَّ يومٍ مـا يُروعُّـهُ

مـا آبَ من سـفـرٍ إلا وأزعـجَـهُ
عـزمٌ إلى سـفـرٍ بالرغمِ يزمـعـهُ

يـأبى المطـالبَ إلا أنْ تُـكـلِّفـهُ
للرزقِ سـعـيـاً ولكنْ ليسَ يجـمـعـهُ

كـأنما هـو فـي حلٍّ ومـرتحلٍ
مـوكلٌ بفـضـاءِ اللهِ يذرعـهُ

إذا الزمـانُ أراهُ في الرحـيلِ غنًى
ولو إلى السنْدِ أضـحى وهْوَ يقطعُـهُ

وما مجاهدةُ الإنسانِ واصلةٌ
رزقاً ولا دعةُ الإنسانِ تقطعُهُ
قد قسَّمَ اللهُ بين الناسِ رزقَهمُ
لا يخلقُ اللهُ من خلقٍ يُضيِّعُهُ
لكنهم كلفوا حرصاً فلستْ ترى
مسترزقاً وسوى الغاياتِ يقنعهُ
والحرصُ في الرزقِ والأرزاقُ قد قُسمتْ
بغْيٌ ألا إنَّ بغْيَ المرءِ يصرعُهُ
والدهرُ يعطي الفتى من حيثُ يمنعُهُ
عفواً ويمنعُه من حيثُ يُطمعُهُ
أستودعُ اللهَ في بغدادَ لي قمراً
بالكرخِ من فلكِ الأزرارِ مطلعُهُ
ودَّعتُهُ وبودي لو يُودِّعني
صفوَ الحياةِ وأنِّي لا أودعهُ
وكم تشفَّعَ بي أنْ لا أفارقَهُ
وللضرواتِ حالٌ لا تُشفِّعهُ
وكم تشبثَ بي يومَ الرحيلِ ضحًى
وأدمعي مستهلاتٌ وأدمعُهُ
لا أكذبُ اللهَ ثوبُ العذرِ منخرقٌ
مني بفرقتِهِ لكنْ أرقِّعهُ
إني أوسِّعُ عذري في جنايتِهِ
بالبينِ عنهُ وقلبي لا يُوسِّعُهُ

أُعطيتُ مُلكاً فلم أُحسنْ سياستَهُ
وكلُّ مَن لا يسوسُ الملكَ يخلعهُ

ومن غدا لابساً ثوبَ النعيمِ بلا
شكرٍ عليه فعنهُ اللهُ ينزعهُ

اعتضتْ من وجهِ خلي بعدَ فرقتِهِ
كأساً يجرّعُ منها ما أجرَّعهُ

كم قائلٍ ليَ ذقتَ البينَ قلتُ له
الذنبُ واللهِ ذنبي لستُ أدفعهُ

هلا أقمت فكانَ الرشد أجمعه
لو أنني حين بان الرشدُ أتبعهُ

لو أنني لم تقعْ عيني على بلدٍ
في سفرتي هذه إلا وأقطعُهُ

يا مَن أقطّعُ أيامي وأنفدُها
حزناً عليهِ وليلي لستُ أهجعُهُ

لا يطمئنُ بجنبي مضجعٌ وكذا
لا يطمئنُ به مُذْ بنتِ مضجُعهُ

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الدهرَ يفجعُني
به ولا أنْ بي الأيامُ تفجعهُ

حتى جرى الدهرُ فيما بيننا بيدٍ
عسراءَ تمنعُني حقي وتمنعُهُ

وكنتُ من ريبِ دهري جازعاً فرقاً
فلم أوقَّ الذي قدْ كنتُ أجزعهُ

باللهِ يا منزلَ القصرِ الذي درستْ
آثارهُ وعفتْ مَذْ بنتُ أربعُهُ

هلِ الزمانُ معيدٌ فيكَ لذتَنا
أمِ الليالي التي أمضتْهُ تُرجعُهُ؟

في ذمةِ اللهِ من أصبحتَ منزلَهُ
وجادَ غيثٌ على مغناكَ يمرعُهُ

مَن عنده ليَ عهدٌ لا يضيعُ كما
عندي له عهدُ صدقٍ لا أضيِّعُهُ

ومَن يصدِّعُ قلبي ذكرُهُ وإذا
جرى على قلبِهِ ذكري يصدِّعُهُ

لأصبرنَ لدهرٍ لا يُمتِّعُني
به ولا أنَّ بي الأيامُ تُفجعُهُ

علماً بأنَّ اصطباري معقبٌ فرجاً
فأضيقُ الأمرِ إنْ فكرتُ أوسعُهُ

علَّ الليالي التي أضنتْ بفرقتِنا
جسمي ستجمعُني يوماً وتجمعُهُ

وإنْ تغلْ أحداً منا منيَّتُهُ
لا بد في غدِهِ الثاني سيتبعُهُ

وإنْ يدُمْ أبداً هذا الفراقُ لنا
فما الذي بقضاءِ اللهِ نصنعُهُ؟

ذادَ وردَّ الغي عن صدره

العكوك

ذادَ وردَ الـغـيِّ عـن صـــــــــدرِهْ
وارعـــــوى واللـهـــــوُ مـن وطـرِهْ

وأبـتْ إلا الـوقـــــــــارَ لـــهُ
ضـــحكاتُ الشـــيبِ في شَـعَـــرِهْ

نـدمى أنَّ الـشـــبـــابَ مـــضى
لـم أُبـلِّـغـــهُ مـــدى أشـــرِهْ

وانـقـــضتْ أيامُـــه سلمـــاً
لـم أهِجْ حـــرباً على غـــيـــرِهْ

حـــسـرتْ عني بشـاشـتُـــهُ
وذوى الـيـــانـعُ مـن ثـمـــرِهْ

وصـــغتْ أُذني لـزاجـــرِها
ولما تشـــجـــأ لمـزدجـــرِهْ

إذ يـدي تعـــصي بقـــوتِهـــا
لا تـرى ثـاراً لمـثـــئـــرِه

والـصِّـــبـــا ســـرحٌ أطيفُ بـهِ
فـــأصـــيبُ الأنسَ من نُفُـــرِه

ترعـــوي باســمي مـــســارحُـــهُ
ويلـى ليـلى بنـو ســـمـــرِهْ

وغـــــيـــــورٍ دون حَـــــوزتِـهِ
حُـــــزتُ خـلـفَ الأمـنِ حـــــذرِهْ

ودمٍ أهـــدرتُ مـــن رشـــــــــا
لـم يُـرد عـــــقـــــلاً عـلـى هـدَرِهْ

بـاتَ يُـدنـي لـي مـــــقـــــاتـلَـهُ
ويـفـــــدِّيـنـي عـلـى نـفـــــرِهْ

فـــــأتتْ دونَ الصِّـــــبـــــا هـنـةٌ
قـلـبـتْ فـــــوقـي عـلـى وتَـرِهْ

جـــــارتا لـيـسَ الشـــــبـــــابُ لمنْ
راحَ مـــحـنـيـــاً عـلـى كـــبـــرِهْ

ذهـبـتْ أشـــيـــــاءُ كـنـتُ لـهـــــا
صـــــارَهـا حِـلـمـي إلـى صـــــورِهْ

طـرقـتْ تـلـحـى فـــقـلـتُ لـهـــــا:
اذهـبـي مـــــا أنـتِ مـن ســـــورِهْ

قـــــدكِ مـن مـــــوفٍ عـلـى أمـلٍ
تحـــسِـــرُ الأبـصـــارَ عـن نـظـرِهْ

إنَّ مـن دونِ الـغـنـى جـــــبـــــلاً
ســـتـكـوسُ الـعـــيـسُ فـي وعـــرِهْ

يـتـنـاضـلـنَ الســـرى قُـــدُفـــاً
قـــد كـســـاهـا الميسُ من قـــترِهْ

كم دُجـى لـيـلٍ عـــســـــفـنَ بـهِ
يـبـتـعـثـنَ الـصـبـحَ من كـسَـرِهْ

يتـــفـــرى عن مناســـمِـــهـــا
كـــتـــفـــرِّي النارِ عن شـــررِهْ

دعْ جـــدا قـــحطانَ أو مـــضَـــرٍ
في يمانيـــهِ وفي مُـــضـــرِهْ

وامـــتـــدحْ مِـــن وائـــلٍ رجـــلاً
عـــصـــرُ الآفـــاقِ من عـــصـــرِهْ

المنـــايا في مـــقـــانبِـــهِ
والعـــطايا فـــي ذرا حـــجـــرِهْ

هـضـــمَ الدنيـــــا بـنـائـلِـهِ
وأقـــالَ الدَّيْنَ من عـــثـــرِهْ

مـــلـــكٌ تـــنـــدى أنـــامـــلُـــهُ
كـــانبـــلاجِ النـوءِ عن مطرِهْ

مـــســـتـــهلٌ عن مـــواهبِـــهِ
كـــابتـــسـامِ الـروضِ عـــن زهـــرِهْ

عـــقـــدَ الجِـــدُّ الأمـــورَ بَـهِ
حـــينَ لـــم ينهـــضْ بمتَّـــعـــرِهْ

فكفـــاها واســـتـــقلَّ بهـــا
لـــم تـــضفْ وهـــنـا قـــوى مـــررِهْ

جـــبلٌ عـــزَّتْ مناكـــبُـــهُ
أمنـتْ عـــدنانُ في ثغـــرِهْ

إنمـا الـدنيـــــا أبـو دلـفٍ
بينَ مـــغـــزاهُ ومـــحـــتـــضـــرِهْ

فـــــــــــإذا ولَّـى أبـو دلـفِ
ولَّـتِ الـدنيـــــــــا عـلـى أثـرِهْ
لـسـتُ أدري مـــــا أقـــــولُ لـه
غـــيـــرَ أنَّ الأرضَ في خـــفـــرِهْ
يـا دواءَ الأرضِ إنْ فـــــســـــدتْ
ومـــديلَ اليُـســـرِ من عـــسـرِهْ
كـلُّ مَـن فـي الأرضِ مـن عـــــربِ
بـينَ بـاديـهِ إلـى حـــــضـــرِهْ
مـســتـعـيـرٌ منكَ مكرُمـةً
يكتـسـيـهـا يومَ مـفـتـخـرِهْ
صـــــاغَـكَ الـلـهُ أبـا دلـفِ
صـبـغـةً في الخلقِ من خـيـرِهْ
أيُّ يـومـــيْكَ اعـــتـــزيتَ لـهُ
اسـتـضـاءَ المجـدُ من قـتـرِهْ
لـو رمـــيتَ الـدهـرَ عن عـــرضٍ
ثـلـمتْ كـفَّـاكَ من حـجـرِهْ
رُبَّ ضـــــافـي الأمـنِ فـي وزرٍ
قـــدْ أبتَّ الخـــوفَ في وزرِهْ
وابنِ خـوفٍ في حـشـا خـمـرٍ
نشـتـه بالأمنِ من خـمـرِهْ
وزحـــوفٍ في صـــواهـلِهِ
كـصـيـاحِ الحـشـرِ في أمـرِهْ

قـــــدتَهُ والموتُ مكتـــــمنٌ
في مـــذاكـــيـــهِ ومـــشـــتـــجـــرِهْ
فـــــرمت جـــــيـلـوهُ مـنـهُ يـدٌ
طـوتِ المـنـشـــــــورَ مـن بـطـرِهْ
زرتـهَ والخـــــيـلُ عـــــابسـةٌ
تحـــملُ البـــؤسى إلى عـــقـــرِهْ
خـــارجـــاتٌ تحتَ رايـتِـــهـــا
كـــخـــروجِ الطيـــرِ من وكـــرِهْ
فـــأبحتَ الخـــيلَ عـــقـــوتَهُ
وقـــريتَ الطيـــرَ من جـــزرِهْ
وعلى النعـــمـــانِ عـــجتَ بهـــا
فـــأقـــمتَ الميْلَ من صـــعـــرِهْ
غـــمطَ النعـــمـــانُ صـــفـــوتَهـــا
فـــرددتَ الصـــفـــوَ في كـــدرِهْ
وتحـــسىً كـــأسَ مـــغـــتـــبقٍ
لا يـدالُ الصـــحـــوُ من سكـرِهْ
وبـقـــــرقـــــورٍ أدرتَ رحـــــا
وقـــعـــةٍ فلَّتْ شـــبـــا أشـــرِهْ
وتـأنَّـيـتَ الـبـــــقـــــاءَ لـــهُ
فـــأبى المحـــتـــومُ من قـــدرِهْ
وطـفـى حـــــتـى رفـــــعتَ لـهُ
خـطـةَ شـنـعـــــاءَ من ذكـــــرِهْ

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

عبد يغوث

أَلا لا تَلومـــاني كَـفى اللَوم مـا بِيـا
فـمـا لَكُمـا في اللَومِ نفعٌ وَلا لِيـا

أَلم تعلَمـا أنَّ الملامـةَ نَفـعُـهـا
قَليلٌ وَمـا لَومي أَخي مِن شـمـالِيـا

فَـيـا راكِـبـاً إمَّـا عَـرضتَ فَـبَلغَّن
نَدامـايَ مِن نَجـران أنَ لاَ تَلاقِـيـا

أَبا كَـربٍ والأيَهـمينِ كِليـهِـمـا
وَقَـيساً بِأعلى حَضرمَوتَ اليمانِيا

جَـزى اللهُ قَـومي بِالكلابِ مـلامَـةً
صَـريحَـهُمَ والآخَـرينَ الموالِيـا

ولو شِئتُ نَجـتني مِنَ الخَـيلِ نَهـدةٌ
تَرى خَلفَـهـا الجـردَ الجِـيـادَ تَوالِيـا

وَلَـكنَـني أَحـمـي ذِمـارَ أَبيكُمُ
وكـانَ الرِمـاحُ تخـتطفنَ المُحـامِـيـا

وَتضـحكُ مِنِّي شَـيـخـةٌ عـبـشـمِـيـةٌ
كـأنْ لَم تَرى قَـبلي أسـيـراً يَـمـانِيـا

وَقَـد عَلمتَ عـرسي مُليكةُ أنني
أَنا اللَيثُ مـعـدُوّاً عليـه وعَـادِيا

أَقـولُ وقَـد شَـدّوا لِسـاني بِنِسـعَةٍ
أمَـعـشَـرَ تَيمٍ أَطلِقـوا لي لِسـانيـا

أَمَـعـشَـرَ تَيمٍ قَـد ملكتُم فَـاسجِـحوا
فَـإِنَّ أخـاكُم لَم يَكُن مِن بَوائِيـا

فَـإِنْ تَقـتُلوني تَقـتُلونيَ سَـيـداً
وإن تُطلِقـوني تحـربوني بِمـالِيـا

أحـقـاً عِـبـادَ اللهِ أَنْ لَستُ سـامِـعـاً
نَشـيـدَ الرعـاءِ المُعـزِبِيَن المتـالِيـا

وَقَـد كُنتُ نَحّـارَ الجـزورِ ومـعـملَ
المطيِّ وأمـضي حـيثُ لا حيَّ مـاضـيـا

وَأنحـرُ للشـربِ الكِرامِ مطيَّـتي
وَأصـدَعُ بَينَ القَـينَتَينِ رِدائِيـا

وَعـادِيةٍ سَـومَ الجَـرادِ وَزعـتُـهـا
بِكفي وَقَـد أَنحـوا إِلىَّ العَـوالِيـا

كَـأنِيَ لَم أركَب جَـواداً وَلَم أَقُلْ
لخَـيلِيَ: كـرِّي نَفـسي عَن رِجـالِيـا

وَلَم أَسـبَـأ الـزقَّ الـرَويَّ وَلَـم أقُلْ
لأيسـارِ صِـدقٍ أَعظمـوا ضَـوءَ نارِيا

تذكرتُ ليلى، والسنينَ الخواليا

قيس بن الملوح

تَذكــرتُ ليلى، وَالسنِينَ الخَــواليــا
وَأيامَ لا نَخــشى عَلى اللَهــوِ ناهِيــا
ويومٍ كظلِّ الرمحِ، قــصــرتُ ظلَّهُ
بليلى، فلهَّــاني، ومــا كنتُ لاهيــا
(بِثَمدين) لاحث نارُ ليلى، وَصحبَتي
(بِذاتِ الغضى) نزجي المَطِي النَواجِيا
فَــقــالَ بصَــيــرُ القَــوم: أَلمَحتُ كَوكَبــاً
بَدا في سَــوادِ اللَيلِ فــرداً يَمــانيــا
فَــقُلتُ لَــهُ: بَل نارُ لَيلى تَوقّــدَتْ
(بعليا) تَسامى ضَوؤُها، فَبَدا لِيا
فليتَ رِكــابَ القَــومِ لَم تَقطَعِ الغضى
وَليتَ (الغضى) ماشى الرِكابَ لَياليا
فَــيــا لَيلُ كَم مِن حــاجَــةٍ لي مُــهِــمــةٍ
إذا جِــئــتُكُم بِالليل لَم أدرِ مــا هِيــا
خَليليَّ إنْ لا تبكيــانيَ ألتــمِسْ
خَليــلاً إذا أَنزفتُ دمَــعي بَكى لِيــا
فَــمــا أُشــرِفُ الأَيفــاعُ إلاَ صَــبــابَةً
وَلا أُنشِــدُ الأَشــعــارَ إلا تَداوِيا

وَقَـد يَجـمَعُ اللَهُ الشَـتـيـتينِ بعَـدمَـا
يَظـنَّانِ كُـلَّ الظَـنِّ أَنْ لا تلاقِـيـا

لحـا اللَهُ أقـوامـاً يَقـولونَ: إِننا
وَجـدنا طوالَ الدهرِ للحُبِّ شـافِـيـا

خَـلـيـلـيَّ، لا واللـهِ، لا أمَـلـكُ الـذي
قَـضى اللهُ في لَيلى، وَلا مـا قَـضى لِيـا

قَـضـاها لِغَـيـري، وَابتـلاني بِحُـبِّـهـا
فَـهـلاً بشيءٍ غَـيـرِ لَيلى، ابتـلانِيـا

وإني لاسـتـغـشي ومـا بيَ نعـسـةٌ
لعلَّ خـيـالاً منكِ يلقى خـيـاليـا

هِيَ السـحـرُ إلا أنَّ للسـحـرِ رُقـيـةً
وإنيَ لا ألفي لهـا الدهرَ راقـيـا

إذا نـحـنُ أدلجـنـا وأنتَ أمـامـنـا
كـفـى لمطايانا بذكـراك هاديا

ذكتْ نارُ شوقي في فؤادي فأصبحتْ
لهـا وهجٌ مـسـتـضـرمٌ في فـؤاديا

ألا أيُّهـا الركبُ اليـمـانونَ عـرِّجـوا
علينا فـقـدْ أمـسى هواناً يمانيـا

أُسـائلُكم هلْ سـالَ (نعـمـانُ) بعـدَنا
وحبَّ إلينا بطنُ نعـمـانَ واديا

ألا ياحـمـامَيْ بطنِ نعـمـانَ، هِجتُـمـا
علي الهـوى لما تغنَّيـتُـمـا ليـا

وأبكيتُماني وسطَ صحبِي، ولم أكنْ
أبالي دموعَ العينِ لو كنتُ خاليا

ويا أيها القمريَّتانِ تجاوبا
بلحنَيْكما ثم اسجَعا علّلانيا

فإنْ أنتما استطربتُما، أو أردتُما
لحاقاً بأطلالِ (الغضى) فاتبعانيا

ألا ليتَ شعري ما لليلى وما ليا
وما للصبا من بعدِ شيبٍ علانيا

ألا أيها الواشي بليلى، ألا ترى
إلى مَن تشيها أو بمَن جئتَ واشيا

لئنْ ظعَّنَ الأحبابُ يا أمَّ مالك
فما ظعنَ الحبُّ الذي في فؤاديا

معذِّبتي، لولاكِ ما كنتُ هائماً
أبيتُ سخينَ العينِ حرَّانَ باكيا

معذِّبتي، قد طالَ وجدي وشفَّني
هواكِ، فيا للناسِ قلَّ عزائيا

وقائلةٍ: وارَحْمَتَا لشبابِهِ
فقلتُ: أجلْ وارحمَتَا لشبابيا

وددتُ على طيبِ الحياةِ لو انهُ
يزادُ لليلى عمرُها من حياتيا

ألا يا حمامات العراقِ أعنَّني
على شجني، وابكينَ مثلَ بكائيا

يقــولونَ ليلى بالعــراقِ مــريضــةٌ
فــيــا لتــيني كنتُ الطبــيبَ المداويا

تمرُّ الليــالي والشــهــورُ، ولا أرى
غــــرامي لهــــا يزدادُ إلا تماديا

فــيــا ربِّ إذْ صــيَّــرتَ ليلى هيَ المنى
فــزنِّي بعــينَيْــهــا كــمــا زِنْتَــهــا ليــا

والا فــبــغِّــضْــهــا إليَّ وأهلَهــا
فــإني بليلى قــد لقــيتُ الدواهيــا

على مــثل ليلى يقــتلُ المرءُ نفــسَــهُ
وإنْ كنتُ من ليلى على اليــأسِ طاويا

خليليَّ إنْ ضنُّوا بليلى، فــقــرّبا
لي النعشَ والأكفــانَ، واستغفــرا ليــا

ألا ليتَ شعري هلْ أبيتنَّ ليلةً

مالك المازني

ألا ليتَ شـــعـــري هل أبيتنَّ ليلةً
بجنب الغضى أزجي القلاصَ النواجيا
فليتَ الغضى لم يقطعِ الركبُ عرضَهُ
وليتَ الغضى ماشى الركاب لياليا
لقدْ كان في أهلِ الغضى لو دنا الغضى
مـــزارٌ ولكنَّ الغـــضى ليسَ دانيـــا
ألمْ ترني بعتُ الضـــلالةَ بالهـــدى
وأصبحتُ في جيشِ ابنِ عفانَ غازيا!
وأصبـحتُ في أرضِ الأعـاديَ بعـدمـا
أرانيَ عنْ أرضِ الأعـــاديَ قـــاصـــيـــا
دعـاني الهـوى منْ أهلِ أودٍ وصُحبـتي
بذي الطبـــسين فـــالتـــفتُ ورائيـــا
أجـــبتُ الهـــوى لما دعـــاني بزفـــرةٍ
تـقنَّعتُ مـنهـــا، أنْ أُلامَ، ردائيـــا
أقـولُ وقـدْ حـالتْ قـرى الكردِ دوننا:
جـزى اللهُ عـمـرواً خيـرَ مـا كـان جـازيا
إنِ الله يرجـــعُني منَ الغـــزو لا أرى
وإنْ قلَّ مـــالي طالبـــاً مـــا ورائيـــا

تقـــولُ ابـنـتي، لما رأتْ طولَ رحلـتي:
ســـفـــارُكَ هذا تاركي لا أبا لـيـــا

لعـمـري لئنْ غـالتْ خـراسـانُ هامـتي
لقـدْ كنتُ عن بابَيْ خـراسـانَ نائيـا

فـإنْ أنجُ مـن بابَيْ خـراسـانَ لا أعُـدْ
إليـهـا، وإنْ منيـتُـمـوني الأمـانيـا

فـلـلـهِ درِّي، يـومَ أتـركُ طـائـعـــاً
بنيَّ بأعلى الرقـمـتـيْنِ، ومـاليـا

ودرُّ الظبـاءِ السـانحـاتِ عـشـيـةَ
يخـبِّـرْنَ أني هالكٌ، مَن ورائيـا

ودر كـبـيـري اللذين كـلاهمـا
علي شـفـيـقٌ ناصحٌ لو نهـانيـا

ودرُّ الرجـالِ الشـاهدينَ تفـتُّكي
بأمـريَ ألاَّ يقـصـروا من وثاقـيـا

ودرُّ الهـوى من حيثُ يدعـو صحـابَهُ
ودر لُجـاجـاتي ودرُّ انتـهـائيـا

تذكـرتُ مَن يبكي عليَّ فلم أجـدْ
سـوى السـيفِ والرمحِ الرديـنيِّ باكـيـا

وأشـقـرَ مـحـبـوكٍ يجـرُّ لجـامَـهُ
إلى الماء لم يتـركْ لـهُ الموتُ سـاقـيـا

ولكنْ بأكنافِ السـمـيـنةِ نسـوةٌ
عـزيزٌ عليـهـنَّ العـشـيـة مـا بيـا

صـــريعٌ على أيدي الرجـــالِ بقـــفـــرةٍ
يســـوونَ لحـــدي حـــيثُ حُمَّ قـضـائيـا

ولما تراءتْ عـنـدَ مـــــرو منـيَّـــتِي
وخلَّ بهـا جـســمي وحـانتْ وفـاتيـا

أقـــولُ لأصـــحـــابي : ارفـعـوني فـإنَّهُ
يقـــرُّ بعـــيني أنْ ســهـــيـــلاً بدا لـيـا

فـيـا صـاحـبَيْ رحلي، دنا الموتُ فـانزلا
بـرابيـــةٍ، إني مـــقـــيمٌ لـيـــاليـــا

أقـــيـــمـــا عليَّ اليـــومَ أو بعضَ ليلةٍ
ولا تعـــجـــلاني، قـــد تبَّينُ شـــانيـــا

وقـومـا، إذا مـا اسـتلَّ روحي، فـهـيِّـئـا
ليَ الســـدرَ والأكـــفـــانَ عندَ فنائيـــا

وخُطَّا بأطرافِ الأسنةِ مـــضـــجـــعي
ورداً على عـــيـنيَّ فـــضلَ ردائيـــا

ولا تحـــســـداني، بـاركَ اللهُ فـيـكمـا
منَ الأرضِ ذاتِ العـرضِ، أنْ تُوسعـا ليا

خُـذاني فـجُـرَّاني ببُـردي إليكمـا
فـقـد كنتُ قبلَ اليـومِ صعـباً قـياديا

وقـــدْ كنتُ عطَّافـــاً إذا الخـــيلُ أدبرتْ
سـريعـاً إلى الهـيـجـا إلى مَن دعـانيـا

وقد كنتُ صبَّاراً على القرنِ في الوغى
وعن شـتـمـيَ ابنَ العمِّ والجـارَ وانيـا

فطَوْراً تراني في ظلالِ ونعمةٍ
ويوماً تراني والعتاقُ ركابيا

ويوماً تراني في رحًى مستديرةٍ
تُخرِّقُ أطرافَ الرماحِ ثيابيا

وقُومَا على بئرِ السمينةِ أسمعا
بها الغرَّ والبيضَ الحسانَ الروانيا:

بأنكما خلَّفتُماني بقفرةٍ
تهيلُ عليَّ الريحُ فيها السوافيا

ولا تنسيا عهدي خليليَّ بعدما
تُقطَّعُ أوصالي وتُبلى عظاميا

ولنْ يعدمَ الوالونَ بثاً يُصيبُهم
ولن يعدمَ الميراثَ مني الموالِيا

يقولونَ: لا تبعدْ، وهم يدفنوني،
وأينَ مكانُ البعدِ إلا مكانيا!

غداةَ غديا لهفَ نفسي على غدٍ
إذا أدلجوا عني وأصبحتُ ثاويا

وأصبحَ مالي من طريفٍ وتالدٍ
لغيريَ، كانَ المالُ بالأمسِ ماليا

فياليتَ شِعري هلْ تغيَّرتِ الرحى
رحى المثلِ أو أمستْ بفلجٍ كما هيا

إذا الحيُّ حلُّوها جميعاً، وأنزلوا
بها بقراً حمَّ العيونِ سواجيا

وعـيناً وقـدْ كـادَ الظلامُ يجنُّهـا
يسـفنَ الخـزامى مـرةً والأقـاحـيـا
وهل أتركُ العيسَ الغـواليَ بالضحى
بركـبـانِهـا تعلو المتـان القـيـاقـيـا
إذا عـصبَ الركـبـانُ بينَ عنيـزةٍ
وبولانَ عـاجـوا المنقـيـاتِ النواجـيـا
فـيـا ليتَ شِعـري، هلْ بكتْ أمُّ مـالك
كـمـا كنتُ لوْ عـالوا نعـيَّكِ باكـيـا!
إذا متُّ فـاعـتـادي القـبـورَ فـسلِّمي
على الرمسِ، أسقيتِ السحابَ الغواديا
على جـدثٍ قـد جـرَّتِ الريحُ فـوقَـهُ
تراباً كـسـحقِ المرنبـانيِّ هابيـا
رهينة أحـجـارٍ وتربٍ تضـمنتْ
قـرارتُهـا مني العظامَ البـواليـا
فـيـا صاحـبي، إمـا عـرضْتَ فـبلِّغَنْ
بني مـازنٍ والريبَ أنْ لا تلاقـيـا
وعطِّلْ قلوصي في الركـابِ فـإنهـا
سـتـفلقُ أكـبـاداً وتبكي بواكـيـا
وأبصـرتُ نار المازنيَّـاتِ مـوهناً
بعليـاءَ يُثنى دونهـا الطرفُ وانيـا
بعـودي النجـوحِ أضـاءَ وقـودها
مـهـا في ظلالِ السدرِ حوراً جـوازيا

بعـــيـــد غـــريب الدارِ ثاوٍ بقـــفـــرةٍ
يدُ الدهرِ، مـــعـــروفـــاً بأنْ لا تَدانيـــا

أقلِّبُ طرفي حـــولَ رحلي فـــلا أرى
به من عـــيـــونِ المؤنسـاتِ مـــراعـــيـــا

وبالرملِ منا نســـوةٌ لو شـــهِـــدنَني
بكينَ وفـــدَّينِ الطبـــيـــبَ المداويا

ومـــا كـــان عـــهـــدُ الرملِ عندي وأهلُهُ
ذمـــيـــمـــاً، ولا ودَّعتُ بالرملِ قـــاليـــا

فـــمنهنَّ أمي وابنتـــاها وخـــالتي
وباكـــيـــةٌ أخـــرى تهـــيجُ البـــواكـــيـــا

يا فؤادي رحمَ اللهُ الهوى

إبراهيم ناجي

يا فـــــؤادي رحمَ اللهُ الهـــــوى
كـان صـرحـاً من خـيـالٍ فـهـوى

اســـــقني واشـــــربْ على أطلاله
وارو عـنـي طـالمـا الـدمـعُ روى

كـيفَ ذاك الحبُّ أمـسى خـبـراً
وحـديثـاً من أحـاديثِ الجـوى

وبســـــــاطاً من نـدامى حلـمٍ
هـمْ تـواروا أبـداً وهْـوَ انـطـوى؟

يا رياحـاً ليسَ يهـدا عـصـفُـهـا
نضبَ الزيتُ ومـصـبـاحي انطفـا

وأنا أقـــتـــاتُ من وهمٍ عـــفـــا
وأفي الـعـــمـــرَ لناسٍ مـــا وفى

كم تـقـلَّبتُ على خـنـجـــــرِهِ
لا الهـوى مـالَ ولا الجـفنُ غـفـا

وإذا الـقـلبُ على غـــــفـــــرانِهِ
كلمـــا غـــارَ بهِ النصلُ عـــفـــا

يا غـــرامـــاً كـــان مني في دمي
قـــدراً كـــالموتِ أو في طعـــمِـــهِ

ما قضينا ساعةً في عرسِهِ
وقضينا العمرَ في مأتمِهِ

ما انتزاعي دمعةً من عينِهِ
واغتصابي بسمةً من فمِهِ

ليتَ شعري أينَ منهُ مهربي
أينَ يمضي هاربٌ من دمِهِ

لستُ أنساكَ وقدْ أغريتني
بفمٍ عذبِ المناداةِ رقيقِ

ويدٍ تمتدُّ نحوي كيدٍ
من خلالِ الموجِ مُدَّتْ لغريقِ

آهِ يا قبلةَ أقدامي إذا
شكتِ الأقدامُ أشواكَ الطريقِ

وبريقاً يظمأُ الساري لهُ
أين في عينيك ذيَّاكَ البريقِ

لستُ أنساكَ وقد أغريتَني
بالذُرى الشُّمِّ فأدمنتُ الطموحْ

أنتَ روحٌ في سمائي وأنا
لكَ أعلو فكأنِّي محضُ روحْ

يا لها من قممٍ كنَّا بها
نتلاقى وبسرَّيْنا نبوحْ

نستشفُّ الغيبَ من أبراجِها
ونرى الناسَ ظلالاً في السفوحْ

obeikandl.com

أنتَ حُسنٌ في ضحاهُ لم يزلْ
وأنا عندي أحزانُ الطفلْ
وبقايا الظلِّ من ركبِ رحلْ
وخيوطُ النورِ منْ نجمٍ أفلْ
ألمحُ الدنيا بعينَيْ سائِمٍ
وأرى حولي أشباحَ المللْ
راقصاتٍ فوقَ أشلاءِ الهوى
مُعولاتٍ فوقَ أجداثِ الأملْ
ذهبَ العمرُ هباءٍ فاذهبي
لم يكنْ وعدُكَ إلا شبحا
صفحةٌ قد ذهبَ الدهرُ بها
أثبتَ الحبُّ عليها ومَحَا
انظري ضحكي ورقصي فرحاً
وأنَا أحملُ قلباً ذُبحا
ويراني الناسُ روحاً طائراً
والجوى يطحنُني طحنَ الرَّحى

جادكَ الغيثُ إذا الغيثُ همى

لسان الدين الخطيب

جـــادكَ الغـــيثُ إذا الغـــيثُ همى
يـا زمـــــــانَ الـوصلِ بـالأنـدلسِ
لـمْ يـكـنْ وصـلُـكَ إلا حـلـمـــــــاً
في الكرى أو خلسـةَ المخـتلسِ
إذ يقـــودُ الدهرُ أشـــتـــاتَ المنى
ننـقـلُ الخطْوَ عـلـى مـــــا تـرسـمُ
زمـــــــراً بـينَ فـــــرادى وثُـنـا
مـــثلمـــا يدعـــو الوفـــودَ الموسمُ
والحـــيـــا قـــد جلَّلَ الروضَ سنا
فـثـغـورُ الزهرِ فـيـهِ تبـسمُ
وروى النعـمـــانُ عن مـاءِ السـمـا
كـــيفَ يـروي مـــالـكٌ عـن أنسِ
فكسـاهُ الحـسنُ ثوباً مـعلمـاً
يـزدهـي مـنـه بـأبـهـى مـلـبـسِ
في ليـالٍ كـتـمتْ سـرَّ الهـوى
بالدجى لولا شـمـوسُ الغـررِ
مـالَ نجمُ الكأسِ فـيـهـا وهوى
مـسـتـقـيمَ السـيـرِ سـعـدَ الأثر

وطرٌ مـا فـيـه من عـيب سـوى
أنه مـرٌّ كلمحِ البـصـرِ
حينَ لذَّ الأنسُ شـيـئـاً أو كـمـا
هجمَ الصـبحُ هجـومَ الحـرسِ
غـارتِ الشـهْبُ بنا أو ربما
أثَّرتْ فـينا عـيـونُ النرجسِ
أيُّ شيءٍ لامـرئٍ قـدْ خلُصَـا
فـيكونَ الروضُ قـدْ مكَّن فـيـه
تنهبُ الأزهارُ فـيـهِ الفـرصـا
أمنتْ من مكرهِ مـا تتَّـقـيـهِ
فـإذا الماءُ تناجى والحـصـا
وخـلا كلُّ خليلٍ بأخـيـهِ
تُبـصـرُ الوردَ غـيـوراً برمـا
يكتسي من غـيظِهِ مـا يكتسي
وترى الآسَ لبـيـبـاً فـهِـمَـا
يسـرقُ السـمعَ بأذنَيْ فـرسِ
حـبسَ القلبُ عليكم كـرمَـا
أفـتـرضـونَ عـفـاءَ الحـبسِ
وبقلبي منكمُ مـقـتـرُب
بأحـاديثِ المنى وهْوَ بعـيـدْ
قـمـرٌ أطلعَ منهُ المغـربُ
شـقـوة المضنى بهِ وهْوَ سـعـيـدْ
قـد تساوى مـحـسنُ أو مـذنبُ
في هواهُ بينَ وعـدٍ ووعـيـدْ

أحـــورُ المقلةِ مـــعـــســـولُ اللُّمى
جـــالَ في النفسِ مـــجـــالُ النفسِ
ســـدَّدَ الســـهمَ فـــأصـــمى إذْ رمى
بفـــؤادي نبلةَ المفـــتـــرسِ
إنْ يكـنْ جـــارَ وخـــابَ الأملُ
فـــفـــؤادُ الصبِّ بالشـــوقِ يذوبْ
فـــهْـــوَ للنفسِ حـــبـــيبٌ أولُ
ليسَ في الحبِّ لمحـــبـــوبِ ذنوبْ
أمـــرهُ مـــعـــتـــملٌ ممتـــثلُ
في ضلوعٍ قـــدْ براها وقلوبْ
حكم اللحظُ بهِ فـــاحـــتكمـــا
لمْ يراقبْ في ضـــعـــافِ الأنفسِ
ينصفُ المظلومَ ممَّن ظلمـــا
ويُجـــازى البـــرَّ منهـــا والمسِي
مـــا لقلبي كلَّمـــا هبَّتْ صَـــبَـــا
عـــادهُ عـــيـــدٌ من الشـــوقِ جديدْ
جلبَ الهمَّ لـهُ والوصـــبـــا
فـهْـوَ للأشـجـانِ في جـهـدٍ جـهـيـدْ
كـــانَ في اللوحِ مكتـــتـــبـــا
قـــولـه: إنَّ عـــذابي لشـــديدْ
لاعُجُ في أضلعي قـــد أضـــرمـــا
فـــهْيَ نارٌ في هشـــيمِ اليـــبسِ
لم يدعْ في مـــهـــجـــتي إلا ذمـــا
كـــبـــقـــاءِ الصـــبحِ بعـــدَ الغلسِ